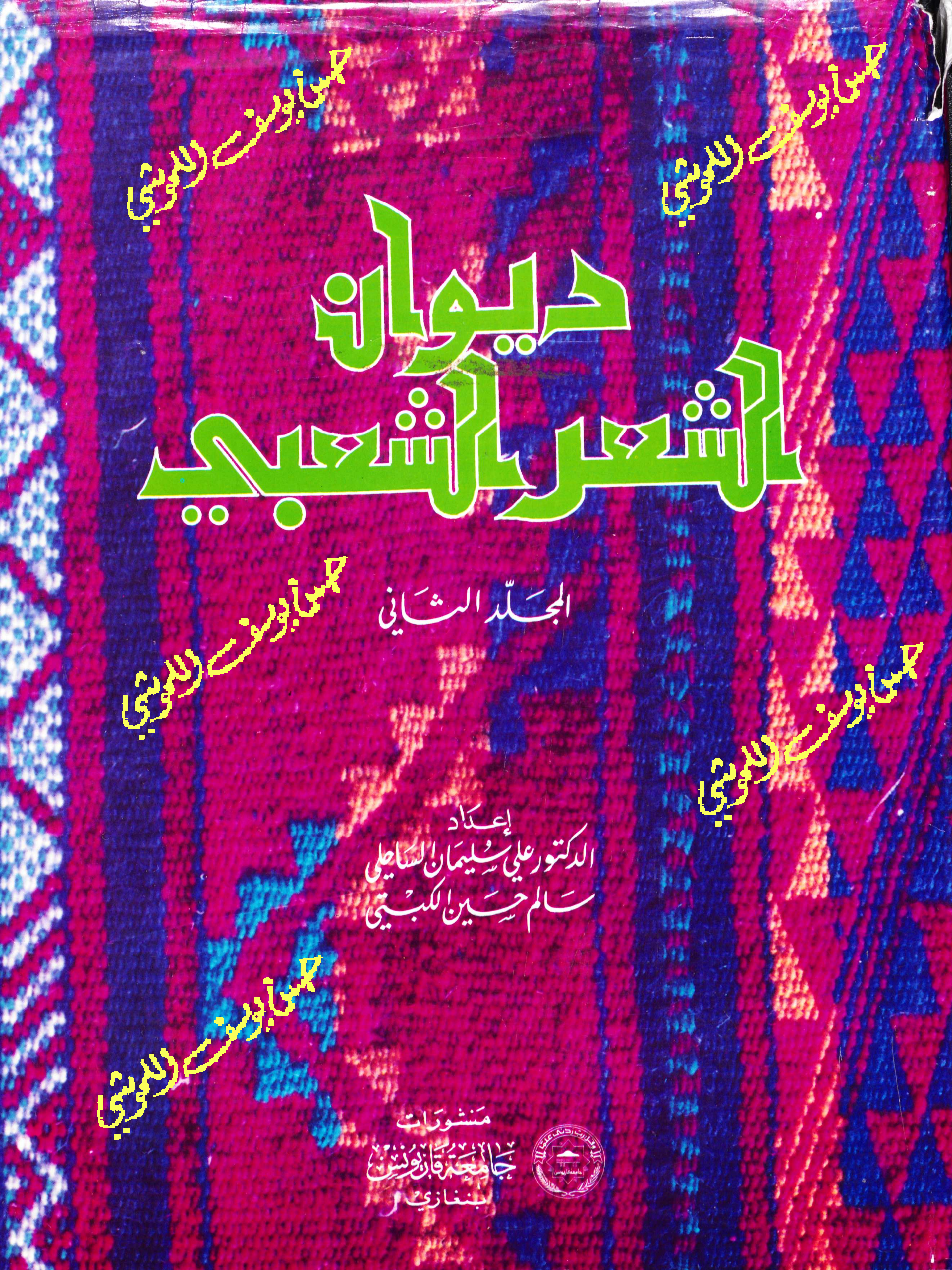

ديوان الشعر الشعبي
المجلد الثاني
إعداد
الدكتور علي سليمان الساحلي
سالم حسين الكبتي
منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



المجلد الثاني

ديوان الشعر الشعبي

المجلد الثاني

إعداد

الدكتور علي سليمان الساحلي

سالم حسين الكبتي

منشورات



جامعة قاريونس

بنغازي

رقم الايداع 97/3159 م (ط/2)

دار الكتب الوطنية - بنغازي

الطبعة الاولى 1993 م .

الطبعة الثانية 1998 م .

منشورات
جامعة قاريونس
بنغازي

حسين أبو يوسف اللومي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ها نحن نضطلع ثانية بأمر إصدار مختارات من شعرنا الشعبي، والأمل يحدونا في أن نتمكن بعون الله من طبع كل ما تسنى للمهتمين بذلك الضرب من الشعر توثيقه عبر أجهزة التسجيل.

إن الحديث عن أهمية التراث الاجتماعي على وجه العموم، وعن أهمية الشعر الشعبي على وجه التخصيص، لا يحتاج إلى فضل بيان؛ بيد أن الشعور بتلك الأهمية لم يلق بعد السبيل الأمثل للإفصاح عنه. وآية ذلك أن العوائق ـ ذات الطبيعة المادية الخالصة ـ لمّا تزل تحول دون تكريس الجهود لتحقيق الغاية التي يصبو إليها كل مدرك لقيمة ذلك التراث، ألا وهي دراسته دراسة نقدية متعمقة من شأنها أن تميط اللثام عما استسر فيه من تراكيب بلاغية، وإيحاءات وجدانية، وأعراف اجتماعية، وقيم أخلاقية، ووقائع تاريخية. على ذلك، وكما يقال، فإن لكل عمل رجالاً، ولقد حبانا العلي القدير برجال امتلكوا ناصية أدبيات الشعر العربي ـ فصيحة وعامية ـ قدر ما امتلكوا القدرة الفائقة على سبر أغوار ذلك التراث. هكذا تمكنا بفضل إخلاص أولئك الرجال وحماسهم أن ننجز هذا العمل في أشهر تعد على أصابع اليد الواحدة.

ولا يسعنا في هذا التقديم إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لأعضاء لجنة جمع التراث التي قامت بعبء توثيق ما ضمه هذا السفر من قصائد، ولكل من قدم العون بيده أو بلسانه أو بقلبه،

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى أقوم سبيل.

(د. فتحي الهرام)
أمين اللجنة الشعبية لكلية الآداب والتربية



مقدّمة

استمراراً للجهود التي بذلتها لجنة جمع التراث (سابقاً) بكلية الآداب والتربية منذ تكوينها سنة 1972 م. واستكمالاً لما قام به أعضاؤها والمتعاونون معها سواء داخل الكلية أو خارجها، من عمل متواصل استغرق فترة من السنوات وتحدد في جمع جزء كبير مما يتعلق بشعرنا الشعبي من مختلف مظانه ومصادره بإجراء المقابلات والاتصال بالرواة والإخباريين والشعراء المتواجدين في مناطق البلاد كافة سعياً لحفظه وفهرسته وتدوينه وتحقيقه ثم إصدارها للمجلد الأول لديوان الشعر الشعبي سنة 1977 م. الذي لقي الكثير من الإقبال لدى المهتمين بهذا الجانب وحفز على إعادة طباعته مرتين أخريين: الأولى، سنة 1988 م، والثانية سنة 1989 م. نفدت غالبيتها نتيجة لذلك الاهتمام والتشجيع. . يسرنا أن نقدم الآن المجلد الثاني من هذا الديوان الذي يحتوي على نماذج مختلفة لشعراء لهم مكانة متميزة في هذا المجال.

لقد كان لعملية النشر، في الواقع، صدى طيب ومردود إيجابي واضح في أشعار أغلب المهتمين على مختلف ثقافاتهم، ومعارفهم، ومستوياتهم، بأهمية شعرنا الشعبي وارتباطه اللصيق بحوادث تاريخنا وقيم مجتمعنا وممارسات أفراده اليومية على مدى الزمن، كما أنها أبرزت القيمة الأدبية والمرجعية له كمصدر من المصادر التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها في دراسة تلك الجوانب في الوقت الذي جعلت من أغلب أولئك المهتمين بمثل هذه المواضيع والدراسات وغيرهم من الذين يتذوقونه، على سبيل المثال، كلون من ألوان الأدب يكثرون من تساؤلاتهم، وربما أسفهم أيضاً لتوقف هذا العمل فترة من الوقت وعدم الاستمرار في نشر ما تم جمعه وتحقيقه سداً للفراغ الذي ما زلنا نعاني منه، في حقيقة الأمر، على هذا المستوى، رغم كل الجهود والمحاولات

الجادة والأعمال الفردية والجماعية التي بذلت من بعض المهتمين، والجهات، ويستحقون عليها الثناء والتقدير.

واقتناعاً من كلية الآداب والتربية بأهمية المادة الموجودة لديها من الشعر الشعبي والتزاماً برسالتها العلمية والثقافية ودورها في المجتمع فقد ارتأت مواصلة هذا الجهد العلمي المهم وقامت بتكليفي بالإشراف والعمل على إعداد هذا المجلد وإصداره، كما كلفت أيضاً الأستاذ سالم حسين الكبتي بالعمل والمساعدة في هذا الإعداد.

يضم هذا المجلد مادة تحتوي على إحدى وستين قصيدة لسبعة عشر شاعراً تم اختيارهم لمكانتهم الشعرية وروعي في ترتيبهم أسبقية تاريخ وفياتهم مع ملاحظة أن اثنين منهم ما زالا على قيد الحياة حتى إعداد هذا المجلد أحدهما شاعرة نالت قصيدتها شهرة زمن الاحتلال الإيطالي، ولعل في ذلك ما يعد تكريماً للدور الذي اضطلعت به المرأة في بلادنا مع أهلها وذويها في الجهاد ضد العدو، وتحمل المسؤولية في الحياة جنباً إلى جنب مع الرجال، وقد مهدنا لتلك القصائد بتراجم تحتوي على معلومات عن حياتهم، وأنماط معيشتهم وإشارات إلى ثقافتهم التي اكتسبوها مع ذكر مناسباتها التي اخترنا لها عناوين من واقع النص، مثلما هو الحال في المجلد الأول، وكذا على خمس قصائد لا زالت مجهولة القائل إلى تاريخ العمل في هذا المجلد وربما مع مواصلة البحث والاستقصاء مستقبلاً يتم التوصل إلى معرفة قائليها، رأينا نشرها لتنوع مواضيعها، وستة ملاحق تحوي قصائد هي الأخرى متنوعة الأغراض، وتعميماً للفائدة فقد أردف المجلد بفهارس للقوافي، والأعلام، والأماكن، والحيوان.

وسوف يلاحظ القارىء الكريم أن هناك تنويعاً، في اختيار مادة المجلد يختلف عن المجلد الأول إلى حد ما، فبالإضافة إلى زيادة عدد القصائد، والملاحق فإن هناك اختيارات متعددة ومتباينة في أغراض القصائد ذاتها والتي شملت الجوانب الدينية، والوطنية، والاجتماعية، والغزلية، والوصف، والرثاء، والتحدث عن التجارب الذاتية التي تلقي وهجاً على حياة الشاعر نفسه، وسلوكياته، ومنهجه في الحياة، كما سيلاحظ أيضاً أن هناك ثبتاً لبعض الأعلام، وكذا بعض الشعراء الذين ورد ذكرهم في المجلد، أو تم نشر بعض نتاجهم إما مشاركة في مساجلات شعرية، أو ردوداً منهم على قصائد وصلتهم من آخرين، وفهرساً لأولئك الأعلام لم يسبق أن تضمنه المجلد الأول، ويمكن أن نجمل القول بأننا اتبعنا في العمل المنهج والأسلوب نفسهما اللذين اتبعا في سابقه:

المـــادة:

إن المادة التي احتواها هذا المجلد هي التي تم جمعها وفهرستها خلال الفترة التي سبقت إصدار المجلد الأول، وظلت محفوظة في الأرشيف الخاص بالكلية، ولسنا بصدد التطرق من جديد إلى المعاناة التي تخللت عملية الجمع الميداني المكثف، لتلك المادة، من أفواه الحفاظ والرواة على مختلف أعمارهم ومناطقهم ثم مصاعب نقلها وتدوينها من الأشرطة المسجلة، وللقارىء الكريم أيضاً أن يتلمس تلك الخطى من خلال مقدمة المجلد الأول فإنها كفيلة بإيضاح ذلك، غير أن الإشارة تقتضي القول بأننا قمنا أيضاً بنشر مجموعة من القصائد لشعراء آخرين لم نتمكن من جمع نتاجهم في السابق، وإنما تم ذلك أثناء فترة إعداد هذا المجلد فآثرنا أن نستقصي أخبارهم وقمنا باختيار قصائد لهم وتحقيقها وشرحها، واستثناءاً من ذلك فإن وجود أغلب المادة يسر من طبيعة العمل في هذا المجلد إلى حد كبير، وحتى أن الانتهاء منه تم، بعون الله وتوفيقه، في مدة أقل من المدة المحددة لانتهائه.

التحقيق والشرح والتدوين:

تم انتهاج الأسلوب نفسه الذي طبق في تحقيق النصوص التي نشرت في المجلد الأول وذلك بمقارنتها، ومقابلتها بما يتوفر من روايات، والاستفسار عن كل ما يتعلق بها من معلومات وافية من الناحية الزمنية والفنية مع تأكيدنا بأن ما نشر في هذا المجلد قد لا يكون هو النص النهائي الذي قاله الشاعر، خاصة من عاش في فترة زمنية بعيدة عن وقتنا الحاضر، فربما تتضح في مستقبل الأيام روايات أخرى قد تزيد عما نشرنا وهو ما حدث بالفعل بعد صدور المجلد الأول إذ كثيراً ما أشير إلى أن ثمة روايات تطول عما نشر لبعض القصائد ولو ببيت واحد.

أما بالنسبة للشرح فقد تم التوسع فيه إلى حد ما في كثير من المفردات والمعاني التي يغلق فهمها على البعض متوخين الفائدة للجميع من وراء ذلك، ولم نتكلف إلى مدى بعيد في شرح معان ومفردات أخرى مفهومة لدى القراء بحكم البيئة، والمعايشة والتداول اليومي، كما أننا اتبعنا في التدوين تلك القواعد التي اتبعت سابقاً وتم التوصل إليها، اجتهاداً واستنباطاً وقياساً، لكتابة القصائد باللهجة العامية وذلك لتيسير قراءتها من قبل الجميع، وبما أنه لم يصلنا أي نقد حولها أو اقتراح بتعديلها من المهتمين بشؤون

الشعر الشعبي ودارسيه فقد سرنا عليها فيما ينشر في هذا المجلد بعد إدخال بعض التعديلات الطفيفة التي أملتها الخبرة والتجربة.

الملاحــق:

يحتوي هذا المجلد على ستة ملاحق أفردنا لها حيزاً خاصاً بها في نهايته: أولها، قصيدة مشتركة قيلت في المهجر وهي تعتبر صدى لإعدام عمر المختار مباشرة سنة 1931 م. شارك فيها بعض أعلام الجهاد المشهورين، والثاني والثالث، تضمنا محاورات وطنية بين بعض الشعراء في موضوعين مختلفين في عهد الاستعمار الإيطالي، وقد تميزت محاورة الملحق الثالث بأنها ربطت بين شاعرين تساجلا في ديار الهجرة أحدهما كان مقيماً في مصر، والآخر في تونس ولنا أن نتخيل بعد المسافة وصعوبة الاتصال وهما يحملان همّ وطنهما ومعاناته. والرابع، احتوى على قصيدة كاملة وهي قصيدة (يانا اللي مكيود لبيبي) وتتميز بالطول والطرافة فضلاً عن قوة لفظها وجزالته، وشارك فيها كبار الشعراء الشعبيين في وقت من الأوقات، ولقد اشتهرت عند معظم المهتمين بالتراث في منطقة الخليج. والخامس، ضم مجموعة من القصائد اشتهرت أيضاً عند الشعراء والمهتمين بالأدب الشعبي وهي ما اصطلح على تسميتها بأشعار (العونجي) وذلك لإعطاء القراء فكرة عن هذا النوع من الشعر الشعبي. والسادس يشمل محاورة شعرية جرت بين بعض الشعراء حول (الشاهي) مشروبنا المعروف بين المدح والذم.

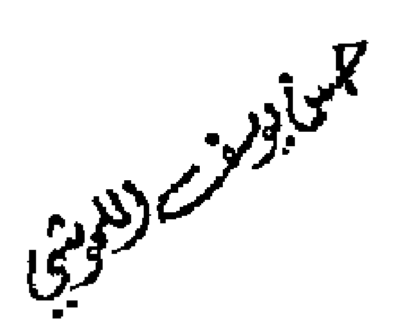
وهذه الملاحق رأينا نشرها لفائدة القراء عموماً، وتعريفهم ببعض النماذج من أدبنا الشعبي ولأنها ضمت ردوداً أو مشاركات للشعراء الذين ورد ذكرهم في متن المجلد.

وبعد... فإن التجربة في جمع وتحقيق الشعر الشعبي أكدت أهميته القصوى كمصدر من مصادر التاريخ الوطني والثقافي والاجتماعي لبلادنا، ودوره الرئيسي في توثيق هذه الجوانب خلال فترات زمنية متعاقبة، ولما يمثله أيضاً من قيمة أدبية رفيعة، ولذلك فإن الدعوة تظل موجهة على الدوام إلى كل الباحثين والدارسين والمهتمين بكل هذه المواضيع لأخذ أسبابها وتناولها بالدراسات الجادة والتدقيق العلمي حرصاً عليه من الضياع والتحسيس بأهميته حيث إن الجمع والتدوين له يظلان ناقصين ما لم تصاحبهما تلك البحوث والدراسات العلمية.

وفي الختام لا يفوتنا توجيه خالص الشكر والثناء إلى إدارة كلية الآداب والتربية التي كانت وراء فكرة إصدار هذا المجلد ولتذليلها الصعوبات كافة سعياً لإنجاح العمل، كما

يسرنا توجيه جزيل الشكر إلى الأستاذ سليمان محمد قرقوم لمعاضدته إيانا باستمرار وما قدمه لنا من مساعدات قيمة وإلى الأستاذ عبدالله عبد القادر الحراثي لتكريس وقته وقيامه خير قيام بطباعة مادة المجلد على الآلة الكاتبة، كما نود توجيه شكرنا وتقديرنا إلى كل الأفاضل الذين تم الاتصال بهم أثناء إعداد هذا المجلد وأبدوا تعاونهم الكريم وتأييدهم ومساعدتهم في سبيل إصداره داعين الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير.

د. علي سليمان الساحلي



قواعد عامة لكتابة النصوص العامّية

1 ـ تكتب الكلمات حسب نطقها في العامية، مثلاً:

«رأيت» تكتب «ريت».

«من أين» تكتب «منين».

«رجل» تكتب «راجل».

«امرأة» تكتب «مرا».

ويحافظ على الرسم الفصيح كلما أمكن ذلك، مثال:

«زاريبي» و«قالو له» تكتب «زاري بي» و«قالوا له»، عودة بها إلى أصلها الفصيح.

«ديما» تكتب بالألف في آخرها وليس بالهاء قرباً بها لأصلها الفصيح «دائماً».

«هضا» تكتب «هذا» و«صوار» تكتب «سوار»، وهلم جرا.

2 ـ الكلمات التي ينطق أولها ساكناً، يرسم السكون على أولها، ولا تدون الألف التي تظهر في أولها عند النطق، مثال:

«طوال الذرا» تكتب طوال بتسكين الطاء، ولا تكتب أطوال.

3 ـ «أل» التعريف، عندما تتحول إلى لام، وذلك يحدث حين اتصالها بالكلمات التي تبدأ بألف، تكتب كما تنطق، مثال:

«أسمر» ـ «أول» ـ «أخ» ـ «أحوال» تكتب «لسمر» ـ «لوّل» ـ «لخ» ـ «لحوال».

4 ـ من المنطوقة «م» وعلى المنطوقة «ع» وفي المنطوقة «ف» تكتب كما تنطق منفصلة عن الكلمات اللاحقة بها، مثال:

«م الساعة»، «ع اللي»، «ف السابق».

5 ـ لا تكتب الألف التي تظهر في النطق قبل واو العطف المتبوعة بحرف متحرك، مثال:

«وعقله واهم».

6 ـ الأفعال المزيدة بالتاء يحدث فيها إبدال وإدغام إذا كان الحرف الأول من حروفها الأصلية حرفاً من الحروف الآتية:

ت ـ ث ـ ج ـ د ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ، أي كل الحروف الشمسية (باستثناء: ر ـ ل ـ ن) مضافاً إليها حرف ج من الحروف القمرية نظراً لأنه الحرف القمري الوحيد الذي يستعمل في العامية كحرف شمسي، وذلك على النحو التالي:

أ ـ يبدل في هذه الأفعال بالتاء حرف مماثل للحرف الأول من أصل الفعل ويدغم في قرينه الذي يليه. وفي الكتابة ترسم الألف التي تظهر في أولها عند النطق مثال:

تجمل: تتحول إلى اجّمل (بتشديد الجيم).

تصعب: تتحول إلى اصّعب (بتشديد الصاد).

ب ـ في بقية الأفعال تبقى التاء الزائدة كما هي، مثال:

تبرد ـ تحول ـ تكلم[1].

* * *

(1) الأفعال المزيدة بالتاء والمتصلة بتاء المضارعة، مثل: تتقارب ـ تتباعد ـ تتلون، إلخ.... فضلنا كتابتها بتاءين منفصلتين بدلاً من الألف المنطوقة في أولها، وذلك محافظة على رسمها الفصيح.


طالب الدهماني



هو محمد الدهماني التاورغي، ويعرف لدى الرواة عموماً باسم طالب الدهماني. ولد في تاورغا في منتصف القرن التاسع عشر وبها نشأ وقضى معظم أيام شبابه، ثم رحل إلى مناطق النوفلية وأجدابيا ومسوس التي استقر بها فترة من الزمن تزوج خلالها امرأة من قبيلة العوامة، ولم ينجب منها، وقيل إنه أنجب ثلاث بنات من امرأة أخرى كما تنقل في مناطق زليطن وترهونه وسرت، وله صداقات كثيرة وعلاقات واسعة اكتسبها من تجواله وإقامته في تلك المناطق.

كان أسود البشرة، حسن الهيئة واللباس، وتذكر الروايات المتواترة عنه أنه كان فارساً يجيد ركوب الخيل والعناية بها، وصياداً ماهراً بواسطة الصقور التي كان يحسن تربيتها ويحب اقتناءها.

لقد نال شعر الدهماني شهرة لا تحد، فهو يعد في مقدمة فحول الشعراء ويجمع الرواة على أن شعره من أروع ما قيل في الشعر الشعبي، وللأسف أن أغلب قوله ضاع مع الأيام ولم يبق منه سوى النزر اليسير في صدور بعض الحفاظ والرواة الذين حرصوا على نقله من واحد إلى آخر.

تساجل الدهماني مع العديد من كبار الشعراء الذين عاصروه أمثال نوح بوجنادي وحفاف عقبه وهيبة بوريم وغيرهم وكان على اتصال بهم. كما كان كبار الشعراء في مختلف أنحاء البلاد يحتكمون إليه في مواضيع أشعارهم ويعتبرون رأيه بمثابة الحكم النهائي الذي يفصل في تلك المواضيع لمكانته الأثيرة لديهم، كما أن العديد من الشعراء، حتى أولئك الذين لم يعاصروه، يستشهدون به احتراماً لتلك المكانة التي امتاز بها عن غيره من الشعراء، نسوق منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1 ـ الشاعر الكبير حفاف عقبه المغربي في قصيدته الشهيرة «يانا اللي مكيود لبيبي» المنشورة على صفحة 320 من هذا المجلد، حيث يقول:

نسْتفْتي عند الدّهماني   في بابة سمْحِين عَنَاهم
شرْعْ وعارف كلّ معاني   نبْتلْهم والا نَنْساهم

2 ـ الشاعر الكبير سالم البَنْكة العَبيدي[1] في محاورة له مع الشاعرة مريم الحجلا[2] حيث يقول:

طالب الدّهماني نوْضّح أسباب جْروحْتي وبياني

3 ـ الشاعر الكبير علي بو صميدة العبيدي[3] في مساجلة له مع سالم البنكه، حيث يقول:

ونا قديم شاعر نشبه الدهماني

ويرد عليه سالم البنكه قائلاً:

داير قولك شي كبير وهو ضد كلام الدهماني

---

(1) هو سالم عبد الرازق سليم، ينتمي إلى عائلة غيث، قبيلة العبيدات، غلب عليه لقب البنكه لأنه كما تذكر الروايات كان أميناً على أموال دور المجاهدين الذي يقوده المجاهد أحمد الشريف، يقال أيضاً بأن سبب هذه التسمية هو غزارة شعره وقوته وهو مشهور وله شعر كثير في مختلف الأغراض والمناسبات. توفي بالقبة بتاريخ 1967/9/21 م.

(2) شاعرة من مرتوبة، تنتمي إلى عائلة بوجازية من قبيلة العبيدات، ويبدو أن هذه التسمية اشتهرت بها وليس اسماً لأسرتها. يروى عنها أنها متمكنة من نظم الشعر الشعبي، وكدليل على هذا نورد بيتاً من شعرها ردت به على بيت الشاعر سالم البنكة الذي يقول معاتباً:

طالب الشرع معاك خَذَيْت خاطري جَوْرْ يا عَلَمْ
طالب الدهماني نْوَرى أسباب جْروحتي وبياني الحقّ وَيْن يَا طَا بوقْرون مثاني
لا نـأخْـذوا فـيـه إبـل ولا غـلـم

ولم نتحصل من شعر مريم إلا على هذا البيت:

الشـرع يـرَضّي وأنتَ مْمَضي فيّ قَبـل نْمَضّي نْحَمَلْ راني غَيْر نازل شَظّي
غَلاكْ جَرْح كاسر عَظْمْ إن كان تَحْسْبه جايْ في لَحَم
ووين هَلِي قالوا لي مْنَيْشْ تْجظّي:
جحَدْتْ يا عزيز غلاك عَلَيْك خفْتْ ما أوْرَيْتك لْهم

(3) شاعر من عائلة بوجازية، نشأ في مرتوبة، وكان من ضمن المجاهدين المشاركين في معسكر درنة. اعتقل مع أفراد أسرته في معتقل العقيلة وشارك في الرد على قصيدة (ما بي مرض غير دار العقيلة) وله أشعار أخرى عن أعمال السخرة التي شارك فيها مع العديد من رفاقه خاصة أعمال إنشاء الطريق البري الممتد عبر الساحل. توفي بتاريخ 13/6/ 1968 م. بمرتوبة.

الـلي مـسمّـى ونباه شـهـيـر   النـاس تقـولـه فـي المـيـدان

4 ـ الشاعر الكبير نصر بوعثكلة الحسوني [1] حيث يقول من قصيدة مطلعها:

مرايف على مقعد مع الدهمـاني   لا صدت نمشي له ولا هو جاني

عليـه مـرايف لا هو طمع مني ولاني خايف مغيرنساله يجبدحديث طرايف

ويحكي بمـا صايـر خفا وبيـاني

ويروى أن الدهماني قضى أياماً في مدينة بنغازي زمن الوالي التركي رشيد باشا[2] خلال فترة العهد العثماني الثاني، والتقى ببعض أدبائها وشعرائها في ذلك الوقت ويبدو أنه كان راضياً عن إقامته هذه فقد مدح مدينة بنغازي بقصيدة مطلعها:

لا نبسط لانـا نصيـد مـزازي   نين نجتمـع باجـواد هل بنغـازي

ويروى أنه خلال هذه المدة قام بمراجعة إحدى الدوائر لقضاء مصلحة له، وتصادف أن كان المرحوم عبد السلام بوهديمة العريبي [3] موظفاً بها. فأنجزت معاملته دون تأخير الأمر الذي دعاه إلى مدح بوهديمة الذي استكثر هذا الإطراء إما تواضعاً أو ضعفاً فوجه إليه قصيدة مطلعها:

شكَرْتني وشكْرَك زَيْن يا دهماني   تـريـد الحقيقـة رَاهْ مـا والاني

---

(1) هو نصر بوزيد مفتاح، أحد مشايخ قبيلة الحسون ومن شعرائها، ولد وعاش في بادية سرت، وشارك في بعض معارك الجهاد مثل معركة الخدة والقرضابية. وتحدث عن ذلك في شعره. هاجر إلى تونس وأقام في الرديّف على الحدود التونسية ـ الجزائرية وتوفي هناك خلال الحرب العالمية الثانية عن عمر يقارب الثمانين سنة.

(2) أحد الولاة الأتراك الذين تولوا حكم برقة خلال العهد العثماني الثاني لفترتين: الأولى (1882 - 1885) والثانية (1889 - 1893).

(3) شاعر وأديب، ولد في مدينة بنغازي في منتصف القرن التاسع عشر وتوفي بها سنة 1893 م. اشتهر بالذكاء والفصاحة، واشتغل كاتباً ثم أميناً للخزانة زمن الإدارة التركية في بنغازي وهو منصب نادراً ما يصله الليبيون في ذلك الوقت. له شعر بالفصحى ضاع أغلبه، ونظم بالعامية أيضاً وله مساجلات بها مع الشاعر عبدالله قادربوه المغربي الذي تربطه به صداقة حميمة (انظر من ذلك ما نشر في صفحة 335 من هذا المجلد).

ومنها:

أشكر ولَدْ طَعْواشي　　يعْزم على اللي جايْ واللي ماشي　　الآ نا كُوَيْتب بالقلم خَتْراشي

خَـلّيني نْعاني في هْموم زماني

امتاز شعر الدهماني بقوة العبارة وسلاسة اللفظ وغزارة المعنى ويحتوي في مجمله على مضامين الإشادة بالصفات الطيبة مثل الفروسية والشجاعة والكرم، والفخر بكل الخصال والقيم الحميدة التي تآلف عليها الناس، كما جرى بعض شعره على كل لسان لما فيه من حكمة وروعة تصوير، مما أهله لأن يكون في قمة شعراء بلادنا الشعبيين وقابضاً ـ في نظرنا ـ على زمام الشعر في جميع أنحائها.

لم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد ولكن المرجح أنه توفي بتاورغا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وظيفتي مجسم

يفتخر الشاعر في هذه القصيدة بنفسه، وذلك عندما استفسر أحدهم عن وظيفته بطريقة تنم عن السخرية، وفيها يشيد بأهل الكرم والشجاعة.

أنـا الـلي وظيـفي مْـجَـمّـمْ يـجي فـي الـسّـرايـا يـزايـد
أزرق غَـثِـيـشـه مْـولّـمـم كْـيـوفي وصـاحـب عَـوايـد
رْكـابَـه كـمـا فَـجْـر عَـلّم دَقّـةْ رقـيـق الـحَـدايـد[1]
لا مـا هَـلَبْ لـبّـة الـكـم يـخلّي الـطوارف قـنـايـد[2]
عـليـه لَـجـاوِيـد تـلْتـم واهْـل الـعْـزوم الـشّـدايـد
ومـغْـزَى وضـان اتْـوسّـم وحـتـى غْـلاظْ الـرفـايـد
لـجـواد تَـنْـدى وتـعْـزم ولـهـا في الـنّـخـاوة عَـوايـد
ولَـنْـذال من لـقْـمـة الْـفَـم مْـعـاهـا تْـعـانـي شـدايـد
إن كـان جِيتْـهم ضـيف تَـنْـدم يـعـلُّوا كـلام الـزهـايـد
تـلقـى سَـبـبْـهـم مْـجَـرْثـم مـا لي الخـلا والـحَـمـايـد[3]
حَـلال عَ الْـمـلاح يـتـقـسّـم المـال ما يْحـايي النشـايـد[4]

---

(1) المقصود، إن الركاب مصنوع صناعة متقنة.

(2) لا ما: إذا ما.

(3) سببهم مجرثم: مالهم كثير.

(4) ما يحايي النشايد: لا يحيي الذكر.

حْنا وطْنْنا

هذه القصيدة تعتبر رداً من الشاعر على أبيات أرسلها له الشاعر نوح بوجنادي(*) يقول فيها:

«فرْقْةْ بلادي عَلَم بو غْراره   ومنَّـه يســاره   ورامْس[1] تْفاجيك فِيهْ الحْبارَى»

* * *

«عـلم بـالْـفْـروث[2]   بـلادْ الحْروث   بلاد زرْع لا ينْقرب لا يلوث»
«على بالْغَرَب[3] وين تلْد الثّلوث   يتحامَنْ ادْراره   عَقاب ثَدْيها ما يكمّل حْواره»

* * *

«بـلاد الـخَـزَزْ   بلاد كل عـزّ   بلاد فيه النَّاب لا تنْهمز لا ترز»[4]
«حنا نجعنا وين شال وقفَزْ   يضَّابح وصَاره[5]   طناته عفا خلو قبْلي القراره»

* * *

(*) هو الشاعر نوح إدريس بوجنادي الفاخري من عائلة أم شيبة. اشتهر بين قومه (بالفقى نوح) ولشعره عندهم أهمية خاصة، يعتبر من المعاصرين للشاعر الطالب الدهماني، له قصائد كثيرة، يجمع الرواة على أنه توفي سنة 1916 م. عن عمر بلغ مائة وعشر سنين.

(1) رامس: الأرض الحرشاء.

(2) علم بالفروث: موقع جنوب سلوق.

(3) بالغرب: بئر مياه في سلوق تتجمع حوله الحيوانات، خاصة الإبل، للسقاية، وورد ذكره كثيراً في الشعر الشعبي بهذه المنطقة وما حولها.

(4) الخزز: ذكر الأرانب، والمقصود الأرانب عموماً.
الناب: الناقة المسنة والمقصود هنا الابل عموماً.

(5) الوصار: الطبل.

حْنــا وطنْنَــا يــا فـقـي نــوح		يـفــوت الـمــقــاطـيــع غــادى

محَلى بــارْقَــه ويـن مــا يلوح		مــنْـيــةْ غْــلاظْ الــرّفــادى[1]

مــنـبّــت شْــقــاره ومـلّوح		وتــرْفــاس فــوْق الــجّــلادى

تـلقى حْـوارهــا فيــه مَـطروح		سـكــران غــالْبَــه لـسْتــنــادى

مــا يـسُــوقـهــا فـيــه طَـيْـطُوح		غَــزَّاىْ جــايّــهــا م لـعــادى[2]

فــي مْــراحْــهــا تَــرْدَحْ رْدُوح		مــنــازيــل هَــلْهــا بْــعــادى

يجيــك سيـدهــا فــوق بُــودوح		عَــريض الــكـفــل بــوفــنــادى

يجــزّ اللّبــب وين مــا يـجُــوح		مــشْــواره يـجَــلّي الــنّــكــادى

* * *

(1) محلى: ما أحلى. غلاظ الرفادى: الإبل.

(2) طيطوح: تافه.

روس العرب

الصفات الجيدة، والخصال الطيبة، دائماً تظل محل تقدير الشعراء، فيبرعون في وصفها، ولا يملّون إطراءها، والقصيدة التالية تندرج ضمن هذا السياق.

روس العـرب للواقْعـات جبـايـر　　يسـاووا سداهن وَيْن تَمَّـا حـايـر

* * *

روس العرب طبّابه　والللي زرَعْ فيهن ينال الصّابه　والحمله عليه الحقّ مَنْ غلاّ به

والجـابر وظيفـه شَيْـل كـلّ سخـايـر

ورا البيت مـا ياقف إلا بـاطْنابـه　　جوازل وفيهن ماسْكات عَمايـر[1]

* * *

البيت في التّخْليله　وإن خلّته طارَنْ الريح تْشيله　إن كان لمَدَوهن صَاحّات عديله

وإن كـان فرّقـوهن فارْغـات كسـايـر

وبْنَحـو الكـلامى مـا تغنّى العيله　　وأصحاب المعارف يَفْهَموا بالساير

* * *

روس العرب مَضْبوطه　وخْيار سَدْوهم ما فيه خَرْم سْقوطه　والشّيخ كان تمّت جبّتَه مَشْروطه

النـاس ما يعُـوزوا لَهْ إصْـلاح دبايـر

والباني اللي طاحن وراه خْيُـوطَه　　بْنـاه في محَلاّت البعيـد خسايـر

* * *

بناه في محلات البعيد خْساره　باطْلات شَرْعاً نَيْن يصْلحْ داره　وإن كان هو مكّرْ يبقى قليل دْباره

لا سْبـدّ مـا يـوم الحَسـود يعـايـر

وإن كان رقّع البايد وجـد عماره　　يبـاتـوا عْـداه مْـوَّتيين قهـايـر

* * *

روس العـرب رُوسبيّه　وروس العرب بَيْناتْهم سْترِيّه　وراهْ صاحْبك نوصيك خوذ وصِيّه

خَيْـر من عدُو يضحـك ووجْهَه نـاير

وودَّكْ الشيـخ تْضيـع فِيـهْ السَّيّـه　　يشيل عَ الدّبر ينْقل الكَيْل الجّاير

* * *

---

(1) ورا: اختصار راه وهي قلب أراه.

سلموا الناس المحبّين

إثر عودته إلى بلدته «تاورغا» أرسل الشاعر قصيدته التالية إلى بعض أصدقائه الذين عاش في كنفهم فترة من أيام حياته. وفيها يصف أماكنهم، ويمدح كرمهم، ويثني عليهم.

سلّموا لنا ع المحبّين ... روس العرب ف السعادى

مغاربه أولاد جبرين ... لْذاذْ الجنَبْ للْمقادى

هل نجع ضفّات شوطَيْن ... ما بين دقّسْ وغادى

وهي راضْفَه رَضْف بالضّيْن ... ورْكَيّبْ رْقِى ع العنادى[1]

ما تْحَوْدْدَهْ مَشْى يَوْمين ... يجّاول مْع كلّ وادى

حْشْوَه عَلى الْعلُو شرْنِين ... وفيه بِيْض كيف الزّبادى[2]

واخْذاتْ قرْب اليمين ... جاهن الهايج يدادى[3]

قحَشْهن وَجَنْ سطر في حين ... رامْيات ع اللي هوادى

جاضّات دايرات حنين ... مْجاضّة فْطام السّدادى[4]

هدُّوْها وباتت مصافين ... قسايا غْلاظ الرفادى[5]

ملَتْ ملِى من حاذ وشنين ... وتمّيّر فَقْعه مكادى[6]

نبت في هَشَاش ومصارين ... مَبْذور عُوده فْرادى[7]

م المطْر لا قارْة الطّين ... لا حدّ البرقْ في السوادى

لِيَا قْطوظ غربي حَمَارين ... ما هن ركحْ في جلادى[8]

---

(1) العنادى: الأوعار المرتفعة.

(2) حشو: صغار الإبل. أي أحدثت جلبة مثل عزف الآلات لكثرتها. الزبادى: كمأة بيضاء اللون، شبه بها النوق البيض.

(3) الهايج: الفحل.

(4) فطام السدادى: الجداء المفطومة.

(5) مصافين: هادئة ومرتاحة. الرفاد: الأطراف.

(6) نبات ترتعه الإبل.

(7) هشاش ومصارين: الشجيرات التي تنبت في الصحراء المستقيمة والملتفة ببعضها البعض. عوده فرادى: موزع، دليل على جودته.

(8) جلادى: جمع جلدا وهي الأرض الجرداء، والمعنى أن بها بحيرات مستقرة من الماء دلالة على كثرة الأمطار. ليا: هنا بمعنى إلى.

كـلّتهـن بْهَـيْبـة فـراسـيـن	أجـاويـد ضَـنْـوة أجـوادى
خْـبـاراه دارت دخـاخـيـن	شـالَـوْا لْـهـا صَـقْـر عـادى
ـكـتـف بـعـشـره وثـنـتـيـن	اطنـاش جملهن في العـدادى[1]
ضـحـك من مـواقـيـه لثـنـين	ويـن مـا لـحـظهـا تـدادى[2]
مـشى تـقـول لابس قـفـاطـين	سَـلَّـم لـهـا في الـقـصـادى[3]
ادعـم طـويـل الـسـكـاكـيـن	ابـتـر قـيـونـه شـدادى
اللي يخلبـهْ يمـوت في الحين	مـسـمّـم اظـفـاره عَـوادى
ربّـاح حـرّجـوا فـي دكـاكـين	اجـنـحـتـه وهـو فـيـه بـادى
نـلقـانهـم عـليّ عـزيـزيـن	نـلقـانـهـم هـم اريـادى
إن جيت يذبحوا الحولى السمين	ويـعـلّق الـمـرطـه جـوادى
ونـسـوق ثـنـو كـيـف الـوداويـن	جلَـبْ يـفـرحـوا بـه اولادى[4]

* * *

(1) في العادة يربط الصقر بمجموعة من الخيوط ولربما بالغ الشاعر هنا في العدد.

(2) تدادى: تتثاقل في مشيتها، أي الحبارى.

(3) يعني أن الصقر اتجه نحوها مباشرة.

(4) الوداوين: جمع ودان وهو الحيوان الجبلي المعروف.

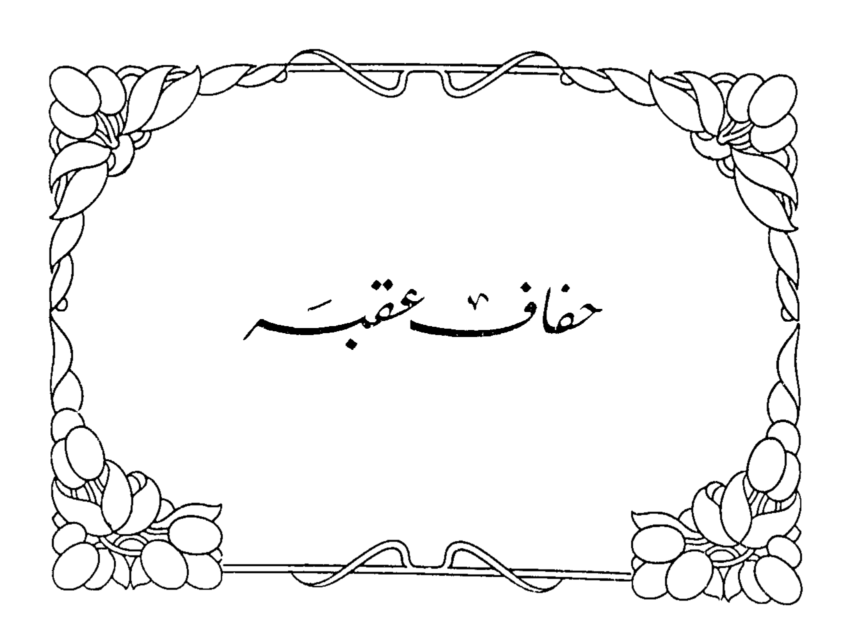
هيني من شبحه

يصف الشاعر في هذه القصيدة فحل الإبل ويذكر مزاياه ويصف النوق الملتفة حوله، كما يسهب في وصف الصقر.. وحركة طيرانه وملاحقته للطريدة حتى لحظة اقتناصها.

هَنِي من شَبْحه يتَّرْجَمْ — تْشُوش لْحسَّه وَقْتاً زام
وهو يتَّكْتَكْ يطَّمْطَمْ — بْغَيظه لْلطارف قضّام
متالِي زرْق تْقول خَدَمْ — شْوَشْ دارت فَوْقه عرّام
تلمُّ وثاني تصَّلْيَم — مع كلّ شْعاب وخرّام
قْرب حاجبْها دار حْزَم — البيضا فيه تْقول عْلام
اصْبَح سيدك فوق مْجَمّم — مْنَوْقَح منْقاره يسْلام[1]
على كَفَّه صَقْر مْكَمَّمْ — رْبط تَوَّه ف أوّلْ لَه عام
اشرَف جليّ لَهْ فوق عَلَم — بَعَدْ بَوَّعْ مَتّ لْقدّام
لحَظْها في دَيْه تْبَرّم — ترقّى فوق تعلَّى حام[2]،
ضرَبْها خلّاها ترْعم — وعاد الرِّيش حْذاه عَرَام
بْقِي فيها عادْ يشَلّم — روايحْها بَنّةْ شَمَّام
سمِينه تدَّانس يا عم — لحَمْها كيف قماش الخام
مرَقْها يبْرِي فيه حْكَم — دوا للّي فيه الدَّمْدام[3]

---

(1) منقاره: المقصود أنفه.
يسلام: يسلم، دعاء بالسلامة.
(2) لحظها: يقصد الحبارى.
(3) الدمدام: مرض خطير.


حفاف عقبة

ينتمي الشاعر حفاف عقبه حفاف إلى عائلة أبو شيبة، قبيلة المغاربة، وقد ولد بمنطقة النوفلية، وعاش بها أيام عمره، وتنقل في المناطق المجاورة لها مشتغلاً بالفلاحة وتربية الإبل.

لم ينل الشاعر أي قسط من التعليم. ولكن يبدو أن البيئة البدوية التي عايشها جعلت منه شاعراً بالفطرة، كما أن ظروفها وحياتها المتنوعة هيأت له البراعة في الوصف، وحسن التعبير، ويتضح ذلك في كل قصائده التي تبدو كما لو أنها ملاحم شعرية طويلة، يتذوقها السامع ويطرب لها، وأكبر دليل على ذلك قصيدته المشهورة (سدينا) التي ذاعت شهرتها في كل الأنحاء.

والواقع أن لحفاف عقبة شعراً كثيراً لم نعثر على أغلبه لبعد الفترة الزمنية التي عاشها من ناحية، ولكونه مات زمن الاحتلال الإيطالي (في الثلاثينات تقريباً) ولم يخلف أية ذرية يمكن اللجوء إليها أثناء جمع الروايات الخاصة به من ناحية أخرى.

سدّينا

هذه القصيدة وقصيدة محمد بوياسين «سبحان الصوار» (ص 34) تعتبران من روائع الشعر الشعبي في النسيب وفي وصف الخيل، فقد أطال حفاف وأجاد في وصف الفرس التي شبه بها سدّينا، وكذلك فعل بوياسين في وصف الحصان الذي يقتنيه الرجل الذي يستحق أن تكون من نصيبه الفتاة موضوع القصيدة.

سَـدِّينـا مسّـع رَيْنـاهـا مْغَيْـر نباهـا جـانـا مْتحْـطين مْعـاهـا

* * *

مَسَّـع جـانـا غيـر خَبـرهـا   جوف اللي حظْيت بـالجّـايـل
مِيَّـه والْف غْـطى تـاجـرهـا   مـا خلْقَت فـي كـل عمـايـل
كيستهـن مـابـا يـخْـزرهـا   متْنَيّن مـاوْ عنهـا سـايـل[1]
تَـلْعـب مـقـواد مْـجَـظّرهـا   كَـلَّفـهـا تـكـليـف غـلايـل[2]
سبـع آلاف قْـروش خْسـرهـا   عـدّه ملقـوطـه م العـايـل[3]
دكْـديـك جْـلالـه حَـوّرهـا   وسْـتـاره تـلْبـيس غَـزايـل[4]
وخْـدود سْـوارَيْـن فْـجَـرهـا   عـطْيَن لَـه تسعين نحـايـل[5]
ورْكـابـه مـن جَـمّ غْـزَرهـا   رطلين الـفـجـره وهَـلايـل[6]
بَـدّ رفـيـع ولـهْ نَـوّرهـا   صـانـع مـاو في عـام كـلايـل[7]
خضـرا قـرش بقـرش نْمـرهـا   تـزّايـق ع الـمَـيْـز سبـايـل
دَوْرَمْـهـن صـمّ حَـوافـرهـا   مـا هن عُـوج زْهـاف جطايـل
مـا فـيهـن طَـشَّـه تـقْـشـرهـا   من دَيْـهـا قَفْرات صمـايـل[8]
دوب الحـجْـل اللي هـاجـرْهـا   قَصْـرة قَيْن وطِيب خَـصـايـل[9]

---

(1) متنين: متكبّر.

(2) مقواد: مقود وهو الحبل الذي تقاد به، والمعنى أنها ضجرة من طول استعماله.

(3) ملقوطة: مطرّزة. العايل: العال.

(4) ستاره: غطاء يوضع على السرج. غزايل: مغزولة.

(5) خدود: جانبا اللجام، بها وزن سوارين من الفضة.

(6) غزرها: غزر الفضة.

(7) نوّرها: طرزها. كلايل: جمع كليل والمقصود رديء، أي أن البدة لم يصنعها صانعها في عام رديء.

(8) تقشرها: ليس بحوافرها قشرة. قفرات صمايل: صماء الحوافر.

(9) أي هجارها لا يتجاوز الحجل.

فـوق من القَـزْعـة شـابـرْهـا تسعـة تَمَّت كـل فـضـايـل[1]
كَيْـل العَـظْمـة طـول ظهـرهـا صـدر تقول حْـلاس حَـمـايـل[2]
قـدام الـفـارس عـاصـرْهـا ستّ أشبـار عـداد فعـايـل[3]
ديـمـاع الـحـوض مْـعَـثّـرهـا مـاحْ نصي شَـوطين خبـايـل[4]
هَـلْبـةْ وَدَّان مْـبَـيـطرهـا جـمّـه وعْـذارات جـدايـل[5]
مـنـقـار وذان تْـحَـضّـرهـا في الـتـوصيف أقـلام عـدايـل
فـكّ الـرّبـعـيـة يـظّهـرهـا مـا بـاتت بسْيـاب نجـايـل[6]
مـلْى الـمـخْـلاة مْـعَـبّـرهـا مـا نقْصَت من دَيْن بـدايـل[7]
يـسْقِي غَـمْقَـه ويسـحّـرهـا دارت ف ايّـنـار رغـايـل[8]
جُـوجي مـتْـصَـليـم حـادرْهـا قَـدْحـةْ عَيْن ومَنْـطح خـايـل
ع الـلاّفـي سَـبّـاق نـظَرْهـا تـاعبْـةْ الـراعي بْـزعـايـل[9]
تَـطْحـن ديمـا في مـعـذرهـا مـا تَـرْكـح بكْتـاف حَبـايـل[10]

---

(1) القزعة: خصلة الشعر فوق «العين»، شابرها: قاس طولها بالشبر، تسع أشبار من القزعة إلى الحارك.

(2) العظمة: مقدار ذراع ناقص. حلاس حمايل: الوقاء الذي يضعه الحمالون على أكتافهم (شبه بها صدرها).

(3) عاصرها: مقدرها بدقة، ستة أشبار طول الرقبة.

(4) تتعثر في ناصيتها عند شرب الماء.

(5) هلبة ودان: الشعر الذي على رقبة الودان وهو حيوان معروف. والمعنى أن جمتها مع الخيوط المزركشة على جانبي اللجام تشبه شعر رقبة الودان.

(6) تتميز بأنها لم تطلق مهملة في الربيع بل كانت تعلف دائماً.

(7) لم تتبادل عليها الأيدي وتتأخر بذلك علفتها.

(8) غمقه: بُعيد المغرب. رغايل: سِمْنه. والمعنى أن صاحبها يسقيها بُعَيد المغرب ويعلفها مرة أخرى سحراً، وقد سمنت في «ايّنار» وقت اشتداد البرد من كثرة العلفة.

(9) اللافي: القادم. والمعنى أنها فَطِنة حَذِرة.

(10) معذرها: مرتعها.

سِيدةْ خَيْل وهي مَصْغَرها	تمّت كل شْروط كمايل
متْعزّز ما طار وبَرْها	وزّ ورَفْع شوا وفتايل [1]
وافِيةْ الساق مشمّرها	فاضِيةْ القَرْية تذّايل [2]
ضلْعةْ لَطْراف مشطّرها	رقّ أوْداج بْنَير زلايل [3]
عَظْم الفغّاغة ظاهرها	داير في الخيّات عزايل [4]
عالي لا فوقْ موخّرها	تنْزيل شماميس لوايل [5]
ناقصةْ الذَّيل قْصيّرها	طَرْز تْقول عَناق هَمايل
بالملقاط تْطول وبَرْها	جْلد تْقول طْراح فلايل
قَبجة وقتاً ما تطْقرها	عزّ لْبُو دَرْزين شوايل [6]
في المربط يلْوي سامرْها	مرقدها فَيْنات قلايل
طبع وفعل ومسْتُوبرها	ما فيها للبيت شكايل
برِّيم سْماح مْجَبّرها	للمقصود بكل فضايل
ردْع وطُول خْطا مَسْيرها	طَوْشه ماي من دون عطايل
فارسها جايب ما يرْها	واخذع السّياس كبايل [7]
تَظْهر بَه وَيْن يندّرْها	لُو فَالْفين سبيب نهايل
بنت جْبالِيّه مَوْفَرها	سمْحه من جِيدات سلايل [8]

---

(1) وبرها قصير بسبب سمنها. الوز: اللحم في مقدمة الكتف. الشوا: الأطراف. الفتايل: لحم الظهر.

(2) القرية: لحم الكفل، والمعنى أنها عريضة الكفل.

(3) مقوسة الأضلاع. أوداجها (جانبا رقبتها) رقيقة بغير زلل أي عيب.

(4) الفغاغة: منبت الرقبة في الرأس. ظاهرها: بارزتها. عزايل: بروز.

(5) شماميس (جمع شماسه): اللحم أمام الكفل، والمعنى أنها مائلة إلى الوراء.

(6) درزين شوايل: مجموعتان من الإبل، والمعنى أنه يعتز بها الغني صاحب الإبل الكثيرة.

(7) مايرها: إماراتها.

(8) سلايل: جميع سلاله أي كريمة الأصل.

كَــوْت فـريقي هــو شاهــرْهــا   بُــوهــا مـن مــركــاز أصـايــل

* * *

سـبـحــان الـمــولـى صَــوَّرهــا   مفهــومـه بَــوْصـاف الـقــايــل[1]

لا مــا تــاق عـلـيـك بشــرهــا   فــي رُومِــي ورْدا وخَــلايــل[2]

بــارقْ فــي مــزْنــهْ بـمــطَرهــا   صـيّـم كــل أوطــان مـحــايــل

خــدّ الـلي نـويـت سـفَــرهــا   شــاره بــه مـن غيــر رســايــل

ضَـيَّــه يــوقــدْ كيف قـمَــرْهــا   بــوخــرْصْ وهــلَّه ونــفــايــل

زاهي ف أربعــطاش شـهَــرْهــا   كــاده لــو مــا فـيــه نـفــايــل

يـحكـي لـي جــارْ مْـجــاورهــا   ع البيت وعن كــل بــدايــل[3]

طــايـحْــةْ الـنَّـضْــدة تكْـســرهــا   عــاكـمْـهــا مــا فـيــه بــلايــل

تـسْــعْ جْـمــال ومــا تَـقْــدرهــا   ربَّــاع وسـطّـاشَــرْ حــايــل

بـنت تْـعـجّــب مـن مَـفْـخـرهــا   لــكــن حــال الــدنــيــا زايــل

تـخْضـيـب رْفــافَـه يـجْـهــرهــا   مــخْـتــبْــلات تْـقــول وكــايــل

ثْـنْـتَـيـن ومــا هــن مــا يــرهــا   ريْت لهــا ف الســوق مشــايــل

حــاجَــه مــولانــا صَــوَّرهــا   عــظمــه ع الـحـيـن جــلايــل

مــات شـهـيـد الـلي جــاورهــا   عــرفَـتْهــا جَـتْ غـيــر رســايــل

بــايــت مـتْـكَـدّي خــاطــرهــا   ودمــوع الــجــيــران ســوايــل

مــو قــادر والــى يــذكــرهــا   مــن مــاهــا الــورّاد ذلايــل

عـيـن الــلي طــابـت نــقــرهــا   تصَّكْصَكْ ف أجْـراس ولايـل[4]

---

(1) بهذا البيت يرجع الشاعر إلى الحديث عن سدينا الذي تركه بعد المطلع.

(2) رومي: نوع من القماش الأسود.

(3) في هذا البيت والأبيات التي تليه يتحدث الشاعر عن الأمتعة الثمينة التي تقتنيها سدينا.

(4) المقصود الكوهية المذكورة في البيت التالي وهي من أعلى أنواع الصقور مرتبة.

كُـوهـيـة حَـنَّـت دابـرْهـا　　من راسْ الـدُّوّار الصـايـل[1]
تـطَّوطـح فـيـنـا مـعـسـرهـا　　رِيـدِي كـيف الـمِيـرْ الـدايـل
هـي بَـيْـه ولـخْـرات نفَـرْهـا　　مـا هن في التّرديـع طلايـل
واعـرع الـعَـوّام بـحَـرْهـا　　هـمَّـه ورْيـاسـة ومـسـايـل
فـوق مـن العـادة جَـوْهـرهـا　　بْثمـانـه صـاعـب ع الشـايـل
مـا عنـدي دَعْـوى بْجـرَرْهـا　　غَـيْـر شـقـا ومـرار هـوايـل
خـايـف وَيْن نْـجِي لـنشـرهـا　　نتّـاخَـذْ مـن جـارْ مـحـايـل
يَـقْـرانـي قـبـل نْـشـاورهـا　　تـضـربـني دكّ نْـجِي مـايـل
رُوح بـلا ذنـب نْـوَدّرهـا　　من بُـو سـالف مـاحْ هتـايـل
يَلْفـا لي مـن بـاب ضـرَرْهـا　　قـهـر وجَـوْر وهـمّ عـلايـل
غفـوه مـا وْرابـحْ نـاظـرْهـا　من يَـدْنـاهـا　يكتَب مَـوْته منْ يـالاهـا

* * *

---

(1) الدوّار: ذكر الحبارى.

يانا اللِّي مْكيُودْ لبيبي

يـا نـا اللي مكيــود لبيبي   من صـاحيبي   دايـرْ بِي فـاهق زارِي بِي

(انظر ملحق رقم 4)


محمَّد بُوياسِين

هو، محمد ياسين حسين ضاوي، من عائلة علي، قبيلة المغاربة ويشتهر غالباً بـ «التايب محمد»، أو «التايب بوياسين»، ولد في منطقة بشر، غربي أجدابيا، سنة 1860 م. في أسرة تهتم بقول الشعر، وتنظمه، وترويه، إذ إن أغلب إخوته هم كذلك شعراء مثله(*).

تثقف في مطلع حياته ثقافة دينية بسيطة، وحفظ جزءاً من القرآن الكريم واشتغل بالفلاحة. وتنقل مع أسرته في المناطق المجاورة لبشر، وعاشوا فيها أياماً من حياتهم.

شارك الشاعر في بعض معارك الجهاد الأولى التي وقعت دفاعاً عن مدينة أجدابيا، واعتقل مع أسرته في معتقل العقيلة، وتحدث عن ذلك في بعض أشعاره مصوّراً من خلالها المآسي التي قاساها أولئك المعتقلون ظلماً وعدواناً. تناول في شعره الكثير من المواضيع المألوفة مثل المدح والرثاء والغزل، وامتاز بقصائده الطويلة، كما اقتصر شعره في أواخر أيامه على النصائح الدينية والاجتماعية.

توفي سنة 1950 م. عن عمر بلغ تسعين عاماً، ودفن في منطقة بشر.

(*) انظر عن أخيه حسين ياسين ديوان الشعر الشعبي، المجلد الأول ص 57 .

سبحان الصوار

انظر صفحة (25)

خْـدود فـاطمـة بنت مختـار	حَـزَيْتـهـن مثيـل الفـتـايـل
الّـلي ولّـعَـوْهـن الـشـطّار	فـي واسـعـات الـوكـايـل
والاّ بَـرْق بـرْعُـود وامـطار	رْقِـي فـوق رَوَّى العَـمـايـل
ومَضْحـك كـمـا عـاجْ صَـرّار	خْـرطْ راح مـالـه مثـايـل[1]
وشـفَّـه كـمـا تَـمْـر ذكّـار	تَـالِـيس نَـقَّـوْه سـايـل[2]
دَوْر فـاطـمـة ويـن يـنـدار	زنـاكـيـل هَـيَّـل جـدايـل[3]
جنـاح هَيْـدبِي نـام مـا طـار	ع الـنّـوم عـنـده غَـلايـل[4]
عْـيـونْـهـا مـهـالِـيـع وكْـبـار	وفـي خَـزْرْهـن مـا تْـقـايـل
غَـدَارَى نـهـار قَـلْع لـمـيـار	فـوق مـن ظْـهـور السّـلايـل
فِـيـدْ مـن نَـزْر دارْ مـا ثـار	حَـسَـب عَـدّ قَـوْلات قـايـل
أمـا نْـمـوت مـنـه ونـقْـبـار	والاّ يـخَـلّـفـن لـي عـلايـل
إن جَتْ لابْسَـه قـشْـرْ وسْـوار	والـشّـال والـرّدَا والخَـلايـل[5]
وعـقْـد دارْعَ الـصَّـدر دَوْدار	والـخَـدّ حـاضِـيـهْ جـايـل
والا سَـوْكـنـي سـمْـحْ كَـركـار	نَتَّـاشَـه نصَـحْ مـاوْ محْـايـل[6]
نموت غـيـر مـن شـبـح لـنـظار	فـيـه حـلو رَدْع الـمـسـايـل
الـفـقـر شَيْـن لـلْحَيّ مَـكّـار	مـاصـخْ ثـقـيـل الـعـدايـل

---

(1) صرار: المتخصص في صناعة العاج.

(2) تاليس: من أجود أنواع التمور.

(3) زناكيل: كتل.

(4) هيدبي: من الواضح أن الشاعر هنا يقصد النعام، وقد أكد ذلك صديق أديب يعرف الشاعر. وفي الفصحى كلمة هيدب تعني أيضاً السحاب المتدلي الذي يدنو من الأرض ويرى كأنه خيوط عند انصبابه. والشاعر هنا يصف شعر الفتاة، فهل لهذا علاقة؟.

(5) قشر: حرير.

(6) سوكني: برنس نسائي يصنع في مدينة سوكنة.

لــو كــان عنــدنــا ضَيْن وابقــار	ومِــيَّــه لــقِــيــح وشــوايــل
نْنــاغْـمُــوا اللي خلّفت نــار	خــلّت الــعــامــر دقــايــل[1]
حــتـى كــان شِــيّــاب وكْبــار	ومــا نَقْـمَـحــوا م الْـفــلايــل[2]
نْــداد سِيــدهــا كــانَّــا صْغــار	ثــلْب لا عَـبَّـنــه سهــايــل[3]

* * *

نــلْقَــانْ خــالْهــا فــوق نَـقْمــار	مــا عَـرّقــه فــي قــوايــل[4]
طــويــل الــثّــلاثــة بْلشْبــار[5]	عَــريض الــثــلاثــة وخــايــل[6]
إن جِيت لــلظّهــر فيــه تــحتــار	قــبضــتيــن ذيــله كــمــايــل
وقْــيــون ردْعــات وقْــصــار	دُوب مــا تْــحطّ الــحَــجــايــل
وحــافــر مْـدَوّر عــلى الــكــار	مــا هــاوْيــاتــه جــطــايــل[7]
رضِــي وَجْــه والــذّان حضّــار	اقــلام كــاتْــبيــن الــعَــدايــل
مــا ينْــحــرسْ مــوش دَنْــقــار	رفيــع شَــوْف خَيْله قــلايــل[8]
يــشــرب مــن الْــكَــرو بــخْــطار	لا سْــوام لا ظفْــر خــايــل[9]
وســيــع الــمــنــاهــج وصَبّــار	عــلى قَــوْل زِيــدَن ولايــل[10]

---

(1) نناغموا: نحدّث.

(2) الفلايل: العيوب.

(3) أي يندفع اندفاع الجمل المسن في الأرض السهلة.

(4) نقمار: من أوصاف الحصان الجيّد.

(5) العنق والأنف واليدان.

(6) الجبهة والصدر والكفل.

(7) جطايل: جمع أجطل أي أعسر والمعنى أن حوافره لا اعوجاج فيها.

(8) ينحرس: يفاجأ.

(9) الكرو: مهراس دقيق ضيق الفتحة يستعمل في فزان، كنّى الشاعر بهذا عن دقة وطول أنف الحصان.

(10) المناهج: المناخر.

جـلْدَه كـمـا مُـور يـخْـضـار وزّات فِـيـهْ دارن عـزايـل [1]
مْـشَبّـه عـلى لـون لَـنْـمـار والاّ ثَـوْب لبْس الجهّـايـل [2]
ومْـرقـبْ كـمـا ديـك بَـكّـار بَـاذان فَـجْـرَه يـشـايـل
الـمَـذبَـحْ كـمـا طَـيْـر لَبْـيـار جـرِيـده نـقِـي م الْـعـلايـل
فَـكّ فـيـه يعـجـب الـنّـظار صَـفْنـات مـا يـبـانَنْ قـلايـل
سـمْـح القـبَـجْ وَيْن مـا طـار يـجِـيـب من غـزال الـهَـمـايـل
يـقـوّي عـلى الـصّـرع بَـيْـطار قـلعْ هـابَّـه عَـوْن جـايـل [3]
جـايـب بـرارِيـم لَـوْبـار نْـجِي م الـطّزا والـشكـايـل [4]
بـوغْـنْـق وافِـي الـمـنـقـار مـكمّـل جـمـيـع الـمـسـايـل
غْـثِـيـشـه عـلى مـنْـكـبـه دار زَدْوات كـيـف جـدْل الجّـدايـل
يـبْـرم كـمـا بَـرْم دُوّار فـي الـعَـبْـد دارن هـوايـل [5]
لاوْمـاسْـكـه قَـيْـد لا هْـجـار لا ومـاسْـكـاتـه حَـبـايـل
يـتـلّ ف الـرّسـاوي بْلَنـصـار مـاوْ م الـلطاف الـقـلايـل [6]
ولا يـمْـسـكـه شـيّ لا ثـار مْفَيْـت الحـديـد السّـفـايـل [7]
م الـشّـعـيـر فـي شـهـر يـنّـار عـلى نـخْـرْتـه لـلقـوايـل [8]

---

(1) وزّات: اللحم في مقدمة الكتف.
(2) لنمار: النمور.
(3) قلع: مركب، عون: ريح.
(4) براريم: علامات في جسم الحصان. لوبار: الفال الحسن، الطزا: العيب، الشكايل: الفال السيء.
(5) دوّار: ذكر الحبارى.
(6) لنصار: السنابك.
(7) السفايل: الثقيل.
(8) يقصد أن مخلاته ملآنة دائماً بالشعير.

ويــرْجـف كـمــا رَجْـف بَـنْـدار   ان قــرْن الـمْـحَـمَّــر تـخــايــل
يَــقْـحــز كــمــا قَــحْــز زَكّــار   يشيــل في الحَصَى بــالنّعــايــل
يــفُــور فَــوْرة الــقــدر لا فــار   مْنَين ينْشكــل بــالـشّكــايــل[1]
يـجــزّ الـلّبــب ويـن مــا عــار   مــشــواره يـجِــيــد الـغَــلايــل
ذيــله عـلى الـسّــرج بَـعْـشــار   اصــيــل مَــاوْ م الـنّـجــايــل
رفيــع الثمن مــوش مـحْـقــار   وهـــو بْمَــدوره لَلْفْ طــايــل[2]
تْـجِي قـصّـتَـه بَـيْـن لَـنْـظار   تَــوْمِــي ان جــادَيْــهْ شــايــل
يـلحـق الـلي بــالـسّـبـقْ طــار   ان فــزْعــن وراحــن دبــايــل[3]
وسِيــده بعــد صــار مــا صــار   اللي يضــربـه يـطـيــح مــايــل
مــا فــيــه يـلحــق الـقـطّار   دَمّــه عــلى لَــرْض ســايــل
ولــه بـيــت لـلحــاجْ والـجــار   سبيــل في سْنين الـكـلايــل
كــوازِيـن لـلضّـيـف ع الـنــار   وخَــدَم يخْـدمَن ف القــوايــل[4]
فــيـهــم الــلي جــاي سـيّــار   وفيهـم اللي حَــوْل طــايــل[5]
وفــيــهــم الــلي يــدور دَوّار   ومــع كــل خــرْمَــه هــتــايــل
مـنْـهــل عـلى لَـرْض يـذكــار   يــجَــنّــه عــلى قــوْل قــايــل
يــمـــشَــنْ روايــا وصـــدّار   واجْــدات والا قــلايــل

* * *

ومَــيْـصــورهــا فــوْق هــدّار   نـهــار شَيْـلهــا في شــوايــل[6]

---

(1) الشكايل: جمع شكال وهو القيد.
(2) أي وهو مهر صغير يصل سعره الألف دينار ذهباً.
(3) السّبق: جمع سْباق وهو الرباط الذي يوضع في رجل الصقر.
(4) كوازين: جمع كازان وهي كلمة تركية تعني القدر الكبير.
(5) المقصود: الضيوف.
(6) الميصور: الهودج.

بتـاتْـهـا كـمـا طَـهْـم نـوّار — من قُـوَسَيْـل بعـد المحـايـل

هي فِيـهْ تـوقـد كـمـا النّـار — عـيْـونـهـا يـضـرّن قتـايـل

سبحـان كَـيْف صَـوَّر الـصـوّار — فـي جـبـيـنـهـا والـمـسـايـل

هـدُو فـوق صـمْعَـه علىْ دار — يـبْـرم بْشَـكـل النّـعـايـل[1]

وكـان جِـيتْـهـا تعْـرف الـكـار — حَـشَـاهـا كـلام الـزلايـل

لايْ مـن كـثـيـرات لَـسْـفـار — ولايْ حـايْسَـه في العَـدايـل

تْـتـاقِـي عـلى الـذّم والـعـار — بنت بَـيْت مـايْ م الـوذايـل

الـلي طـالْـهـا بـاتْ م الـنّـار — مَشْفـوع في نهـارْ الْـهـوايـل

طـافْ ع الجّبَـلْ جَـدّهـا زار — فْـرُوضـه قضَى بـالكمـايـل[2]

* * *

(1) هدو: المنار التي تستخدم في الميناء لإرشاد السفن. النعايل: الملاعين والمقصود الكفار الذين يشغلون المنار.

(2) هذا البيت يدل على أن الفتاة موضوع القصيدة من الأشراف.

نا سبيل (*)

يبدو من سياق القصيدة أن الشاعر قالها في السنوات الأخيرة من حياته، وفيها يجسد معاني التوبة الصادقة.. والخالصة لوجه الله تعالى، ويتمنى الفوز برضائه في الدارين.

(*) سبيل: مكرس نفسه لفعل الخير.

نَـا سبِيل ولْسـاني سبيـل بْشكْـره   على شفيعنا يومْ المحـاشر بكْـرَه

* * *

سبيـــل ودايـم   على شفيعنا يوماً الناسْ ندايم   يفُوتَن أيام العمرْ وأنا هايم

كـلامه يحَلِّي الـرِّيقْ كيف التْكْـره[1]

* * *

سبيـل لْيـالي   دابَيْنّي ما متْتْ هذا حالي   يا تَعْس من ناسِيه قَلْبه خالي

ويـا سعْـد من قلبــه مـلاه بْــذكـرَه

* * *

سبيـل نْـريـده   ولا نْسال في ضاحك بْباب نقِيده   لي قلب يسْمر ساعةْ التّرْقيده

فـاعل مْفـاعل حـاطّهن في فكـرَه[2]

* * *

حاطهن قدَّامه   عليه يسْبْقَن في الحلمَ وانْ منامه   طالب المولَى في عَقاب خْتامه

شهــادة تْفكَّــه من نْـكَـيـر ومكـــره

* * *

واجد مشى بْنفازه   قـطَع بْها دفَّـه تْديـر قزازه   وواجدْ اصَّدّْرْها قعَدْ للْعازه

مْعَقّــد جْلَيْـد ربــاع دَارَه زكْـره [3]

* * *

معقّــد جليـد ربــاع واصَّـدّرهــا   نفـازه ع الّلي هازْلـه مَوْعَـرْهـا[4]

---

(1) التكره: نوع من الحلوى معروف في الواحات.

(2) فاعل مفاعل: أي مرتكب أعمال خاطئة.

(3) جليد: تصغير جلد، تحقير للوعاء الذي أعده للتزود بالماء في قطعه لهذه المفازة وهذا كناية عن استهانته بما يحمله من زاد الأعمال الصالحة في هذه الدنيا.

(4) موعرها: ما أوعرها.

وواجد اللي عارف فْنون خَبَرهـا مْوتِّي وتَا لَا قَـاهْ عنْد السَّكْر[1]

* * *

مـوتّي وتـا لا قـاه في التّسْبِيله مْنَين يمتنـع ع الْمَـرجله والحِيله

نهـاراً يجِيكْ الشّي مـا تْمشِي له وتْجيك من مْواريهـا وفيها عَكْـره

* * *

تجيك من ناسيها مْفَيت الكريم يجُود يغفر فيها وان كان قلْت لايْ منّي ولا ندِّيها

رَاْك الجّـوارح كنت نـاوي النّكـره

* * *

دِينَـك قِيمَـه لا تْعُوق مسْلم لا تْجِيب نمِيمه وانْ جاك رْمضانك بالطّهارة صِيمه

وحْضـور الْمَويّـه للصّلاه في الْبَكـره

* * *

النفس لا تتبعها اعْسفْها على غاياتها وجّعْها تَاطَاكْ النّدامة كيف ما تَقْدعها

مـيعـادْهـا مـجلس ابـليس ووَكْـره

* * *

بْغَيـر مْـمَنَّـا لا تْغفَل ساعة لا دقيقة عَنَّه هذا شفيعنا مفتاح بابْ الجَّنَّة

وهـذا اللي نَلْقَـوه يـوم الحَتْـره[2]

* * *

يـوم الشَّـرقـه يوم تستغاث الناس عند الْعَرقه أنْعَنَّه خْتامي في نهار الفَرقه

يـومـاً تْتمّ الْعَيـن فيـهـا شَتْـره[3]

* * *

---

(1) السكرة: سكرة الموت بالطبع.

(2) يوم الحتره: المقصود يوم القيامة.

(3) يوماً تتم العين فيها شتره: المقصود يوم الضيق والحساب، أي الحشر.

يا رَبّنا يا عالي   يا مطّلع ع الْخافْيَة وافْعالِي   لا نْزيد فيكْ ان خَذْتْني بَعْمالي

ولا نْنقصَه ملْكك ان صارت فتره[1]

* * *

عبـــدك نـــادم   فاعل مفاعل نين منهن عادم   بكره بعد بكره جنازه قادم

يجيك في خْرَقْ مَلْفوف هذا حتره[2]

* * *

يا ربنا سبحانه   يا مطّلع ع الْحَيّ في فعلانه   نْخَمّم مْعاها وَحْشةْ الجَبّانه

ثقيـــل حَـطّهـــا واعـــر علينـــا نتـــره

* * *

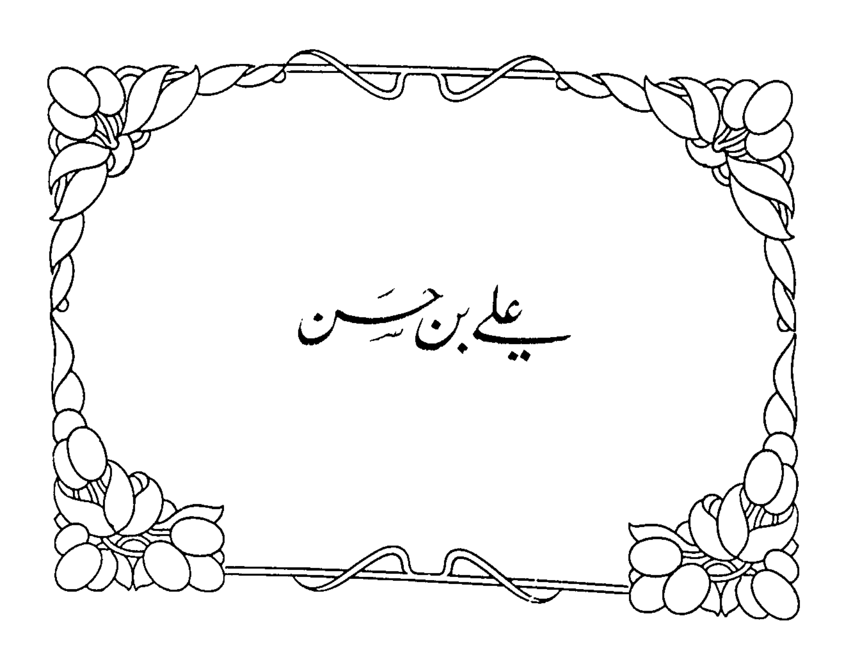
يـــوم الـغمَّـــة   يوماً على الكفار سَوْدة صَمّه   وامّةْ محمد شارْبه من جَمَّه

من حَوْضه الصّـافي حلوها في نتـره

* * *

(1) فتره: هنا تعني فتور.

(2) حتره: استعداده وجهده.


علی بن حسن

ولد الشاعر علي محمد بن حسن المصراتي في مدينة مصراتة سنة 1876 م. ونشأ بها، وتلقى شيئاً من التعليم الديني، وعند وقوع الغزو الإيطالي للبلاد سنة 1911 كان من ضمن الشباب الذين تجندوا لخوض معركة الهاني بطرابلس، كما شارك بعد ذلك في معارك مصراتة وهي.. قصر أحمد، ورأس الطوبة، وجرف المقاصبة، وكذا في معركة القرضابية الشهيرة. هاجر الشاعر إلى تونس، رافضاً البقاء تحت حكم الاحتلال الإيطالي، وفي طريق هجرته سجن في مدينة زوارة من قبل السلطات الإيطالية، تمكن بعدها من الفرار من السجن وواصل سيره إلى مدينة مظيلة بتونس حيث انضم إلى إخوانه من المهاجرين الليبيين هناك، كما استقر فترة من الزمن في منطقة أسهيب، ويروى أن له مذكرات شعرية سجلها في كل مكان أقام به خلال تلك الأعوام، تضمنت الدعوة إلى الجهاد، والحث عليه، والحنين الجارف إلى الوطن.

للشاعر ابن حسن مساجلات شعرية عديدة مع الشاعر محمد أبو زيتونة الهمالي والشاعر علي اقليصه الذي كان أحد المهاجرين الليبيين في الإسكندرية بمصر، والشاعر ابن رويلة المعداني، تناولت في الغالب إذكاء الحماس في مواجهة العدو الإيطالي.

ويذكر الرواة أن للشاعر قصيدة شهيرة تجاوزت مائتي بيت، يقول مطلعها:

يـــا عَــوْن الّـلي زادَه دار   ركـبْ وســـار   تــوَجَّــهْ لعْمَــر المختـــار

ولكنها للأسف فقدت في زحمة الأيام والأعوام.

توفي الشاعر سنة 1953 م. بمدينة مصراتة.

هـني بال

هذه القصيدة من القصائد الطويلة التي قالها الشاعر، ويذكر بعض الرواة أن عدد أبياتها يقارب مائتين وخمسين بيتاً، ولم نتحصل منها إلا على هذه الأبيات.

وفيها يتضح رفض الشاعر لاحتلال الطليان لبلاده، ويتمنى مواصلة الجهاد ضدهم، وعدم الاستسلام لهم، ويبدع في وصف الفرس التي تشارك، حسب تخيله، في المعركة. .

هَنِي بالْ من ساكن خلا وسريره لا صليب لا ناقوس لا بنْديره[1]

* * *

من يركب تلِيلَه شقره[2] * وسلسل خْلاطه فوق منَّه دقْرَه * لها زْناد قاسى تل عالي زَقره

سالك الشَّطه ريّح التّدوِيره

ويدخل نهار الحرب يظهر طقره يمْسح غَشاش القلب والتكديره

يا جَد الهُون وتْنفلق ها الوقره اللي من زمان مْغَوْننة ف ضْمِيره

ويصبح غني بعد احتياجه وفَقره ساهل على المولى قريّب خيره

حديث ما يتعَجّب فيه عارف يقرا على يوم يصرف فيه جهْد وغِيره

* * *

من يركب تليله زَرقا * تهضّب على الشْنتَين تلعَب ترقى * شاشَت على الميدان تبغي عَرقه

لها سرج بالمسمار فضّه دَيْره

ومْعاه دَرْزْ ما يكَبْكب نهار الشّرقه يوم الْمَنَّحس يطلق فْ قزِّيره

يسيرن مْقبّل ما يْحات لْشَرقه. يفوتَن تْراب اشْميخ وارضْ بقيره[3]

* * *

من يركب تليله رَبْدا * تحته كما رِيم الصّحارى تَبدا * يوم المشالي يا جبَدْها جَبده

لين تدخل الميدان في التّفْويره

يدقّ العدو وتَصْفى دراهْ الكبده وهي بِيْه تصّعْفَق مثيل الطّيره

وكان ربّنا وجَّه رْضاه لْعَبْده ونال الشّهادة ايْشْ كَيْفها من خِيره

مخْضَ الحليب ونال منَّه زبْده وخلَّا الشّنينه في قسامة غَيْره

(1) بنديره: كلمة إيطالية تعني علم.

(2) تليله: الفرس الجيدة.

(3) درز: كوكبة من الفرسان. يكبكب: يتقاعس. المنحس: الرصاص. اشميخ وبقيره: موقعان.

فقدنا فارس

يرثي الشاعر في قصيدته هذه المجاهد سعدون السويحلي عقب استشهاده في معركة المشرّك التي وقعت في 1923/5/4 م. والتي تعرف أيضاً بمعركة (بير تاجموت)، وكانت قوات المجاهدين تحت قيادته في مواجهة القوات الإيطالية، وتعد هذه المعركة تاريخياً من معارك الجهاد الشهيرة..

في تْـراب المشرّك فقـدْنا غـالي ما يشْبهَه ف الحـرب منَّـا والي

* * *

فقـدنا فـارس سريع التحرك كان حاسْ الحايس لا ذلّ لا هادَنْ لوطنه كارس

ركّـاب عـطرابي وسَـرْجـه عـالي

ركبْ وهَجَم قـدّام جيشـه لابس ومن أوَّل بداية ما رجاش لْتـالي

* * *

يـوم مْـغَـبّـر يوم انتهى بالكسْر ما يجّبّر ياما هجم جيّش العدوّ وكَبّر

صـافي النّيّـة مَضْـرَب الامـثـالي

لا هُـو ردي لَفْعـال لا متْكَبّـر يـأكـل لْيـا مـا جـاع هُـوَ التّـالي

* * *

لي عَيْن

لي عيْن ديمـا دَمْعهـا عـامِيهـا   عَلى بْـلادْها جـار الزّمـان عَلَيْهـا

انظر الملحق رقم (3)



جلغاف بوشعرايه

ولد جلغاف بوشعراية المبروك في نواحي سلوق حوالي سنة 1882 م. وهو ينتمي إلى عائلة أم شيبة، قبيلة الفواخر، ويعد والده بوشعراية المبروك من الشعراء الشعبيين المشهورين.

وجرياً على العادة تحصل في صباه على جزء من التعليم الديني على أيدي فقهاء قبيلته، وعمل في مطلع شبابه مع عائلته في تربية الإبل، والتنقل بها كسباً للرزق في مناطق أنتلات، وساونّو، وأجدابيا، وعندما أقامت إيطاليا معسكرات الاعتقال الجماعية المشهورة كان الشاعر من ضمن الذين احتواهم معتقل سلوق مع آلاف المواطنين الذين سيقوا قهراً إليها ولاقوا فيها من أشكال المهانة ما يعجز عنه الوصف، ووجّه مع كثيرين من أولئك المعتقلين لأعمال السخرة اليومية وقد تحدث عن ذلك في أغلب شعره الذي ينفرد عن غيره باعتباره تسجيلاً أميناً لما كان يدور في المعتقل وما يشاهده الناس فيه.

يقول في واحدة من قصائده عن تلك الأعمال الشاقة:

بْطلنا من تكسير الحَيط   لْحقنا مَيْط   بعد عيشتنا في أمّ خْوَيط

بطلنا من تكسير القَزّ   وزال الحَزّ   اللي رَيْناه أيّام العزّ

الواحد في النّوضان يكزّ   بْقِي جاويط   مخدّم والميكول قحيط

ثْقال عْظامه وين يفزّ   تقول خبيط   ازراره راحن م التّشليط

وقد أسهب في التحدث عن معاناة الناس المريرة وسط المعتقلات، والإهانات التي كانوا يتعرضون لها من المسؤولين القساة، ويمكننا القول إجمالاً بأن النصوص التي قالها الشاعر في هذه الفترة تعد من أهم أشعاره، وتكاد تطغى على نصوصه الأخرى، فقد أفاد من تجربة المعتقل فائدة كبيرة جعلته ينشىء هذا الشعر المليء بالصدق وروعة الوصف والتصوير وذكر كافة الأحداث التي مرت بالمعتقلين. وتأتي محاورة (بئر بالغرب) في مقدمة قصائده التي تفيض بقوة التعبير وصدق الشعور.

للشاعر أدعية دينية وابتهالات نظمها شعراً في أواخر أيام حياته.

توفي في نهاية سنة 1957 م. بسلوق عن عمر بلغ خمسة وسبعين عاماً.

* * *

يابَالْغَرَب

(بالغرب) بئر مشهور في سلوق ترد إليه الإبل أيام السقاية، وأثناء الفترة التي أقيم فيها معتقل سلوق منع الأهالي من الوصول إليه، وتذرعت السلطة المسؤولة عن المعتقل بوقوع خنزير فيه. فقال الشاعر قصيدته محاوراً فيها البئر، متذكراً أيامه الخوالي، وحالته السابقة والراهنة. ويذكر بعض الرواة أن الشاعر استدعى للتحقيق معه إثر قوله القصيدة.

يا بالْغَـرَب ما م الْفـروق الزَّينـة   اللي قبل في حَوضك تْوارد رَيْنا[1]

* * *

مام الفروق الطالع * اللي تجيك من صلْب الظواهر ضالع * عليك حارْده كيف الفتاةْ الهالع

تْجِي تْشقّ في حمـرةْ نبـات زْهَينـا

يضّاون حَجَلْها كيْ البرق الشالع   اللي في تكَوْبَر مقْبـلات سْنينه[2]

* * *

مام الفروق الطَّرْمه * اللي م الظواهر لا بْساطْ الخرمه[3] * كسُوبةْ ولَدْ لاَ صول عالي الحرْمَه

ذكّـارةْ السّعـادي مـا تْنـام بْـدَيْنـه

رَكّـابة اللي مَبْـرور عنـد الْبَـرمـه   يجيب الـطوارف والنعـال سحِينـه

* * *

مامن فروق تْطَرّب * قدّام الظواهر والجِّريرْ وغَرّب * وهي م الْجحَفْ عند العْصَيْر تْقرَّب

تصْبـح على حوضـك تْـداعـك فينـا

تنـظر شْوَنْهـا كي تْـردّ تْسَـرّب   سـادَّه معـاطينـك تقـول جْنَينـه

* * *

مام الفروق الحَمره   اللي مْحرّقَه باللون كيف التَّمره   تكْنِيزةْ ظْلَمْها تحت ضيّ القمره

صـابْيةْ عسـاكـر تحت كـاطْ مـدِينـه

ملازم على أوَّلْ جا مْطَيّن خَمْره   إن هَدَّر صغير السّن بو فطْرَينا[4]

وسيدها على قنْتِير سمْح النّمره[5]   مـرفوعـه شواه مْحَمّـرات اثْنَيْنه[6]

---

(1) الفروق: الناقة وافرة الجسم حسنة الهيئة.

(2) حَجَل: جمع حجْل، وهو بياض بالساق.

(3) لا: هنا بمعنى إلى.

(4) بوفطرين: الجمل الذي برز له نابان، أي في السنة التاسعة من عمره.

(5) قنتير: حصان ضخم الجسم.

(6) الشوى: الأطراف. محمرات اثنينه: المقصود ان الركابين مطليان بالذهب.

ما م الْفرُوق الخايب * اللي تِجيك تدَّافَر بْزَوز جنايب[1] * تحْريقةْ وبَرْها كيْ الدّم الرايب
فوق الكْتوف تْقول رِيشْ حَضينه[2]
سبيب ذَيْلها تنْسف يمِيح قضايب قدّام الفحَلْ لا زام بتْشعْنِينه
* * *
مام الفروق الخِيره اللي تجيك تدّافر بعَدْ تثْويره بوتسْعطاش شْمالها تحْكِيره[3]
وإن طال النّهار تْضايقه م الحَيْنه[4]
وان نادت ولَدْها عندها تجْقِيره تْقول ع الْهوادج ناصْبَه ما كِينه[5]
* * *
ما م الفروق البَيْضا * اللي تجيك من قبْلَه أيّام القَيْظه[6] * سلِيمةْ المرافق في النّبات عريضه
تلمع تقول قماش فوق سفينه
ليلة صدرها عندها تنْفِيضه تصبح تناظر في الرّويس يمينا
* * *
مامن فروق قنْوْها اللي عمرها يكْمل وما باعوها تَمْلا الزّويلي وين ما بْهلوها[7]
شَلَّال شَخْبْها بَرَّام تطْلق عَينه[8]
يهونُوا النّفَسْ هَلْها وما هانوها نَزَّالةْ أطراف الدَّيْر بُو تركينه[9]
* * *

(1) الجنايب: الخيوط التي يشد بها غطاء ضرع الناقة.

(2) الحضينه: النعامة.

(3) بوتسعطاش: يعني أن النسيج الذي يتكون منه غطاء الضرع، «الشمال»، به تسع عشرة عيناً.

(4) الحينه: امتلأ ضرع الناقة باللبن.

(5) الهوادج: الأحواض.

(6) القيظه: الحر.

(7) الزويلي: نوع من الأقداح الخشبية الكبيرة. بهلوها: شدوا «البهال» وهو الخيط الذي يشد به غطاء الضرع، والمقصود: بعد حلبها.

(8) يعني أن الشخب عند الحلب من قوّته يحدث دوراناً لولبياً سريعاً.

(9) الدير: الداره، أي الأرض المرتفعة ذات المرعى.

مام الفروق السَّنْده * اللي قبل ما تعرف سبيب الْبَنده[1] * كسوبةْ بْوادي كاسْحين الزّنده
ركّـابـة رفيـع الشّـوف قـاصـر قَيْنـه
نـزَّالـةْ الْمخَضَّب بـوعَفَـا وعْلنْـدَه مـولى الطواري شـابْكات لُبَيْنـه[2]

* * *

منـــازل هَلْهـا عند الْمرار وفي جبُودةْ بَلها وعْصابةْ الْعَقاير ظاهْره ع الجَّلْهه
من عنـد الحقن لا حـوْمـة الـدفِّينـه
عَـزايل سْمـاح اللون نقْر شْمَلهـا مْـوَالِيفْ جَوز وعَ الْيمين ثْفَيْنَـه[3]

* * *

البـئــر :

كسُـوبَه كـانَوْا سماح المنازل وَيْن ما يدَّانَوا يا طُول ما فوق السّلايل بانوا[4]
ويـا طـول مـا ضـارِي بْهم عَــزِّيْنـا
أميار قبل في برقه مْغير انْعانَوا[5] اللي هَنا ماوْ كارس حْصلْ في الطِّينه

* * *

هــذا حــالي من يوماً جلَوْا لَجْواد مالي والي نْصَهّد كما التَّنُّور قاعد خالي
اليــوم هكّــذِي كــاتب الله عليـنــا
بعد اكْواز في جنْبِي اثنين عَوالي ورْكَيّب تْقول اتراك عامل زِينـه[6]

* * *

---

(1) سيب البنده: خيل المتعاونين مع الطليان.

(2) عفا: كلأ لم يرع من قبل. علنده ولبينه: أسماء لنبات ترعاه الإبل.

(3) مواليف جوز: لام ألف مكرر. ثفينه: شكل ألف، وهو الوسم المستعمل للإبل عند عائلة الشاعر.

(4) السلايل: جمع سلاله، وهي الفرس كريمة الأصل.

(5) انعانوا: أصيبوا بالعين.

(6) أتراك عامل زينه: الجيش التركي في مهرجان.

ضايع قـابي[1] متْعافن الوقت وراقِّينْ أصحابي ملازِيم مام الّلي حْذايْ مصابي

تـذْرف بْـطول الليـل كَيْ الْحَـزينــه

ونا في الصّفاه اليوم قاعـد غابي حَـرِيق البلد يسْفَى عَلَيّ عَـوينـه

* * *

كاثْرات عْظامي * وحْذاي الفرايس قاعْدات مرامي * ما م الْمْراح اللي ورَدْني ضامي[2]

كيف النّحـل يَصْمَـخ ضبِيـحْ زنِينـه

شْرب كَرْع من جَمّ الجّوالي طامي وعـاود سكارَى قـاصْـرات يـدَيْنـه

* * *

كلامَكْ واصل وها الشّيّ كلّه ماخْطي الْمْفاصل لكن الصَّقر ان كان تمًّا حاصل

يسلّمْ الـرّيش ويـرْبْـطوا جنْحَـينـه

ونا الوقت فِيَّ هو اللي متْفاسـل حتى فَقْمْ بو خاتم شرِيف علينا[3]

* * *

صـابـر لَـلَّه وعارف كلامك في وصوله كلّه غابَنْ أيام العزّ هنّ والضَّلّه[4]

قـاعْـدين مـا نـطْروا اليـوم غْبِينـا

وجـارت حَكـامـه نين بُـوبـرْطَلّه حبَسْنـا على حَلُّوف طايـح فينا[5]

* * *

---

(1) قابي: ما يخصني.

(2) المراح: مجموعة كبيرة من الإبل.

(3) فقم: كلمة للتحقير. بوخاتم: بئر صغير لا قيمة له.

(4) الضله: الاندفاع في المرح، والضاد هنا تنطق زاياً مفخمة.

(5) حلوف: خنزير، إشارة إلى منع الورد على ذلك البئر بسبب وقوع خنزير فيه كما يقال.

قياطين سلوق

داخل المعتقل، ورغم ظروفه المريرة والصعبة، تذكر الشاعر حياته السالفة وما فيها من ذكريات مبهجة. فقال قصيدته مقارناً بينها وبين معيشته اليومية الصعبة التي يعيشها ورفاقه في خيام هذا المعتقل.

سهـــارِى لبَّــاس العَبْـــروق   مشَنْ في الشَّوق   فنَنْ كيف قْياطين سلوق[1]

* * *

سهـــارى لـبــاس الـمَـكْـعــوم   جـديــد الــدَقَّــه بــوثُــومــات
فـنن كـيـف الـعـربــان الـيــوم   الــلي مُــونـتْــهـم بــقْــرامــات
شـعـيــر مْــعـفّــن فــي ديّــوم   كــنــايس مــن كــل بْلاد ات
معـــاش الـواحــد عــاشــر يــوم   عْــبــاره ربــع الـكـيــلو بــات[2]
عــليــهــم راد الله الـيــوم   مْــواجــع وأحــوال كــديّــات
فنــاهم حكم اولاد الـروم   مشَـوْا بطْلُوق   جلَبْ كيف مجازير السّوق

* * *

ســهـــارى مــردوع الــدقّــات   فــنــن كــيــف الــبــالــي تــفْــقِـيــط
الــلي مــا مــنــهــم لا صَــوّات   مْفَيــت اللي فــي حَبس ومَــيْط[3]
الــلي حــرْفــتــهــم مــسّــاحـــات   رغــابــه فــي تــقْــليــع الـحَــيْــط
بْــفــاس أوزانــه بــالــوَقّــات   تْــقــول يــعــزّق لــي فــي غــيْــط
يــطارد فــي ســبــع فْــرنــكــات   جــزا فــيــهــن والا تــســوْيــط
الــمــولــى بــدّال الــحــالات   بــعْــدْ راحــة والــحــال بــســيــط
اليــوم يعـانــوا في شــدّات   تــغــيَّــر بَــوْق   الـهمّــة والنسمــة والــزّوق

* * *

سهـارى لبـاس الخلخـال   الشيّ امثــال   فنن كيف الْهَــالي والمــال
اللي مـوْمّيت ضرب قْتـال   حْكم مَشْنـوق   مْعَلَّق في الطّاول لا فَوق[4]

---

(1) قياطين: جمع قَيْطون أي الخيمة.

(2) عباره: مقداره.

(3) ميط: قهر وعذاب، وفي الأبيات الثلاث التالية يصف الشاعر أعمال السخرة التي كان يتعرض لها سكان المعتقلات.

(4) الهالي: الأهالي. الطاول: المقصود خشبة المشنقة.

محابيس في نقطة سلوق

يتحدث الشاعر في قصيدته عن اعتقاله في معتقل سلوق، ويصف الحالة التي آل إليها مع رفاقه، متذكراً من خلالها أيامه الماضية وظروف معيشته قبل الاعتقال، والأماكن والمواقع التي يحن إليها ويصف الأعمال الشاقة التي يقوم بها مع باقي المعتقلين.

محـابِيس في نقْـطةْ سلوق بْقِينـا   لا نْعَجـه لا ناقـه تْحُـوش عَلينـا

* * *

في نقطة سلوق غْبنَّا * م القلّ ع الصاحب الدّاني هنْنَا * وين ما قْرب غادي يقَحّز منّا
ينَكّـرْ كمـا حيـوان فـات جنينـه

لا هن مْـواجـع نـاطْقين بْـهنَّ   ولا هن جـرايم فـاعـلات يـدَيْنـا
إلا من خَصَص لَيَّـام كيْ دالَنّـا   تبـديل من حكْم العـزيـز رْضينـا

* * *

في نقطة سلوق قعَدْنا * بالفاس نخْدموا والدَّهر ما ساعدنا * يا طُول ما قَمْقَم وزام رعدْنا
ويـا طـول مـا علْو البْسـاط رْقِينـا

ويا طول ما بِيها ع الْخَـلا سنَّدنـا   ويـا طول مـا ذاحت كْحَيله بينـا
قبْلي الجّـوازل نـازلين وحَـدنـا   لا غَـرْس لا كَبْران ينْـزر فينـا[1]

* * *

في نقطة سلوق فقارَى * بالفاس نخْدموا من غير وَخْذ إجاره * بالضَّين والفريق ولَقْحنا وعْشاره
يـا طـول مـا وطن الـرّبيـع كلَيْنا

قبْلي انْتـلات وم الْعْـروق يسـارا   لحْدادة الجّرِير ومن مسوُس يمينا
واليـوم بالقهـايـر بـايْتين سمـارَى   الواحد بْطول الليل تـذْرف عَيْنه
معـاش مقْت رايـد بَـهْ الله وداره   هو اللي حَكَمْ نرجَوْه يلْطف بِينا

* * *

(1) كبران: تحريف كلمة إيطالية تعني نائب عريف، والمقصود هنا رئيس العمال.


هاشم بوالخطابية

هو هاشم عبد الكريم الخطابية، من عائلة مريم قبيلة العبيدات، ولد في نواحي طبرق سنة 1887 م. في بيت يهتم بالشعر ويقدر الشعراء.

إثر الإنزال الإيطالي في طبرق سنة 1911 م. كان الشاعر في طليعة المجاهدين الذين ساهموا في تلك المعارك المبكرة التي دارت دفاعاً عنها.

امتهن الشاعر طيلة حياته حرفة الزراعة، وبيع منتجاتها في سوق طبرق وكان يمتاز بالروح المرحة والميل إلى الدعابة والفكاهة في حياته الاجتماعية وقد غلب ذلك على بعض شعره. تزوج ورزق بعدد من الأبناء.

يغلب على شعر الخطابية الطابع الملحمي الطويل، إن صح القول، وقصيدتاه المشهورتان (السنّ) و(البير) خير دليل على ذلك. كما اتّصف شعره ببلاغة العبارة وإجادة التصوير خاصة تلك القصائد التي نسجها على شكل المحاكاة والمحاورة، وقد تساجل مع العديد من معاصريه من الشعراء أمثال موسى الراوي، ومصطفى بلال المريمي، والهمالي الفيتوري، وشقيقه خليل عبد الكريم الخطابية، ويذكر عنه أنه كان يحتفظ بذاكرة عجيبة فهو يعرف أدق التفاصيل عن المناسبات التي قال فيها شعره وتاريخها أيضاً.

توفي بمدينة طبرق بتاريخ 1967/4/16 م. إثر مرض ألم به، عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

البطنان

قال الشاعر قصيدته التالية سنة 1931 م. يصف فيها منطقة البطنان التي نقل غالبية أهلها إلى المعتقلات الجماعية في البريقة والعقيلة والمقرون، فأصبحت خالية من الحياة والناس.

الـدايـم الله يـا الْـبـطْـنـان   خـالـيـات فـيـكْ الـسّـقـايـف

عَلَيْـك انْعَكَسْ مـالْ الـزّمـان   وربيعَـكْ الـلّي كـان صـايـف

مـن وادي أسْـمـاه جـرْفـان   لْـراس الـتّـراب الـوصـايـف

مـا يـنْـتـظرْ فـيـهْ دَخّـان   ولا نَـزْل دايـر طـوايـف

مْفَيْت صَيْـد في كـل مكـان   يـدَّهْـوَرْ ومَـوْعـاد خـايـف(1)

كـم بيـر فـي غَـوْط مَلْيـان   شـرابَـه رسى م الْكسـايـف

لا يـجـود لا نَـبْـتَـه لْـيـان   انْـزاحَـنْ بـنـات الْـعَـطـايـف

كَمِّين نَجْـع فـي وطْنـنـا كـان   يـحـامي الّـلي لاذْ خـايـف

مـا مـن جـدَعْ فيـه عَـصْـران   بـكـل زِيـنْ مَـالَـهْ وصـايـف

بنـاوِيتْ كَـيْ شْـرُوخَـةْ الـزّان   قْـرونْـهـن غْـرنْـبَـه ضـفـايـف

وشيـخ حـذْرْ كلْمـاتَـه خْشـان   لْـلّي جـاه بـالـعَـيْـب زايـف

فـي الميعـاد حَـكْـوَه بْميـزان   تـفْـصيلَه يـكِـيـدْ الـعَـرَايـف

وان جَـوْا ضْيوف نَـابَـا الجِّيران   ويـجْـبـدْ جـمـيـع الـطّـرايـف

وجِيْـرتَـه رفَـقْـهـا بْـلامـان   عـلى رَاقْـدْ الـرِّيـح رايـف

هـذاك راعـى الـجَّـنْـجـان   حْـدودْ الـعَـصَـرْ والـعَـسـايـف(2)

يـاسـيـن وبـو بْـرَيْـدان   بَـنّـايـيـن لَـنْـقَـرْ الـهـايـف(3)

ومْـعـاهـم عْـبَـيْـدات فـرسْـان   أصـحـاب وقـفـنـه والـمـضـايـف

ومـنِـيـفْ وشُـوَاعـرْ وقـطْـعـان   يـا مـا جْـرِيْ لْهم م الْحَسـايف

سِـيقُـوا كـمـا سَـوْقْ حِـيـوان   بْـسُـوق وَكْسْ وَانْ الْـخَـرايـف

---

(1) صيد: المقصود الحيوانات المتوحشة.

(2) الجنجان: الحصان الجيد.

(3) لنقر: البيت الكبير.

وعـاد فـي ظهَـرْ كـلّ مثْنـان	تَـلْقى سَـعْيهمْ فيـهْ جـايف
كَـيْ يـخَطّرُوا هـا الـدَّنّـان	تَـبْقى الـعَيْن دِيمـا تْنـايف
وتْشِيـلْ لَيْلها ولـجْ بكيـان	والـعقـل قـالْ لـي دَوْمْ رايـف
يـفـرّج عـليـهـم الْـحـنّـان	رازق الـدّنـيـا سـقـايـف
مْـخـالف دْيـانـاتْ ولْـسـان	وخـالـقْ نـظَرْ كـلّ شـايـف
ومْـصَـوّر نـحَـلْ فـيـه دَوْدان	وهـو المِيْـر فَـوْقـه لـفـايف
وداوى بـحَـرْ دَوْم مـرْجـان	ومَـوْجَـه مْـع الـرّيـح طـايف
وسـامكْ السّمـا بْغَيْـر عمْـدان	وفيـهْ نَجْـم بصْـرَه لـصـايف
مـالـكْ الـدّنـيـا ولَـدْيـان	يَـرْحَـم الـنـاس الـضّـعـايـف
يـردّ غَـوْشْـهم كيف مـا كـان	ضنـا عْبَيْـد كَيْـد الـصفـايف
ركّـابـةْ قـصِـيْـر لَـقْـيـان	بُـوغْـذار دايـر كـلايـف
ونْشـوف نَجـع هم روس ودْيـان	بـيـن الـشّـيـوخ الـنـظايـف
لـطْبَيْـرق يجـواعَيْت زَيْـدان	أجـواد عـزّ من تـاج ضـايف
والـعـادْلـي يـا الـحـبّـان	نـلْقـانّي عـليـهـم مْـرايـف
حتـى فـي الـعَيـاد حَـزْنـان	من غَيْـبـةْ رعْـاةْ الـرّفـايف
وهـا الْـعَقـل مـا زال وَلْهـان	ويـسِيـلْ دَمْـع عَـيْـني ذرايف
وفِيّ الـشّـعَـر عـاد شَـيْـبـان	ونَـفْسِـي بـلا كـبْـرْ عـايـف

* * *

طُبرق

خلال الحرب العالمية الثانية تعرضت مدينة طبرق لحصار شهير دام ثمانية أشهر سنة 1941 م. وتبادلت قصفها والهجوم عليها قوات المحور والحلفاء في ذلك الوقت، ودمرت مبانيها، وقضت على الحياة فيها فهجرها سكانها إلى المناطق المجاورة.

وقد أثار هذا الأمر الشاعر فأنشأ هذه القصيدة يتحدث إليها ويذكر حالتها الماضية وما آلت إليه نتيجة لذلك الحصار.

يـا بْـلادْ مـا كنْتي زهـا وهَنِيّـه وضـاوي عليك اللّيـل كَيْ النهار
يجَنّـك بهـايم يحْسْبَن بـالمِيّـه ويردّن على سوقك اكوار اكـوار
وتْجـارك يحنُّوا مـا لْهمْ عـدِّيّـه كما جنْحْ جايش حاسْ عَ الْبحّار
وفنْـدق وسِيع الجّـال كامـل شيَّه ورابـح اللّي بَقّـال والخَضّـار
وفيـكْ الـزّوايا حـزْبْهن بـالمِيّه لَسْمـر وبن عيسى شْيوخ كْبـار
وكان فيك قاضي حكْمتَه شَـرْعِيه قـاري كـلام الله بـالأَسْـوار
هَذاك هو رْويفع حجْزْ كلّ قضِيَّه بْناخي حـرابي مِيْـر من لّميـار[1]
ويجوهم مشايخ كل حَدْ من فَيَّه رجـاجيل مـا كيْفهم هْناك احبـار
ركّـابين عـالي الشّـوف بـولُـوليّه سـاعْـةً قفـزْ مـا يَعْلقَـه مسْمـار
واليـوم يانـكْ في الـوطا مَـرْمِيّه ويْـنْهـم أهـاليّـك ووَيْـن تْجـار
ووين هن حْسـاباتـك الـدّرْنـاوِيّـه أرباب البضـايـع سلّمَنْ في الدار
ووينهم تُـواجِيـركْ اللّي رُوسيـه جَيَّـابـةْ الْفخَـرْ وقتـاً يسيـر حْقـار
ووينْـهُ السّـوداني وعيْـتْ رقَيّـه وكَمِّين حَوْش قرْعتْهم اللي خطّار
ووين العَبِيـد الّـلي عْـزازَ عَلَيَّ أصحـاب دَلْوةً تـوردْ مسـا ونهـار
واليـوم يـانـك شبْهـةْ القَبْـرِيَّـة مـا فيـكْ شِي تـاجـر ولا جـزّار
مـا فيـك غيْـر قْبـور جـرْمـانيـه هـادّين جـالاتـك عَلَىْ لَكْتـار
الـدايم الله طبـرق اللي مَسْمِيَّـه اليـوم خـالْيه بقْيَتْ مْغيْـر دمـار
انهـالَنْ عْيوني بـالـدّمـوع سخِيَّـه تْقـول سَيْـل مْتضـايق مْـعَ جـرّار
قـالت خَـطَاني لا تْسـالْ عَلَيَّ نحْكي لَـكْ تراديـد الكلام عَـوَار
هَــذِي الـدّنيـا يـا ولَـدْ ذْيْلِيّـه حتّى كيف تَزْهَى لَكْ تْعود غيّارَ

---

(1) رافع بن عبد الرحمن القاضي. تولى القضاء الشرعي في فترات متعاقبة في العقيلة وأجدابيه ودرنه وطبرق. كان حجة في الأدب الشعبي.

صحيح كنت حاجه واسْمْ سابق فِيَّ ... وعامْرات جالاتي بكلّ أثْمار

إلاّ مْغَير دارَنْ بِي دْوَلْ حَرْبِيَّة ... جَبَّار شَيْن حاكم فَوْقْ من جبار

جَنّي فراقيطاً تْقول وسِيَّه ... وكَمِّين طَيْر حايم سابْقَه طَيَّار

وعاد بنْبْهم ينْزل يهَدّمْ فِيَّ ... طراقيع نَوّ نْزلنْ في فُورار

وهذا الّلي رادْ الكريم عَلَيَّ ... كلّ حلو في رِيقَك وراه مْرار

لكن مَوْلايا استَنْصَف لِيَّ ... لواهم مثيل السّلك ع الْماكار

فَسَدْ جَيْش هتلر ولِيطَالي خَيَّه ... تْقول تبْنْ في قاعة كلاتَه نار

نْحْمدوك يا عالم بكلّ خَفِيّه ... وخالق الناس اللي اطوار اطوار

وخالق الحْوته في غَريق مْوَيَّه ... وخالق نباتاً ينْسقي بَأمْطار

وخالق أيّام الدّهر ولْيَالِيَّه ... واللي تْريدْها بَأمْرك الْكلْ تنْدار

نْصِير كيف لَوَّل نْرتجعْ مَبْنِيَّه ... ونذّنْ بْصَوْت الله كل أفْجار

ونخْتم كلامي بالصّلاة الزّكِيَّه ... على شفيعنا يَوْمةْ لهيب النّار

صلاةْ وضُو ف أوْقَاتْها تْجِي بَدْرِيّه ... صلاةً كثِيره مالْها حَكّار

* * *



يَادار

في سنة 1955 م. مر الشاعر بموقع أحبته بعد غيبة طويلة تعود إلى سنة 1908 م. كما ذكر شخصياً في روايته عن مناسبة هذه القصيدة، التي قالها مخاطباً ذلك الموقع، ومنوهاً بذكرياته القديمة فيه، وحنينه المتواصل إليه.

الشاعر:

يـا دارْ مـا جِيتَـه كحِيـلْ عيـانـه أيـاماً وهـو كَيْف الْحَليب زمـانـه

* * *

يا دارْ ما جِيَته وهو يتلَظَّى * عْقودَه قطا وارد ودابر جَضَّه(1) * وأنيابَه يلجّن كَيْ شراب الفضّه
اللي صبّهـا كـافـر قليـل ديـانـه
ولا بَا الْغَلا يعْرف مراكب حـظّه حتى وهم عْدايا يَكْـرهوا جِيـرانه

* * *

يا دار ما جيته نرِيْد عْتابه * وهو في الغلا تاجر وفاتْ حْسابه * ومْعاه كيف نسَّوَقْ نظيف أنْيابه
يـهِيـلْ هَيْـل مـا عنْـده عَـلَيّ رزانـه
تهـايَنْ تخـارِيفَـه ولِيقْ وجـابـه جـايل عَلَيْه لْقِيتْ غَيْـر مكـانـه

* * *

يا دار ما جيته كحِيْل أرماقه * بُو عقْدْ في النَّوضه قطا يزَّاقَى * ودَوْره عَلَى حدّ الحْزام تلاقَى
عـسـاكـر أشَّـاوَشْ دَوْلـتـه زَعْـلانـه
مخلّفـات في عَقْلي قدم حـرّاقـه مْهـاياتَ حَـرْقُوصه مْعَ نِيبانـه(2)

* * *

يا دار ما جيته مْعَدّي نادرْ * نْريد بُو حَلَقْ جَوْف الخْماس القَادر(3) * لا نْحسّ في حاسد ولا في ناقر
دامي مثيـل الصَّيـد في عْـديـانـه
واليـوم الغلا نـازح بقي بالحـادر ثـاري القمَرْ يَـوْقـع بَعْـدْ عليـانـه

* * *

(1) شبه الشاعر الصوت الذي تحدثه العقود على صلصلة أحشاء القطا العطش.
(2) حرقوص: صبغ الحواجب.
(3) الخماس: الجواد في سنته السادسة.

يا دار ما جِيته غزير الجَمَّه * مَوْلَى القرُون تْقول عَسْكَر لَمَّه * أيّام والغلا شايط وراقي سمَّه

عـزيـز عـابْدَه عَبْـدةْ عَـرَبْ لـدْيانـه

مشـاهن نصيب سْنين وافى ذمَّـه   شـرابَهْ مَصفَّى ما غـطَسْ ذبّـانـه

* * *

يا دار ما جيته كحيل أنظاره * أيام الغلا لَوَّلْ وباصْل أقْداره * يا طُولْ ما فِينا تراكَتْ ناره

وبْقِي دَخْنْهـا راقي سمَـكْ عَثَّـانـه

بـوذْراع متْضَـايق يجي بشْـواره   نْسِينـاه ونْسينـا بعَـدْ بكيـانـه

* * *

الـدار:

سيبـك منَّـه   لبّاس بوثمَنْ غالي جديد الرِّنّه   خَذَيْتْهن مْعاه أيَّام عزّ وطَنّه

واليـوم كيف فارَق عُـول في نسيانه

لا تْـدير لي هَـرْجه طُـواطي غنَّه   عـدَّه اللي طـافَـوْا على جَبَّـانـه

* * *

الشاعـر:

يا دار ما نَنْساهم   عْزاز صَوْبنا سابق قديم مْعاهم   يا ما جرَيْنا جَـري في مَسْداهم

وسـاسْ الغـلا علَّيْت في بنيـانـه

حتى بْياسْهم ديما وطـول رجاهم   على أوْهامهم نبْرم كما الدَّوْدانه[1]

* * *

الـدار:

خلّك صابر * وانْسَى بوسو الف كيف طُول الجَّابر * هاذي الدّنيا يا حبيبي عابر

وينْهم اللي كـانـوا أجْـواد مْعـانـا

تنْشـدْ عَلَىْ نـاسـاً عْـزاز أكـابـر   يجِيك من حْذاهن غيْر قَوْلةْ يانـا

* * *

---

(1) الدودانه: النحلة.

الشاعـر:

لَـيْشْ نْسِـيبِـه   سريب بُوبناني فايْحات بْطِيبه   يرُوَقنْ أفْكار العقل كي نحْكي بَه

بـودَوْر يـسَّـفَّـى بْـزَيـت دْهـانـه

يا بَخْت من حازه ومَوْ ف الصِّيبه   ووين مـا خَطَر نسْمـر مْع نِيـرانه

* * *

الـدار:

عَـدِّي غـادي   واتْرك معاني بوْعيون عَوَادي   ونا دارْياني في جلا هِي وادي

يـا مـا مشى منَّـا ويـا مـا جـانـا

يسدَّكْ ذْنُوبـك في الْغلا والْبـادي   تَلْقـاه يَوْمـةْ القَدْمَـه على الدَّفَّـانه

* * *

الشاعـر:

يا دار يغفر رَبِّي   ما ينْتسى مَوْلَى الْغَثِيثْ معبّى   وأنت الماضية ديما عَلَيْه مْجبّى

وبيتـه مْبَنَّـج فيـك في بنيـانـه[1]

ووين ما غَفَتْ عَيْني حْذَاي يصَبِّي   وكَيْ نْنُوصْ ما نَلْقى عزيز مْعـانا

* * *

الـدار:

صوْبَكْ خايب * على طول عمْرَكْ نَيْن يَانَكْ شايب * غَشَيْتْني على مولَى العْيون رغايب[2]

على شَيْـلْتـه منيّ تْعيب مْعـانـا

تشكي م النّظَرْ دِيما وزرَّكْ عايب   وشـايل الصَّـوتْ تقول وَيْن مْنـانا

* * *

---

(1) مبنج: عال محكم البناء.

(2) رغايب: واسعة.

الشاعـــر:

يا دار خارب جالك * لا نجع واجدْبيهْ يزهي بالك * من يوماً مشَى منّكْ ترَدَّى حالك

حتَّى م الْحَطَب يانـكْ إلا عَرْيـانـه

لْقِيتـكْ خَبيْثةْ فَـالْ شَيْن سوَالـك ما عادْ نْجِي لك والحَبِيب بدانـه

* * *

الــدار:

قَيْسَكْ ضايـع شَـوْر الصَّبايا وأنتْ رَاسَك بايع غَشَيْتْني على مَوْلَى القْرون نسايع

بُـوعْيْـون تـرْزي ذابْلَه نَـعْســانـه

وانتْ رَاْك من غادى خَبِيثْ طابع سلوقي نـواجـعْ كـلّ يَـوْم ذْنـانـه

* * *

الشاعـــر:

يا دار ماني خاطي * جرَيْنا ورا مَوْلَى القرون أشْواطي * أيَّام الغلا قايم صحيح رباْطي

مـحـاور غـلاَهْ مْخَلّفـات مْعـانـا

أنْتِ هِي اللّي عَيْبك قبالَه لاطى من يوم شَيْلْته عندك طريق خيْانه

* * *

الــدار:

صوبك عايب * من صغْرَك لْكبْرَاك في النّواجع سايب * ووين ما تْراعى بوعْيون رغايب

تْجِيــر حَيْـرةْ الْعَيّـل على قَنَّــانَــه

صاحب عَشَـقْ والعشْقْ راهْ مصايب وراسَـكْ كبيـر وغـايْبـات أذْهـانـه

* * *

العين همدت

جال بخاطر الشاعر طيف أحبته فلم يستطع النوم، وقال قصيدته التي تحدث فيها عن تجاربه السابقة. واكتشف في النهاية أن الأمر لم يتعد كونه حلماً لم يدم طويلاً.

العَيْن همّدَتْ فوق الوساد ونامت والخاطر جبَدْ مَنْقَضْ غَلاهم قامت

* * *

فوق الوسادتهنَّت عليها خَطَرْمولى الخَلايل رَدَّت ناضت خَلِيعه يا إسْلام انجَنَّت[1]
وحـاست وداخت في الوطـاهْ ترامَتْ
على بـوحْداجـه ع الْكتُوف اتَّنت كلايم عساكـر حاربَتْ وانْضـامت

* * *

فوق الوسادبْنَوْمه والخاطر جبَدْ لبّاسْ عالي سَوْمه وهفّنْ سهارى ف الْخَلا والحَوْمَه
وَنّـاسْـة المعـارف والعْقـول تكـامَت
زهَيْنـا بْبُو جمّـه كسَتْ خَرْطـومـه واليوم قَوْم يا سَاتـه عَلَيْنا هـامت

* * *

فوق الوسادبْراحه والخاطر جبَدْمن دارطوْق وشاحه عْيون من يقَطّفْ في عَفَا قزّاحه
غــزال أرْيلِي بين الـدّيــور تهـامت
بو عقْدْ في النَّوْضه يـدير منـاحه كـرايينْ ومْعاهن سْقـاوَه حامت[2]

* * *

فوق الوسادبْتَكْوَه عليها خَطَر مَقْعَدْ عزيز وحَكْوَه بنْتْ لايْقه صاحْبةْ سريره فَكْوه
بْـطول يـاسْهـا مَسَّعْ عَلَينـا هـانت
عْيون من مْرَسّن في السّما يصَّكْـوَى من غَيْضَه على جمْلْ الخَلايق صامت[3]

* * *

---

(1) خليعه : مصابة بالهلع .

(2) كرايين : جمع كروان ، الطائر المعروف . سقاوه : أنثى الصقر .

(3) المقصود الصقر .

فوق الوسادبْغَفْوَه   عليها خَطَرْ مَقْعَد لذِيذْ الهَفْوه   طالب نْصُورك يا الله وعَفْوه

من عَيْن عايْقَه تحتْ القْناع إن بانت

ومْـواقيف حسّادهـا بْبَاب الجَّفْـوه   جـايله وما سـاعه طـرقْها عـامت

* * *

فوق الوسادونايم   عليها خطر مولى القْرون ولايم   انهال دمْعْها شبْهةْ السَّيْل العايم

فـي مـزْن مـدَّايـر رعُـودَه زامَـت

على بوخَجَل فوق الكْتوف عرايم   كي نهَيْتهـا زادت بْكـا وتعـامت

* * *

فوق الوسادهَنِيَّه   وحلْمَت بْغاليها قديم الغَيَّه   وقالت اقرَبْني يا عزيزْ عَلَيَّ

وصَـرَّتْ يـدَيْهـا من حْــذاه ادَّانَت

لا وَيْن يَـالاهـا مْغَيْـر حَـوِيَّـه   عَقَابْ لَيْلْها شالت الصَّوت وعامت

* * *



الشريف السّعيطي

ولد الشّريّف حسن الشريف السّعيطي في نواحي النواقية سنة 1888 م. ونشأ بها في أسرة ضمت ثلاثة أشقاء، وثلاث شقيقات كان أصغرهم جميعاً وهو ينتمي إلى عائلة الربيدي من السعيطات الشمول.

هاجر إلى مصر بعد وفاة والده، وأقام في مناطق المنيا والفيوم، وبقي هناك فترة تربو عن الثلاثين سنة، عاد بعدها الشاعر من هجرته سنة 1943 م. تقريباً.

له قصائد عديدة في المهجر صوّر فيها حنينه إلى وطنه. كما أن له قصائد ومساجلات مع شعراء كثيرين بعد عودته واستقراره في مدينة بنغازي في مواضيع مختلفة، وقد اشتهر الشاعر بهجائه اللاذع، وفخره بنفسه وتجربته في الحياة.

في شهر هانيبال (أغسطس) 1969 م. توفي الشاعر ببنغازي عن عمر بلغ إحدى وثمانين سنة. ودفن بمسقط رأسه النواقية.

العز والبقاء لله

قال الشاعر هذه القصيدة أثناء إقامته بمصر، وفيها يرثي حمد الباسل (*) عقب وفاته بتاريخ 1940/2/9 م. ويشيد بمواقفه ومساهماته الوطنية المختلفة في قضايا الجهاد ضد الاحتلال الأجنبي.

(*) هو حَمَد (باشا) محمود محمد الباسل، من زعماء الحركة الوطنية ضد الاحتلال الإنجليزي في مصر، يعود أصله إلى قبيلة الرماح الليبية المعروفة ولد سنة 1871 م. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة 1940/2/9 م .ودفن بالفيوم حيث تقيم أسرته، له مواقف وأعمال مشهورة، وقد كان من ضمن قادة ثورة سنة 1919 م. وقدم للمحاكمة مرات عديدة صدر في إحداها ضده حكم بالإعدام من الإنجليز مع سعد زغلول ثم خفض الحكم ونفى مع سعد إلى مالطا. ويذكر أنه عندما نفذ حكم الإعدام في عمر المختار في 1931/9/16 م. حاول إقامة حفل تأبين ضخم على نفقته الخاصة في الفيوم دعا إليه العديد من الشخصيات السياسية والأدبية في العالم العربي، ولكن تأثير الإنجليز والطليان في ذلك الوقت حال دون ذلك.

ويبدو أن هذا الأمر حمله على أن يقول بيتاً من الشعر - على الرغم من أنه ليس شاعراً - أرسله إلى الشعراء الليبيين في المهجر لكي ينسجوا على منواله وهو:

عَــزَاه يـوم شـايْـطه فيـه نـار عمـر المـختـار الفـارس اللي كـان ريّس أدْوار

وقد حاولنا الحصول على ما نظمه الشعراء في ذلك غير أننا لم نحصل إلا على أربع مقطوعات إحداها لعبد السلام الكزه، والثانية للفضيل المهشهش، والأخريين لشاعر مجهول، رأينا من المناسب إطلاع القراء عليها فنشرناها في الملحق رقم (1).

العزّ والبقا لله يا باشَةْ العرب | يا صاحب المعروف يا مشهور
يا غيْث للّي في معاشاته غْلب | تْدَيّر عليه وتقْسم المحتور
يا اللي تعدّ اللوم وتْهاب العَتَب | يا اللي على كيْد العزيز جسور
كلامك مع اللّنبي وناره تلْتهب | وجْيوش العساكر دايْره طابور[1]
وبْذاتك سمعْت الحكْم بإعْدام منْصلب | من قاضِي عدو لَدْيان مَوْ منكور[2]
لا شْقيت في قَوْله ولا بَيْت ترْتعب | وتْدافع على وطْنك بْقلب جسور
يا جايب المسجون وقتاً ما غْلب | وناطق عليه الحكم نطْق حْضور
سعيت له بْسَعْوَك يا عجايب من عَجَب | نشَلْته وجبْتَه من غريق بْحور
ورَوَّح اللي مسجون والشافق طْرب | ونالوا على حسّك هنا وسرور
وسمعْت في العراق جْيوش ماليهن غَضَب | قرِيب بَيْنهن بَخْش اللّحاق يثور[3]
دعاتك حْكومةْ مَصر وحْملْت التّعب | وصالَحْتهم يا جابر المكسور[4]
وجَنَّك هدايا من نياشين الرّتب | وبين القناصل مركزك مشهور
قليل وين تَسْمح بيك جيّابَةْ العرب | وبْمثْلك يجود الدّهر ماوْ منظور
لندن تْعَزِّي فيك ومْلوك العَرب | والشعب يا حَمد من غَيْبتك مقهور
لو كان غير فْداك بالمال والسبب | ما البدر درّج في ظلام قْبور
لكن أُوْفَيت العمر والكاتب غَلَب | ولا حَدْ يريد يعاند المقدور
الله يَرْحمك يا صاحب الفضل والحسب | وإن شا الله تدْخل في النعيم قْصور
لا تنْشغل خلّيت سدّاد الطلب | شقيقَكْ اللي يوم اللطام جسور[5]

---

(1) اللّنبي: القائد الإنجليزي المعروف في الحرب العالمية الأولى.

(2) إشارة إلى صدور حكم بإعدام حمد الباسل من قبل الإنجليز.

(3 ـ 4) إشارة إلى الصدام الذي وقع بين قبيلتين في بادية العراق سنة 1939 م حين ذهب إلى العراق وتمكن من المصالحة بينهما.

(5) المقصود عبد الستار الباسل شقيق المرثى.

ونجلك محمد بك مشهور النسب　　العْقاب صقر تركز من وراه صْقور
مقادم ضنا الباسل يجودوا في الجدَب　　امْيـار خَلّفوا تـاريـخ مـاو منكـور
اليوم تْتعزّى فيك مجموع العرب　　يـا غيْث للعـطشـان وان حْـرور

*　*　*

موش معاره

يبدو أن أحدهم قد تعرض للشاعر، مداعباً، وأشار إلى لون بشرته في مجلس يضمه مع آخرين، فانطلق من فوره يفتخر بنفسه ويشيد بمآثره في هذه القصيدة.

أسمـر ومن عـزّ البيـاض أفعـالي حتى المسك من لوني وسَوْمه غالي

* * *

اللون لون الباري * اللي صَوَّر المخلوق من ما جاري * لَنْسان كيف ينطق لَكْ بلفظ سهارى

تْشـوفه على نـطْقَـه إن كـان مْـوالي

وكم ناس تسمع ذكرها ع الطَّاري بـلا معرفـه يَبْقـوا عليـك غـوالي

* * *

اللون موش معاره تسْمع خَبَر لَسْواق م الْحَدَّاره اللون لون مـولايْ ولِيّ اختاره

خَلَقني لْقِي شكـل السّمار أوْلَى لي

إن جا ضيف قاصدني نْقول يساره بعيد م النّقايص دَوْم وأخـذ بالي

* * *

اللون موش نقِيده تصويرةْ اللي خالَف ألوان عَبيده وكم عبد في فعْلَه يماثل سِيده

وكم نـظيف في لونـه ظهر زَوْلا لي

شوفْ ضَنْوة الخـادم وولَدْ زُبَيـده المامون هو صاحبْ المقام العالي[1]

وشوف ما فعل لسمر بعد ترْوِيده مْنين ما هجم تونس بْجيش هْلالي[2]

* * *

مانِيشْ عبد شْرايه ولاني عَديم النّطق في السّهْرايه مْتْرَبِّي مْع لجواد من مَبْدايَ

ونَكْـره الشين الـلي ردِي لَفْـعـالي

ونشكـر اللي دايـر الخيـر مْعـايـا كْبـار المقام اللي شـرَفْهم عـالي

* * *

---

(1) يقارن الشاعر هنا بين الأمين والمأمون (ابنا هارون الرشيد) اعتقاداً منه بأن أم المأمون أمة سوداء.

(2) المقصود أبو زيد الهلالي.

نكره الشين الداثر * اللي منْخزِي خَزْي الشباب العاثر * لجوادف الرّفَقْ كيف الحليب الخاثر
والعفْن كيف ما تنْفخ القَشّ البـالي
حتى لُـو عليه الخيـر تَمَّـا كـاثـر إن كان جيت يشكي لك بْضيق الحالي
* * *

يشكي لك بضيق زمانه * وتْعاود مثيل لْزاير الجَّبانه * الجَّيّد يلاطف بالسّخا ولْيانه
حتى لـو عليه المَيْـر تمّـا غـالي
والعفن حتى لـو تعَلَّى شـانـه قـريّب عليه خَصـايـل البَغّـالي
* * *

اللون موش مضَرّه * إن كان صاحْبه جملةْ أفعاله حرَّه * السّمْر من وراهم لو تْقصّ الجّرَّه
وتسمع على عَنْتـر خـلا يـا خـالي
الفـارس اللي طَعْنةْ حْـرابـه مـرّه اللي بْقَسوته يَقْسَى على الجّهالى
وبْـلال كان قَبْله يـذّنوا في جَـرّه نْصر الدّين من يَوْمةْ آذان بْـلالي
* * *

العيب شين

يمتدح الشاعر في قصيدته كل الخصال الطيبة والصفات الحسنة التي يتحلى بها المرء في حياته ومع غيره من الناس، ويحث على التمسك بها على الدوام، وفي ذات الوقت يشير للصفات السيئة التي تشين من يتصف بها، وتعتبر نقيصة تستحق الذم وينبغي على الجميع الابتعاد عنها.

العَيْب شيّن ويخلّف أوجاع ولَوْعه   والعقل وين يدَّاعَى صعيب قْدوعه

* * *

العيب مْصيبه * يخلف مْواجع واجْدات وغِيبه * والصاحب اللي تعرف نداك يجِيبه
تقسم عليــه عَشــاك ليـلةْ جُـوعـه
وحبِيبـك تْشيله شيْل وتْـزازي بَـه   وتشوف خاطْـره والطَّيّبـه مزروعـة
ومن جفاك ماوْ لازم عليك تْسيبه   تْبيعـه بْسَيَّـاتَـه النفس قنـوعـه

* * *

العيب يصَمّل * ورَا الجَّرح لا طقّ العْروق يعَمّل * العيب والجّفا والنّقض كيف الدّمّل
يـا مـا قتَـل فـرْسـان قبـل أسبـوعه
والصاحب اللي ترْعيه فيك مْهمّل   تقْـديعَك عليـه ورفْقته طَبُّـوعـه[1]

* * *

العيب مكبّــر   والقزاز ما عمْره كْسر واجَّبَّر   وقَطْعةْ وصيل الحَيّ ما تدَّبَّر
وبـو عقل مـا يَـرْضى اللي طَبُّـوعـه
ورا الجّري ع الْخواف مـا يجّبر   وعـادةْ اللي جافى شَـوَىْ دْموعـه
ورا الصبــر واعـرْ والقتِيــل مْصَبّـر   والعين راه ما ترقـد وهي ميْجوعـه

* * *

العيب عيب معَلَّه   والنّقص عمره ما يجِيد الغلّه   ورا العيب هو رَبْط الكلام وحَلَّه
وعنــد المقـادر حــذْفتـه مَقْــدوعــه
والصاحب اللي ينساك ما تامن له   مْـراكْبي مع رِيحـه يحـلّ قْلوعـه

* * *

---

(1) يعمّل: يقيّح.

العيب وجِيعه * والصاحب اللي تشْرِيه ليْش تْبيعه * العيب شين ما قرَّت عليه شِريعه

ولا صـرّحَـوْه بتسْكَـره مـطبـوعـه

وبو عَقْل ما يصمل بعـد تقديعـه   إلا من مـواجـع دايـرات هْلوعـه

* * *

العيب صغاره * يَهوّن اللي غالي وتبْرد ناره * كيف من سَرقْ ف الليل خيشة جاره

مـع رمّـة المقْـدم وهي مَقْـلوعـه

عنـد المـراضي تلزْمـه الكبّـاره   وفي شـرْعنا لازم حـلال بْيـوعـه

* * *

النفس العزيزة

يفتخر الشاعر في أبيات هذه القصيدة بعزة نفسه وحسن أخلاقها، ويصوّر طباعها التي نشأت عليها، ولا يمكنه التفريط فيها، ويربا بها عن الانحدار إلى مواطن تعف عنها، وقد ضمنها جزءاً من تجربته وما مر به في حياته من مواقف عديدة.

نَفسي عَـزِيـزه وَعـزّهـا مـولاهـا   مـا نْهِيْنها حتَّى إن طـال جفاهـا

* * *

عـزها نـاشيها خَلَقها وصَوَّرها عَصَر ماليها إن صار الجّفا م الناس ما يعنيها

كيف عِيشـةً بـالـذّل كيف بـلاهـا

مْتكالْها على الله هُو اللي يغْنيها   رزَقْ بالغَدا ووقت الْعشا عَشَّاهـا

* * *

عـزها خـالقها ولا نْهينها إن طال الجّفا ولْحقها النفس العزيزة ربّنـا قرّبهـا

ولهـا رزق عنـده في عْلوم نشـاهـا

إن ذلَّيتهـا لازم تْشـوف تعبْهـا   وتْحاسبك على ما صار في دنْياها

* * *

عزها م الهادي ولا تعيش بمْعيشة صغا مَرْمادي مولايْ خالقها من أوَّل بادي

وهُـو اللي خَبِيـر بْفقـرهـا وغْنـاهـا

* * *

طَبعها مَاوْ ساهل عارف أحوال الدّهر ماني جاهل ولا في صغا لَيَّام نَبْقَى واحل

ولا نْـذلْ نفسي والعَصَـر مَـرْبـاهـا

روس العـرب ودَّك تْكون منـاهل   إن نزْحَت مْوَيّتْهم قـرِيب رجاهـا

* * *

تْعود سريعه * وكلّ وقت متْعسّر وراه ردِيعه * والصاحب اللي يبيعك رخيص تبيعه

والسَّيَّـه إن صارت فيـك لا تنسـاهـا

الـدنيـا تْـراجـع والسنين وسيعـه   وين ملْت عادن لك بْـرَدْ كْفاهـا

* * *

لَشْرَكْ مَانَا بالهن

للشاعر قصائد كثيرة في الغزل، تمتاز بحسن التصوير والوصف، كعادة الشعراء الذين يجيدون التطرق إلى هذا الموضوع.

وهذه واحدة منها، نَسجها في بناء شعري يختلف عن قصائده الأخرى المألوفة، معتمداً على المطلع الذي تحدد في شكل أغنية علم، واستمر يختم كل بيت من أبياتها على منواله.

لَشْراكْ في سرِيب غَلاكْ يا عزيز ما نَابَى لْهن

* * *

ولا نابى لَكْ * ولا تهْون ع الخاطر إلا بَفْعالك * إن درْت في غلايْ شريك خوذ حَلالك

نْـريـد نَلزمـوا لَنـظار في مـرْسـالْهن

يردَّن على غالي قديم قْبالك:

مْعـاه قبـل كــانَنْ نـاظْـرات دلالْهن

* * *

ولا نجْبــرهــا عيني على اللي ماونظيف جرَرْها حتى لو فراق أولا فْها كدَّرها

لَحوال ما يحُولن فَـرْض في معْـدالهن

غَيّاتك بعد فاتن أيام الشَّرهه:

وصار في سداهن خَبْص لَتْراك يا عزيز أوْلَى لْهن

* * *

ولا نـشْقِـيهـــا عيني ورا غيَّهَ مْشَارَك فيها نْدير عزم كيف الناس ونْرَبِّيها

ونْعــدُّوا أدْراج غـلاك مــا محْـنـالهن

انهَيْتها وهي كانت عليك سفِيهه:

لْهن حْساب كيف العمْر غيّاتَك وفي مِيجالهن

* * *

ولا نـابَى لَـه سرِيبَكْ وغيري فيه عنده داله العين ع الجفا بالْحَيْل مَايْ حَمّاله

ولا العقـل ها الْحَكـار يـدَّاعَى لهن

من حاشْ الوفا عندك نقَصْ مكْياله:

غياتك نْسِيبوهن يا عزيز نَلْقوا بْدالْهن

* * *

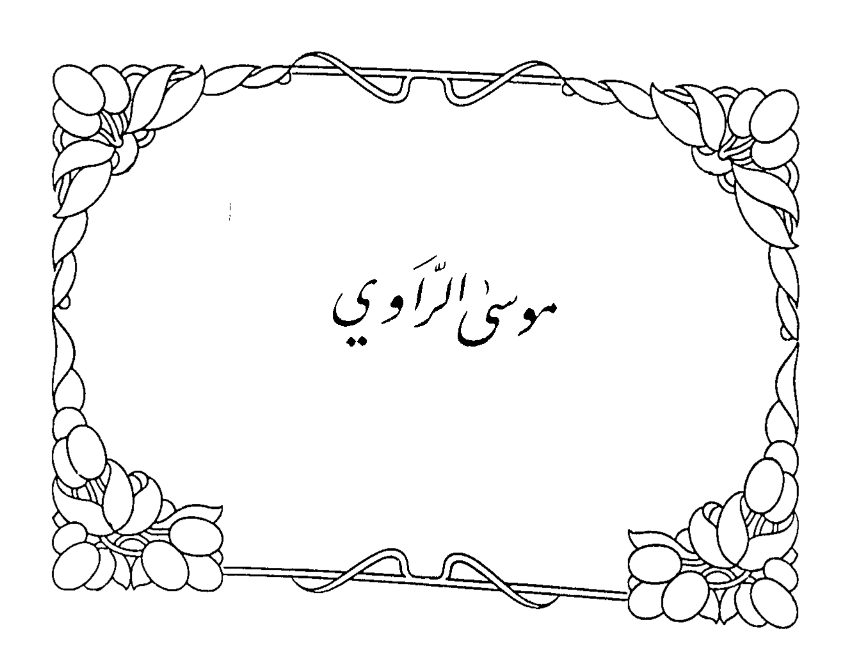
ولا نْتـحَــوَّل   عن باب العَصَر مازلت ناهُولَوَّل   ولا نْخاف وأخذْ ع الْفراق مْهَوَّل

دامل على الياسات عارف أحـوالهن

من يوماً بْقي غيري عليك يعَوّل:

نْعدُّوا غلاك أمْوال تَيَّار مَوْج ديْموم شالهن

* * *



موسى الرّاوي

هـو موسى عبد النبي أحمـد القطعاني. ينتمي إلى عائلة (رحامنة) من قبيلة القطعان، ويعرف بموسى الراوي. ولقب بذلك لغزارة شعره، وتعدد أغراضه، كما يعرف أيضاً بموسى رحامنة، نسبة للعائلة المذكورة آنفاً.

ولد في قصر الجدي شرقي طبرق، سنة 1889 م. تقريباً، وعاش في منطقة البطنان، واحترف الزراعة وتربية الإبل كعادة أبناء جيله في ذلك الوقت كما اشتغل فترة من حياته إسكافياً في مدينة طبرق.

شارك في بعض معارك الجهاد التي دارت رحاها في تلك المنطقة، وعندما أقيمت معتقلات الإبادة الجماعية كان من ضمن أفراد قبيلته الذين رحلوا لمعتقل العقيلة، وقضى هناك فترة من الزمن إلى أن انتهت فترة الاعتقال بإلغاء تلك المعتقلات بعد أسر شيخ الشهداء عمر المختار وإعدامه.

له أشعار كثيرة في العديد من الأغراض والمواضيع. كما شارك في ملحمة (ما بي مرض غير دار العقيلة) مع الشعراء رجب بوحويش المنفي، وعلي بوصميدة. كما أن له مساجلات شعرية أخرى مع الشاعر بوحويش الذي يرتبط معه بآصرة صداقة قوية جمعت بينهما في المعتقل المذكور، وكذا مع الشاعر هاشم الخطابية، وخالد رميلة الفاخري، وشعراء آخرين من منطقة البطنان.

يمتاز شعره بقوة العبارة في كثير من القصائد، وحسن الوصف. كما أن له قصائد اجتماعية تمتلىء بالفكاهة والطرافة تعالج بعض المواضيع في مناسبات مختلفة.

تزوج الشاعر مرتين وأنجب ولدين. وقد عاش في آخر أيام حياته بمدينة طبرق التي توفي ودفن بها يوم 1971/1/27 م. وعمره يبلغ اثنتين وثمانين سنة.

البل كراهب برّ

هذه القصيدة قالها الشاعر سنة 1917 م. وهي تعتبر رداً على قصيدة الشاعر خالد رميله الفاخري (احنا قبل حرفتنا)(*) ويتطرق فيها إلى الإبل وأوصافها وميزاتها وأهميتها، ويشيد بها ويثني عليها ثناء طيباً، وقد وردت على نفس قافية ووزن قصيدة رميلة المشهورة.

(*) انـظر المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 94، 95، 96.

صلاتي على المختار هادِيْه الهدا شفيع الخلايق يوم عَقْدة عسيرها

طْوال الذّرا عوجْ العراقيب من ورا الله لا يبدّلها بْمكسوب غَيْرها

والبلْ تقضّ الشرق والغرب بالسّوا ما هْناك شي مَكْسوب البل يغِيرها

والبل كراهبْ بَرّْ سبْحانْ منْ عَطَى مراكبْ إلاّ في كل تِيقه تْدِيـرْها

تخْبر بْجَدي النّجم في عالي السما مَكْسوبها من غيْر عاقد عَقيرها

ويجيك مَشيها بالحمْلْ كيْ فرْق القطا وهي البَتْع في طْوالها وفي قصيرها

وزقيق الكتَبْ بالليل بالشظّ والعْرا فرْقة قطايا فايْجَه من غـدِيرها

والحَمْرا مثيل الرّب لا فارْ وانْغلى نـوّارة صْلَيعه زاهيه في شقيرها

والصّفرا كما المحّه كما مَرْهم دوا شمعـةْ عَسل نـوّ فـاجْباح قيـرها

والخضرا جهِيمة النّفس واسعة الوعا ما قدْرْها ف الصبح يمْشي لْغيرها

والزّرقا حْبارة خلو في وان المسا تْضكْضك ضكوك مراعيه لظلّ طَيْرها

والبيضا كما الْبَفْتَه كما الجّير في البْنا هي الشّاهيه في وسطها وهي بشيرها

والبل كسوبة الكرب لا صار الْخَطا يشيل نَجْعها من قَبْل شَقّة فجيرها

وهي عـزْها بـالخَيْل واللّي واللوا وعيْله.. نهار الشّوم تمنع يسِيْرها

والبُوم راه لا يَجْلا ولا يعرف الجلا والصقر لا جفاته دار يمشي لْغيرها

وسيدْها ولد مشهور مشكور بالنبا راكب على فـك بـزّيم ديـرها

تلحق غزال البرّ في واسع الوطا تفكّ اللّبب في وَيْن ثَوَّبْ ذخِيرها

قَبْجـه من قـدّام قبجـه من ورا حمّـرا مْصبَّغ بـالسـواد جبيـرها

* * *

الرّزق

يصور الشاعر في قصيدته التالية، التي قالها سنة 1940 م. السعي الدؤوب وراء لقمة العيش. ويدعو فيها إلى حب العمل ومواصلته، وعدم الـركون إلى التـواكل والخمول. وهي تتضمن معاني عديدة عامرة بالصدق، والإيمان والتوكل على الله، واللجوء إليه في كل الأوقات.

الرزق لاوْ عَ الْخدمه ولاو عَ الْباقه ع اللي كريم ويا سْرات أرزاقه[1]

* * *

ولاو بْشــطاره ولا يجيبْها واحد بْزَين دْباره رزق الفتى ما تْغِيب منَّه باره[2]

عنــد الكــريم مْسَجّــلات أوراقــ،

صلاتِي على الّلي شايْعات أنواره شفيـع الخلايق والقْلوب شـراقَى

* * *

نهــار الهَيْســه نهاراً مْتَكيّ كل حَدْ في قَيْسه نهاراً اللي مسْلم عليه النِّيسه

وأصحاب المعاصي ف الصّراط غَراقَى

* * *

ولا جريانك * ولا بَقِيْتَك تاعب بْطول زمانك * وإن كان هنْت نَفْسك راهْ ربِّي هانك

رزقــك يجِيبَه ربّنــا م الــطاقــه[3]

الرزق ماوْ عَلَىْ بارات في دزْدانك[4] على اللي مشـرّع للعبـاد أرزاقـه

* * *

ولا تقْشِيبَــكْ مْغَيرِيضْ يا قلبي يجِيك نصيبك هِي خيْر من قصْدةْ اللي يوهى بَكّ

تَلْقى هَــل البيت مْـطبّسين زمــاقَى

وصَبْرك بنصّ فْرنك جا من جَيْبك ولا جْنيه ظاهر من وحُود شفاقَى

واللي خْلقك جَيّد ما يريد يسِيبَك بـابَـه مْشَـرَّع مـا عَلَيــه غْـلاقــه

* * *

شكِيـره زِيـده ربّي كريم وما عليه مكيده وهو اللي إن عَطاك الرزق يأتي بِيده

وإن كان خَذَه ما عنده عليك شفاقه

* * *

---

(1) الباقه: كلمة إيطالية تعني المرتب.

(2) باره: عملة تركية زهيدة.

(3) م الطاقة: من حيث لا يحسب الإنسان.

(4) دزدان: كلمة فارسية الأصل تعني محفظة نقود.

هـو اللي خَيّر   وهُو اللي عَلَيناف الْكروب يدَيّر   أوقات من نعّمةْ اللَّهْ تْمَيّر

وأوقـات تَقْـصَر عن عَشَـا النّفـاقـه

* * *

هو اللي يعطيني * وهو اللي خَلقني وهو اللي ناشيني * يا رب فَهّمْني قواعد دِيني

نـين الـجّـزا نفْتَـكّ من نَـقْنـاقـه

* * *

ولَاوْ بتْهفّي * ولا هُو على الصاحب ولا ع الصّفّي[1] * لا سْبّد ما رزقك يجِي متْخَفّي

لـو كـان سـوّاق القسامى سـاقـه

ويا نفس تُوبي ع الضّلال وكفّي   ورا الموت لو رَيْتي النار سماقـه

أدّي أوقـات الـلّهْ لـه بتْشـفّـي   من قبلاً يجيك حَسيب ما يتراقى

* * *

حسيب مْقاصر   طالب حْقوق الله فيه يناصر   ولا لكْ حبيب حْذاك نين يناصر

مفيت مـا عمالـك ما حْـذاك رفـاقـه

* * *

رزْقـه يـاسـر   واللي صبَر لله ماوْشي خاسر   الله هواللّي يأخذ حْقوق القاصر

ويفَـرّج على اللي ضايقـات خـلاقـه

القول له دْروب سْماح كيْ المخاصر   صلّي على اللي طيّبـات خـلاقـه

---

(1) الصفى : العدوّ.

الرَّحْلَان

(انظر ملحق رقم 2).


عبد الله العباسي

ولد الشاعر عبدالله علي العباسي في جالو سنة 1883 م. تقريباً. وهو ينتمي إلى عائلة عموش من فرع النصيرات، قبيلة المجابرة.

تعلم القرآن في طفولته بالعرق إحدى ضواحي جالو، وعندما بلغ سن الشباب بدأ في احتراف مهنة غرس النخيل وبيع التمور، كما تعيّش في فترة من الفترات على تأبير النخل وصناعة السلال، ولإجادته القراءة والكتابة اشتهر بممارسة تحرير عقود البيع والشراء (خصوصاً ما يتعلق بأشجار النخيل).

عرف عن الشاعر قلة أسفاره أو إقامته بعيداً عن جالو، غير أنه زار الحجاز وسيوة، وتنقل داخل البلاد في مناطق مصراتة وزليطن وتاورغاء وغريان في جولات تتعلق بحرفته، وقد تزوج خمس مرات ورزق بولد وبنت.

للشاعر العباسي محاورات شعرية عديدة مع الشعراء علي بـوفلاقـه والمهدي بوزريده الورفلي، وعبد الهادي بوكاره، وعبدالله النفار المجبري الذي اشترك معه ومع شعراء آخرين في مساجلة الشاهي المعروفة.

يعرف عن الشاعر بأن ذاكرته قوية، وقد كان يروي أكثر شعره شخصياً دون أن ينسى في الغالب ما علق بذهنه من تفاصيل ووقائع.

في سنة 1968 فقد الشاعر بصره وظل حبيس بيته لكنه استمر في قول الشعر إلى وفاته في سنة 1977 م عن عمر يتجاوز التسعين عاماً. .

اللي رآيده مولاي

في هذه القصيدة عتاب من الشاعر لأصدقائه الذين انقطعوا عن زيارته، أثناء توعك صحته في إحدى المرات، كما يبين فيها تغير الأيام وتقلباتها ناصحاً بالتوادد والتقارب بين الناس. .

اللي رايْده مـولاي لا بــدْ منَّـه   يجري على المخلوق غَصْباً عنَّـه

* * *

الصبرحاجه زَيْنه   إن عانك اللّهْ يساعْدَك يا خِينا   تَاطَى على نفسك تْهاب الشَّينه

وتْهــاب قَـول فْــلان مــا ســاوَلْنــا

والصاحب إن كان عليك واطَى عَيْنه   غيـر كذب لا تَـرْجَى حَنانـه منّه

* * *

اتْركه من بالك   من حاشاً تعَزَّزْ ما يريد سْوالك   راه العَتب بَطّال ما يَبْقَى لَك

كيف الغْــرب بَقِّيــه خَلَّك منّــه[1]

عليه ما خطرت نهار شَفَّه حالك   من بيته ظهر نـاوي يجيك مْعَنّى

* * *

صَحْبتـه بَقّيها   ووانس عليها سيّتَه وارِيهـا   والدنيا كْفاها راهْ منها فيها

حْــدُود الكْفـا تقْصيــر رجْلَك عنَّــه

ويعْتَب عليك إن كان هُو ناسيها   يقول وَيْن غاب فلان ظَنَّك كَنَّـه

* * *

مــا يحْسبْهــن   لَيَّام دِيما في قفا صاحبهن   بالَكْ يطُول الدّهر ويجَرّبهن

واحــد مشَنْ منّــه، ولاخَــرْ جَنّــه

مـا هن على واحـد الله كـاتبهن   جميع من مَشَى في لَرْض ما نسْيَنَّه

* * *

وليــام يعـرَّنْ   جميع ما خلق ربّي عليه يمرّن   مرَّه زها ومرّه أكدار يـوَرَّن

والـلي جــاعْله مـولايْ لازم منّــه

خَطْوات المْساول مـا يرِيـد يبرَّن   مغيـر جَبْر خـاطر للمـريض يجنّه

* * *

---

(1) الغرب: الغرباء.

توجْعك من دَمَّكْ   اللي قرِيب عليك هو بن عَمَّكْ   يخَطّم عليك وما يتكيّ يَمَّكْ
بعد هذا ويْش تـريد تَـرْجَى منَّه[1]
وكان ساولَكْ ما يريد يشْمر هَمَّك   لا يشْغلك لا عـاد تنْشد عنَّـه

* * *

واجـد اللي مـارَيْته * لا قلْت عنّي غـاب لا ذمَّيتـه * شَيْنـه اللي بيْتي مقـابـل بيتـه
لا تعب لا مـرسـال جـانـي منّـه
صـاقـر يـراجي في نهـار المِيتـه   كـان متْتْ مـا قَبْـره نْسدَّه عنّـه
وواجـد اللي غايب ونعـرف نِيتـه   مْغَيـر الْخْطَا قسمـات مـا جـابنّـه

* * *

(1) يمك: جهتك.

بنت الرعيبة

في سنة 1930 م. شرع الإيطاليون في تشييد أحد المقرات العسكرية لهم في جالو واستغل الجنود الأحباش الذين يتبعونهم إبل الأهالي في نقل الطين بغرض استعماله في البناء، ثم أصابها الجرب ولم تجد من يعتني بها فأخذت تركن إلى الراحة في ظلال المباني المجاورة، وكان أولئك الجنود يتصدون لها ويمنعونها من ذلك ويضربونها بالسياط، فحز هذا الأمر في نفس الشاعر الذي كان يشاهد ما يجري وكانت هذه القصيدة..

حالكْ شين يا بنت الرّعِيبه | مْعاهن ها الطُّواقي المايْلات[1]
م الطليان صاداتك هَزيبه | وم الفنْدِيس ما طقْتي مْبات[2]
وفيك السّوط ما حَذْ معْتنِي بَه | خَذَن عليه جْلودك ميّتات
مَحْلى وين جِيتي للزّريبه | والحْمول كبار مْسطّرات[3]
خْوارك سمْح يعجبني لعِيبه | ضَنْوة ترك لعْبَن عازّات
وشَخْبك زَين يا مَطْيَب حليبه | خْسارة في القلوب الدّالْعات[4]
حظّك يوم يجّارَى سبيبه | شهيد اللي دونك طاح مات
واللي حيّ حازك يا وجِيبه | يعْمد بِيك فجاوى خالْيات
ذْحتي مْعاه كيْ كَوْر الجّليبه | طلبْتي وطن ما ردْتي مْبات[5]
ناويّاك صادتْنا مصْيِبه | بنات القُود كُونَن صابْرات[6]
قلبي مرض هاذاك هُو طبيبه | يقْلع غلّ واجد فيّ فات
مَدْفع شين رابِينا نجِيبه | يذوب شراب وين العَون بات
فقْر نهار عندك يا عجِيبه | تْشيط النار في اللي هايْفات

* * *

---

(1) المقصود الجنود الأحباش الذين كانوا يلبسون قبعات مائلة.

(2) الفنديس: نوع من الحشرات.

(3) محلى: ما أحلى.

(4) مطيب: ما أطيب.

(5) كي: اختصار كيف. كور الجليبة: قطيع من المها.

(6) بنات القود: الإبل.

هنيّه

قال الشاعر قصيدته هذه متغزلاً في فتاة تدعى (هنيه) حيث يفخر بحبه لها، ويبين جمالها، ويذكر ما تتمتع به من صفات حسنة، مؤكداً أنه لن يتخلى عن هذا الحب الذي يشعر به تجاهها. .

تَنْسَى جميــع النــاس لَسْــلامِيَّــه   ولا نْسيت يا صاحب سريب هَنِيّه

* * *

ولا نَـفْعـلهــا   نْرابي غلا بَيْضا طْوال خَجَلها   حقاً لو يعِيبُوا ما نْعابي هَلها

مــا هْنــاكْشِ صــاحب ومــالَــه سَيَّـه

العين دمعهــا شال الـرُّقود وهلهــا   وصــار واخذ النّــايــات فِيـذْ هنيــه

ورا بـوحْـداجـه وين مــا جـدَّلهــا   دُوبَـه عَفَسْ فيهــا بْفَيــلالِيّــه[1]

* * *

ولا ننســاهــن   غيّات خاطْري عايش دلال معاهن   نَين المناجل يحْصدن بِيدَيْهن[2]

ونين الجّــواد يسيــر تحت حْثِيَّــه[3]

ونين المنــاهــل ينْغَبَى طــارِيهن   والناس وارْده تمْشِي على الجِّيريه

* * *

ولا نْهون صوابه   نظيف المجالي خاطْري يشْقَى بَه   نين البَحر ينزح جميع شرابه

وتْبــان فِيـه من كــانت هْنـاك غَبِيّــه

وتْصير المحارث في مكان تْرابــه   ضــامنــات صــابتْهن طمام قــوّيْـه

* * *

خاطري مايهُونه   اللي في صْداره ذابْلات عْيونه   نين البقْرْ يَمْحوا جميع قْرونه

ويجي بْـرِيق من جالـوْ بتا جــارِيّه[4]

---

(1) خجلها: ضفائرها. حداجه: الشّعر. فيلالي: اسم نوع جيد من الجلد كانت تصنع منه الأحذية النسائية.

(2) يلاحظ هنا استعمال الياء بدل الألف في القافية، وهذا الأمر يحدث أحياناً في حروف الردف في الشعر الشعبي.

(3) حثّيه: نعاله.

(4) بريق: سفينة.

ونين الخـلايق تمْخض الفكرونـه   ونين بـوعمايـه يـركب الـرِّيفيـه[1]

* * *

ما زال فينا غارس * ولا لْقيت كيفه جابْدات مدارس * ولا يْنتسى عين الفلِيت الجَّارس[2]

نين الثّني يـذبـح الـذّيب ضحِيّــه

ونين لَرْض تَيْبس في المطر في مارس   وتربع وعيد الصيف في صْهَدِيّـه

ونين العْقـاب يتمّ خايف كـارس   ولَـرْنب تْـذاوح ودّهـا في جَيّـه

ونين الحْمـار يجِي مْحَلّط فارس   على ضبـع سَنْدَه ضـامْره مْعَشِيّـه

* * *

(1) الريفيّة: الفرس الجيدة.

(2) الفليت الجارس: الصقر المزوّد بالأجراس.

بعيـدَة

يصف الشاعر بعد موقع أحبائه، وصعوبة الطرق المؤدية إليهم، فيتخيل الذهاب إلى ذلك الموقع عبر رحلة شاقة يقطع فيه المسافات البعيدة ويتحمل خلالها كـل المتاعب، ويصف الأماكن التي يمر بها طمعاً في الوصول إليهم بعد هذه المعاناة.

بعِيـده يا أمّ حْـزام يـرْوج   طْرقْتك عُـوج   مْفات عَلَىْ رهوان قجوج[1]

* * *

بـعيـدة مـانـك فـي لَـوطـان   فـريـقـك مـا نسمـع ذكـراه

إلّا فـي قُـور تْـقـول أمـزان   سـرابـه كـيف الـنّـيـل ومـاه

مـن أوّل داره ف الـشّـطْبـان   وثـانـي حطّ الـسـيـف وراه

وثـالـث داره فـي ودْيـان   قْـبـال الجِّـيـفـه ومْـرايـاه[2]

المنْيَـه شي فَ أزْرق شَوْشـان   سـنـامـه راقـي فـوق مـعـاه

مـدلّـل بـيـن نْـيـاق سْـمـان   وثـانـي راحَـن هـن وِيّـاه

وجَـن من فـوق جـبَـل ودّان   مـخـلّط بـهـقـه ودريـقـاه[3]

مشَـى سِـيـده عـامـد فـزّان   بـعَـدْ عـامـين لْـقِـيـه وجـاه

وروَّح بَـه طـارب فـرحـان   على رَسْمـه مَكْحـول حـجـاه

بـكَـرْنـا من قَـيْس الـكِـيمـان   نـوَيـنـا ريـدِي نـا ويّـاه[4]

العصـر يجاب القُـور بيان   يـدير فْجـوج   مرادى فيهن غير تْمـوج

* * *

بـعـيـدة يـا عـين الـهـقـهـاق   تْـهـفّي مـا زلّتي ع الـعين[5]

مْـظلّم جـا دونـك رقـراق   سـرابـه كـيف الـنّـيـله شـيـن

عـلى لـون خْـدود أم رهـاق   سـريـره حـافـي ع الكـرْعين

الْمَـنـيـه شي ف أزرق مـزنـاق   أمَّـه سيـفـيـه وبُـوه هَـجـين

---

(1) رهوان قجوج: الجمل السريع.

(2) الجيفه: موقع بالقرب من الزويتينه، وقد دارت به إحدى المعارك الشهيرة ضد الإيطاليين.

(3) بهقه ودريقاه: نباتات.

(4) الكيمان: موقع جنوب المقرون.

(5) الهقهاق: البقر الوحشي.

مْـدلَّــل بـيــن ثـلاث نـيــاق   وهـن حـيّــل فــوقـه عــامـيـن
أذرعــتــه مــن قــدام رقــاق   أوراكــه مــا ضَـمَّـن لِـيـديـن
طـويـل القـامـة وافى الســاق   عـلـيـه سنـامـه بـوفـطْريـن
يـجي تـحت الـراكـب ينـجـاق   رغـاويـه تْـقـول صـوابـيـن
وسـقـتـه مـا بـالـي ينـسـاق   بْـقي حـايـر فـيـه تْـذُونـين
ركـبـت عـلـيـه ونـا مشـتـاق   خَـطَر مَقْعـد سمـح العـرنين
إن حسّ أقـدامي والمســواق   يـرحّـل تـرحيـل الشـاهـيـن
يـنـسف مـشـيـه مـا يـنـطاق   هـلب شـمّـر والـمـقـطاعـين[1]
طْـيـاح الـشـمس مـع لـشـراق   بـيـات مـويـدي قيـسـه زيـن
بــكـر من شـقـه بـوشقـاق   وقـال أبـواب الـجـيـفـة ويـن
اللي حازن كاحل لرماق ديـاره عــوج مراكب يسّافن ع المـوج

* * *

(1) المقطاعين: المقصود (مقطاع الكبريت) وهو موقع بالقرب من العقيلة.



يانا الليلة

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة الغزلية عن أحبته ويذكر صفاتهم، ويشتاق إلى رؤيتهم، ويذكر حالته التي يعايشها نتيجة لذلك.

رْقـاق الغَرض يـا نا الليلة ضَلَّن   ورا بوقطاطي ع الضميـر أدَّلَّن[1]

* * *

يا نا الليلة صافن * سبَبْهن بْقِي مولى القرون أسّافن * وهي خَزْرة اللي ع المحاس يفافَن

يمشن شْـوَيّ يحَـونْنَن ويـوَلَّـن [2]

عليهن لفـا ذانـون منّـه خـافن[3]   نـاضن زعـالى مـاشيات يـرلَّن

* * *

البكـا فسَّدهن   بْطول ليلهن سمَّار غير وحَدْهن   ورا بوعقوداً وين ما لَمَّدهن

ساعـات في جـامع جـديـد يـولّن

قـطاطي مرادى وين مـا تنّضدهن   طـوابير عسْكـر شـايْشـات يصلَّن

* * *

طال شقاهن * مْغير شايلات الصوت يا مَطْراهن * ورا بُوخدوداً وين ما عَرَّاهن

فـنـارات في غـرفـه بْقـاز تمَلَّن

لهـاليب نـاره كـابْـرات معـاهن   وداهـن أجَّـوَّن زَيْن نـين انْـعَلّن

* * *

يا نا الليل ثوَّن * استَبْطن ظهوْر الصبح نين أصَّوَّن * صناديق عقلي خاليات يبَوَّن

لهـاليـب نيـرانـه عـزا مـا خـلّن

صْيـود الغـلا عـدَّن عليهن عَـوَّن   مجـاريـح يـزَّاقن وراهـا شلّن

* * *

---

(1) قطاطي : ضفائر الشعر. الضمير: الخصر.

(2) المقصود الصقور.

(3) ذانون : أمر كريه.

الشاهي

كيف جيت للعظم الصحيح تحله
حْنـــا قبـل قلنـــا ورد وأنت علّه

انظر الملحـق رقم (6).



محمود بلتو

ولد محمود مفتاح أحمد بلتو في قرية الهبارة بمدينة مصراتة سنة 1881 م. وهو ينتمي إلى قبيلة تكيران. وبها نشأ وقضى أيام طفولته وصباه.

عند وقوع الغزو الإيطالي شارك الشاعر في أغلب المعارك التي دارت بمصراتة وكذا بمعركتي القرضابية وأبى هادي بسرت، ثم هاجر مع أسرته عند انتهاء المقاومة في المنطقة وأقام في مصر فترة طويلة دامت اثنتين وأربعين سنة وتنقل في مناطق العامرية والإسكندرية، واشتغل هناك بالتجارة كما امتهن حرفة الخياطة ثم رجع من هجرته سنة 1962 م واستقر في بلده مصراتة حتى وفاته بها سنة 1977 م.

وشعر بلتو يتحدد في الغالب في الجوانب الوطنية، والحديث عن الاحتلال الإيطالي والمعارك التي شارك فيها ضده وعن آلام الهجرة والبعد عن الوطن، كما أن بعض قصائده تتميز بالطول، ويلاحظ أن لثقافته الدينية تأثيرات واضحة في شعره عموماً.

دعَـاء

في يوم 1922/2/11 م. وقعت إحدى معارك الجهاد الشهيرة بجهة قصر أحمد بمصراتة بين المجاهدين بقيادة سعدون السويحلي، والقوات الإيطالية. وقد استشهد الكثير من المجاهدين الذين أبلوا بلاء منقطع النظير في هذه المعركة التي تعرف بيوم السبت.

وفي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن هذه المعركة التي حضرها شخصياً، ويشيد بالبطولات التي حدثت فيها.

سمَّيْت بـاسم الـواحـد الجّبـار
ومـالـي مْعـاهشْ راي لا دبّـار
يـا الله ضـايق خـاطري محتـار
توسّلت لك بـالمصطفى المختار
وبـو بكر من بَعْده خليفه صار
والسيد عْمر بعده شهر لَنْـوار
وعثمـان قـاري في العلوم جْهار
السيد على نقْمَه على الكفـار
وبـاقي العشـرة الستـة لبـرار
وبـاقي الصحـابـة كلهم لَفْخار
الحسين وأمّـه والحسن لخيـار
والأنبيـا والـرسـل والأنـصـار
ومذاهب الأُمّة لـرْبعـه لَحْـرار
وكل من جمَعْ في الدّرس ولّذكار
ووَيْن ما ولي صالح شهير مزار
تـوجّهت لَكْ في الجّهـر ولّسـرار
تـأخـذ بْجـاه الجّمـع يـا قهـار
وبيهم تـوسـل عبـدك المحتـار
أول طلبنـا العفـو يـا غفـار
وثـاني طلب نبغـوا النجا م النار
وثـالث طلب نبغـوا غـدا لجـوار
يـوم لا ينفـع درهم ولا دينـار

مـالِيش غيره لْكَسْـرْتي تجْبيـر
هُـوَ ولـيّ الأَمْـر والتّـدبـيـر
ما عرفْت في لَامـور كيف نْدير
جدّ الحسن بـو فـاطمـة البشير
بـأمـر النبي ع المؤمنين أمـيـر
تـولّى الخـلافـة زادْهـا تنْـويـر
ونـاسـخ كـلام الله بـالتسـطير
تمام لَرْبعه مَوْلى السيف شهير
أصحاب النبي شاهد لهم بالخير
أهـل التّقَى والفضـل والتفخيـر
والفضـل والـعبّـاس والـزّبيـر
ولقـطاب والغـوث وبني الـزّهير
والـقـرطبي وعْلَيْش والـدّرديـر
القُـوران وأهـل السّـر والبنْـديـر
لـهْ جـاه عنـدك يـا الله كبيـر
بـأسـاميـك وأنت بـهم خـبيـر
يـا من على كـل الأمـور قـديـر
وطـالب أفضالـك له ذنـوب كثير
ومَحْي الخطايـا لِيّ ذنب غـزيـر
يـوم غيظهـا يقـوى يـديـر سعير
شفيـع أمته يـوم اللسـان قصير
اللي يفيـد تلقـاه في التحـريـر

ولســلام جمله كبارنــا وصغــار وكـل من طلب تهليل والتكبيـر

ورابــع طلب رتبــة تــريبــونــار علينا بعجل نبغـو لهـا تغيير[1]

وخــامس طلب رتبــة الجنينــار نبغــوا بـدلهــا رتبــة المشيــر[2]

وساتت طلب سنزق على لحصار بو هلال بو نجمة فقط لا غير[3]

وســابع طلب بــلادنــا تــطهــار كفى ما مضى يا خــالق التطهيـر

يــا مــا زمــطنــا شــوكــةً تمــرار من قــول طــالبكم كــرابــانيـر[4]

سبــاييس نقــالــة لهــم لخبــار والترجمان كــافر يقلب التفسير[5]

والمـرشــال منــك يــأخــذه لقــرار بعين الغضب يخزر كما الخنزير[6]

والبصّــاص يبقى يقــول يــا مــادار أيــام دين واتــنـه أيــام الــديــر

أيــاماً حــلاطه بــالأمشــاط أســطار يــا مــا قتــل فيكـم وشــد يسيــر

ويا ما ركب ظهر الحصان وسار رفيق الشقي في وين سار يسير

ويــا ما هجم فيكم ويــا ما غــار مع صاحبه في كل حـرب شهير

وهـذاي واحد من عـرب لشـرار في رقبتــه يستــاهــل الـزنــزيــر

خــاين لــدولــة طــاليــا مكّــار خــوذ النصيحة يــاك عــدمــه خيـر

إن كان عاش يا سنيور هــا الغدّار أحسب حســاب قْـويـرّا بتصيـر[7]

وأنــا نصحتــك وأنت مــا تختــار إن صــارت ندامــة ما تْلوم الغيـر

---

(1) تريبونار: كلمة إيطالية تعني محكمة.

(2) جننار: تحريف كلمة جنرال وهي رتبة عسكرية.

(3) سنزق: كلمة تركية تعني علم، والمقصود هنا العلم التركي. الحصار: القلعة، أو قصر الحاكم.

(4) كرابانير: كلمة إيطالية تعني شرطة.

(5) سباييس: فرقة الخيالة.

(6) المرشال: رتبة إيطالية تعادل هنا رتبة رئيس عرفاء.

(7) قويرّا: كلمة إيطالية تعني الحرب.

نـوَى دَفْنتي الملعون في جـوفـار لـو مـا منعني صـاحب التقـديـر

* * *

بـدَيْنا مْعـاهم في خَطَرْ وأخـطار لكن مـا زال العمر مـوش قصير

إن كالاَّ الشّعَرْ بعد السواد اصْفار وفَتَّـح كمـا تفْتيحـة التـابيـر

على الوجه ظاهر يا حباب غيار طَيْبـاه يـا السَّمْهـود والصفَّيـر[1]

لـو كان للْبنـادم رِيش راهو طـار وأمّـا بـلا جنحـان بَيْش يـطيـر

صبَرْنا كما الثّعلب اللي في الغار في جْـوارْهـا دايـر الصّيـد نفيـر

يــا غــافــر الـسيّـات ولَّـوْزار تْبـدّل علينـا هــا الحـال عسيـر

تْسَخّـر لْنـا البـالـون والـطّيّـار والغــوّاص والصـولات وبْـوابيـر

وعسـاكـر طـواقيهم كمـا النُّـوار قـرعـون فَتَّـح في بْسـاط سـريـر

في دَفْـع وادي في شهـر فـورار لا جـاه مارس لا سْخـون إبريـر

ســواري وبيــاده وطبّجِيّـه نــار وزبّــاط يعـطوا لَمْـرْ بــالتشييـر

اطْنـا شَـرْمِيَا من مـدفعـاً سيـار واطنـاشر ميـامن طَرْزْ بـرج كبيـر

لهن كـور يشبـه خَـرْزة المعصـار يـرْمَن أطنـاشـر ميـل بـالتعبيـر

متــاريس والفُـوشَيـك بـالقنـطار وأمّـا العـدد مـا نْجيبْله تحكيـر

كـراهب يسيلن في سهَلْ وأوعـار صنعـة المـاني والحـديـد ذكيـر

وليــرة الخَبْشـة فــرق بـالمليـار كـارطه ومجيـدي مالهـا تحكير[2]

بْقُـوّة جسيمــة نملكـوا لَقْـطار من لَنْـدلس لا عنـد بـرّ أزميـر

ويَـرْقَى عجـاج الجّـو دار غْبـار خْنـا عـزّنـا في الحـرب والتغبيـر

---

(1) السمهود: الحمى. الصفير: مرض الصفراء والمعنى أن هذا المرض أهون مما يلاقيه الشاعر من الهوان.

(2) أنواع من العملة العثمانية.

حنا عزنا يوماً عجاجه ثار

يوماً رقيق العزم منّه خار

ويوماً رجالاً يحسبوا في العار

يدقّنْ ثلاث آلاف في المشوار

ويبقوا رمايمْهم بغير حكار

ونْساهم ينُوحَن ينْدُبَنْ ع الطّار

ونحنا طرابه نَنْدهوا بالثّار

يُنوضَنْ ميا منْهم إلى اليسار

يبُواخط رَجْعتهم يبو الفْرار

الجّهاد يا رسول الله في الكفار

يا عَوْن من فيهم حَضَر نهار

على كَوْت قادر لا رماه وغار

أربْدَ وحجْلاته تْقول سْوار

لا هو رقيق العظم لا خوّار

وسَرْزه فْ عَيْن الشمس دار شرار

وهو تحتهن يَرْدَح كما الزكّار

إن كان عاش نال الأجر ولّفخار

هنيًّا لمن يوم الجهاد قْبار

وفي دار يسكن يا لْها من دار

وفي جنّة الفردوس يبقى جار

يوم المدافع دايرات هدير

خْطى فورها وعوّل على التوخير

ويوم الطواري ع العدُوّ تغير

سبابيس يغدوا طَعْم للقزّير[1]

قصب فرّعه فلّاح صار نشير

وفيهم يكرَّنْ دايرات هرير

مَضْيوم ومْحَصّل معاه نصير

ينوضن ميا سرهم إلى التبحير

يجولن عليهم ناقْشات الدّير[2]

عَدُو المصطفى مالهم إلا التدمير

يمسح غَشاش القلب والتكدير

يجِي مْنقطع حادرْ مثيل الطير

فرّ حسين فارغ غايته التقدير

ولا زَلْط في رجْلَيْه لا تدْبير

فضّة وذَهَبْ وكاتْفه وحرير

على الفَوْر سِيده حَدّره تحدير

وإن كان قصّرت ما طال عمر قصير

لا حْساب لا ناكر ولا ناكير

داراً توتّت غير لَهْلْ الخير

شفيع أمته م الحشر يوم تْحير

---

(1) القزير: الرصاص.

(2) ناقشات الدير: الخيول.

وصلّى عليه الله يا حضار المبعوث في لُمَّه بشير نذير

على عْداد ما صبّ السحاب أمطار وعداد ما ربّت الأرض شعير

وعْداد الورَقْ والحبّ ولّشجار ونْجوم السما والرمل بالتكرير

صلاةً على طول المدَدْ تذْكار على شفيعْنا السِّراج والمُنير

* * *

عيب الذل

قال الشاعر القصيدة التالية أثناء إقامته مهاجراً بمصر وفيها يكثر من الابتهال والدعاء إلى الله تعالى بنصر المجاهدين، ويتمنى وقوع معركة تحرر الوطن من ظلم الاحتلال الإيطالي، ويفتخر فيها بالبطولات والأمجاد التي تنشأ عنها ويثني على شهدائها.

الله يعــزّكم يــا خــادْمين الـملَّه ويـا راسْمين الحـرب يـا حضّار

ويا اللي نباكم في لـوطان تعـلّا بْنصـره وهمّـه والثّنـا وافخـار

ورايْ مايْ عيْب الموت عيب الذّلة وعيب التّـطلْيينَـه مْـع الكفـار

وشــدُّوا عليهم والمْعينــه بــالله إن شـا الله مْعاكم بـرْكة النَّغّار

ويــا ربنــا يــا سيــد ردّ الـفلّه حَجّب على لجـواد يـا ستّـار[1]

ومنهم نهـار الحـرب بــو بـرْطَلّه تْقـول صِيصْ نَخْله هـازّهـا وَبّـار

الـطليان جـا جايب جْيـوشـه كلّه كـراهب نْحـاس وفـوقهن طيّـار

يحْسـابهـا قلِيلةْ دِين تـذَّلّـل لـه شْـوَيّـه لْقيهـا واتِيَـه حـضّـار

ظهــر للحْـرابــه وانْكســر ووَلّى وبات ع النّدم عطْبَك عليه نهار

وبـدْين جْيوشـه كَيف سَعى العلّة اللي في المـدينـة لا ذْبَـه جـزّار

وحـربـه نهــار السّبت شين معَلّه يـا مـا هَـدَم منهم بْيـوت كْبـار

من الفجـر لَـوَّلْ قبــل لا يجّـلا للعَصْــر مـا طفْيَتْشْ فيــه النــار

خفيف الجّواجي ما قْدر ينزل له ولا بــا يحـارب لا يعــدّ العـار

وسيّب سْـلاحـه مـا قـدرْش يقلّه وعــدّا مْسَـرْدك مــا بغَى لَشْهـار

نوصيك يا سعدون لا تحسن لـه الــذلال والخـاين اللي مكـار[2]

أمّا تحبسه في الجّب وتـوزن له وإلا تشنّقـه وتـرْميـه في جـوفـار

* * *

(1) الفلّة: الثغرة.

(2) المقصود سعدون شتيوي السويحلي، قائد جيش المجاهدين.


عبد الله بوالقوايل

هـــو عبدالله عبد العاطي بو القوايل، من عائلة عفون، قبيلة زويـه . ولد في الكفرة حوالي سنة 1877 م. حيث أخبر في لقاء معه شتاء سنة 1977 م. بأن عمره بلغ مائة سنة كاملة.

هاجر إلى تشاد صحبة أسرته، وقد سافر في البداية بمفرده بحثاً عن أخيه الذي ذهب إلى هناك ولم يعد، ثم استقر في تشاد واشتغل بالتجارة متنقلاً في مناطق فايا وأبشّه وكذا بعض مناطق السودان. وقد أكسبته تجربة الهجرة والتجارة والتنقل معرفة واسعة بسكان تلك المناطق، وتكوين علاقات كثيرة مع المهاجرين الليبيين، وخبرة بالسفر بالقوافل عبر الصحراء.

يجيد القراءة والكتابة، وقد أشار في اللقاءات التي تمت معه بأنه كان يكتب قصائده أولاً، ثم يحفظها عن ظهر قلب، كما نظم بعض القصائد بالفصحى ويمثل شعره مع شعر بوكاره (انظر ترجمة حياته في هذا المجلد)، صورة صادقة، وتوثيقاً هاماً لحياة الليبيين الاجتماعية ومعيشتهم في مناطق تشاد وعلاقاتهم، والظروف الصعبة التي مرت بهم نتيجة للتنقل الدائم في صحارى واسعة خالية من أوجه الحياة، والتي كانوا يقطعونها على ظهور الإبل، أو على الأقدام. ويتضح حديثه عن تلك المعاناة من خلال قصيدته المنشورة في هذا المجلد..

(جينـاك يـا بشّــه على كـرعينــا وسبحـان مـا ينـظر الحي بعينـه)

والشاعر كثير القول في وصف الإبل، والسفر في الصحراء، والغزل، والتحدث عن الأماكن والمناطق التي عاش فيها، ووصف سكانها، وطبائعهم عموماً كما كان يحن باستمرار إلى التنقل، والسفر، ولا يركن إلى الاستقرار في مكان معين، ويبدو أنه ألف هذه الحياة، وقد تحدث عن ذلك في قصائد كثيرة له، منها واحدة طويلة مطلعها:

(وِدِّي فـوق هَجِين قْـلالي مقْــدر عــالي نصْلبْ بَه عَ الجَّوف الخالي)

امتاز الشاعر بطلاوة الحديث، وحسن التعبير عما يجيش بخاطره، وروح الدعابة التي كانت كثيراً ما تتخلل كلامه، ورغم تقدمه في السن فقد كان يتذكر كافة مراحل حياته

بدقة عجيبة، ويروي شعره دون أن ينسى، في الغالب، بيتاً واحداً منه، كما كان لا يجد أية غضاضة في الحديث عن تجاربه العاطفية والإشادة بمحاسن حبيباته في مجالسه مع أصدقائه. . وزوّاره بصفة عامة.

تزوج الشاعر أكثر من مرة، وله أولاد، وقد أدى فريضة الحج سنة 1975 م.

توفي سنة 1981 م. عن عمر بلغ مائة وأربع سنوات، ودفن بالكفرة.

وادي جا

على إثر عودة الشاعر من أبشه إلى وطنه حاول بعض الشعراء التحرش به فقال هذه القصيدة مهدِداً المتحدين ومفتخراً بنفسه..

وادي جا من بَشَّا سايل دار هَوايل فوق المَوج أشجاره شايل

* * *

وادي جا يطْفر من وارَه طالق غاره شايل فوق الموج أشجاره
واللي يغْطس فيه توارَى راح شتايل من تمساح وحُوت دبايل[1]

* * *

وادي جا يطفر من بشّا واعر خَشَّه ع الجّالات عَذَاه وقَشَّه
حقًّا بْمركب ما يتمَشَّى جا متْكايل خلّا لفْلُوكات دقايل[2]

* * *

وادي جا من بشه جاري عَونه سارى كان فَيَّض يَمْلا الصّحارى
قدْره من قدْرات الباري فيه مسايل ماله في الوديان مثايل

* * *

وادي ما أشْناه شهِير أسْماه اللي يدَّاعَى فيه كلاه
عَدُوَّك كان شْرب من ماه ينال عَلايل ما يَبْرى في ها العَمايل

* * *

وادي مْعلوم يخوّف وين يجي محزوم فحَلْ القْرنْتي فيه يعوم
يجي يذّايل يهْجم لَا عوَّام تخايل[3]

* * *

وادي با كْتاره يفِيضْ على يمِينه ويساره رغْوَه ومْوَيّه تجَّارَى
طَفره هايل ع الْعالي والواطي سايل

* * *

(1) واره: اسم موقع.

(2) عذا: فضلات الوادي.

(3) القرنتي: فرس البحر. لا: إذا.

الـــوادي عَـــار خْـطِي فَايـا وخَـطَّم لـزْوار رْقِي متْصَعّـد هـا لحْجـار
وعـــدّى عــايــل في الْقَلْتات شرابه حايـل[1]

خْطيـها لَجْل وجود تجـار أصحاب وكايل هم بيت الهايف والسّايـل
كْلبَّـه وارْبــاعــات كبــار وعيشـاً هايـل يكْفيهم ويــزيـد فضــايـل
وصـلْ وادي سرْده وانْـدار وغَـرَّب مايـل يسْقِي في قِيـزان رمايـل[2]

* * *

(1) فايا وزوار: منطقتان في تشاد. القلتات: جمع قلته وهي النّقرة في الأرض الصخرية.
(2) كلبّه: جمع كلوب، هي كلمة أجنبية تعني فانوس.



أَبْشَّـه

ذهب الشاعر إلى منطقة أبشه في تشاد سيراً على الأقدام، واستقر بها فترة، وفي هذه القصيدة يصور رحلته وما صادفه من تعب هو ورفاقه، وما شاهده من فلوات وكثبان، وجبال . .

جِينـاك يـا بشَّـا علىْ كـرْعَينـا　　　سبْحـان مـا ينْـظر الحَيّ بْعَينـه

* * *

قـطَعنا جُـوبـه　حفي دَرْبها داير جْبال نقوبه[1]　ما ليّنَت ما من جْمال ثْلوبه

ومـا لينت مـا من خَـويـل سمينـه[2]

خـرّب جـوالِيهن عليـك دْروبـه　　　حْنا يا قْـلال البل صْعـاب علينا

* * *

قـطعنـا دَفَّـه　غْلاظ الرفايد فَ أرْضها تْتحَفَّى[3]　سرير لَيّن اللي شعْبَته تسَّفَّى

ولانَتْ اللي جـاتـه وهي السّمينـه

اللي يخصّ ما لَه ودرْهْمَه من كَفَّه　　　مْعيشْته عذاب ونـاقْصات سْنينـه

* * *

سـريراً حـافي　طْوال الذّرا يلَيّن بعِيد وجافى　يا بال عيّل مَطْرقه ورْفافِي

على متْعتَـه كـاري قْـلال العِينـه

الواحد لْسـانه ف الـرّخا بَقْرافِي[4]　　　وفي الْكَـرب ما ينفـع اللَّهْ يهِينه

* * *

---

(1) حفى دربها: طريقها جرداء.

(2) ما لينت: كم ألانت. خويل: الناقة التي لم تذلل.

(3) غلاظ الرفايد: المقصود الإبل.

(4) بقرافي: ثرثار.

قوزبيضا

عندما أتى الشاعر إلى قوز بيضا قادماً من دار فور قال هذه القصيدة يتحدث فيها عن حالته وما ناله من تعب الأيام...

جلَيْنا وجيناك يا قَوْزْ بَيْضا العازه قرِيضه كْبرنا وما عاد فِينا نهِيضه

* * *

جلينا وجيناك من ضَيْم قار وهبْنا العار واللي فِيدنا راح لعْبة قْمار
والرّايْ في الرأس دوّر وحار وكثر مخِيضه بْقِي كيف من داخ شارب حميضه

* * *

جلينا وجيناك من ضيم شين وعازَه وديْن وعكْسنْ مْعانا عَقاب ها السّنين
وتغرَّبت بالله لِيَّ سْنين نَلْحظهم لحِيظه مْداورةْ لَصحاب كيف الفرِيضه

* * *

جلينا وجيناك من ضيم جاير وأذْهَبنا الدّباير وبْقينا مساتِيهْ والراي حاير
المولى يفرّج على كل باير يدِير له نهيضه ويَفْتح بْصره بَعد الغميضه

* * *

كبرنا وما عاد فينا جهَدْ والشّيب بَدّ في الرأس والدّقن كله رقَد
كمَلْ عمْرنا ومانا قْبال حدْ وذاتْنا مريضه والقلب في الصّدر كاثر جظِيظه

* * *

كبرنا وما عاد فينا مْرُوَّه والعظم خَوَّى وفادْرين فَدْرة جمَلْ فات نَوَّه
وصارعت في الفقر كأدْنى بْقُوّه * شمَرْني بْغَيظه * وخَبَطْني علىْ لَرْض خبطه غلِيظه(1)

* * *

خبطني على لَرْض نين جيت طايح * عْظامي طرايح * عليك بومقاضِيضْ جُروحته صحايح
قالْ لي زمان قبل نا كنت رايح وجِيتَك بْغيظه وعندي عليك غلّ قبل ها الْهَيضه

* * *

(1) خوّى: أصبح فارغاً. فات نوه: انقضى زمن عنفوانه.

خَبطني على لَرْض خبطه قويَّة   ولا عظم فِيِّ   وقال لي انْطرح مالاّ فيك سَيَّه
خلّيت المجابره وعيْلتَك زْوَيّه   وقْعادك قرِيضه   في دار فور مادرت فيها فريضه[1]

* * *

خبطني على لرض نين قلت هدَّك * المولى يحدّك * بسلسلة حديد من كْراعك يشدّك
لك زمان في جرتي ما يسدّك * في الدنيا العرِيضة * مدَوْرد عليّ عاجبك في اللحيظة

* * *

مدورد عليك من عفانة الدباره   قـاعـد معـاره   لا صلحت في زرع ولا في تْجارة
والراجل إن كان تاهْ خَلاَّ دياره * مْعيشته رعيضه * ولا عاد يجيب زبْدتَه م المخيضه[2]

* * *

خبطني على لرض قلت يارسول   يا طيّب لصول   نَجِّيني م الْفقر ومن كل هَول
هذا فقر ما عاد عرفت لَه أتحول   بغَضْني بغيضه   يحفظني الله من شْروره حفيظه

* * *

(1) دار فور: اسم مدينة.
(2) هذا البيت يقوله الشاعر على لسان الفقر.

رجعة

قال الشاعر قصيدته هذه تغزلاً في فتاة تدعى (رجعه) وكان قد شاهدها في يوم عيد حين قام بزيارة أهلها مهنئاً . .

نـظرنـا رَجْعَـه يـوم العيـد   الفــرق بعيـد   جماله ع النّسـوان تْـزيـد

* * *

جماله ع النسوان تْفوت   تْزَزّي ع الشّرب وع القُوت   لها عْيون يزرَّن ع الموت

مـع التّـهـمـيد   مشارب حَرْبي فِيد قصيد[1]

* * *

نـظرنـا رجـعـة تـجَّـلْولْ   بْصـوره تعْجب ف التّمقيـل
بْـوَجـه تْـقـول عَـنَـاق أرْيَـل   أطّـاقَش فـي نـوّار قـليـل
بْـخَـدّ وعـيْـن ودَوْر أشْـعَـل   على العـاتـق مـاح مـذا بيـل
رْكَـيّـب م الْـغـزْيـان جـفَـل   استـأنَسْ خشّ عـليـه الـليـل
قـليـدْ الـغـزيـان مْـهَـوَّل   مـع جـرّتْهـا جـا تـذْميـل[2]
أذان الـصّبـح الـسَّعي انحـل   وتـمّـا طـارب ع التـبـهـيـل
وعــاد الـرّعـيـان تْـبَـهّـل   وعـاد الشَّخْب يشـلّ شـليـل[3]
شْـوَىْ والغَـزى يجهي مـنْـصَـلّ   حـليب وسـمْـطان منـاتيـل[4]
جـميـع الـراعـي فـيـهـا ذلّ   مشـوا يـجّـاروا بتـهـذْمـيـل
مْـعـاهـم عَـيّـل سِيـد الْـبـل   يـحَـلّب فـي شـول مـخـاويـل
شْـرب نـيـن رْوِي واسْـتَـعـدل   وقـال أنـا سِيـدك يـا مِيـل[5]
خْـلاطـه مَـليـان مْـقَـزْول   ودقْـره مـا فـيـهـا تـمْـقيـل[6]

(1) قصيد: الشخص الذي يجيد إصابة الهدف عند إطلاق النار.

(2) تذميل: نوع من الجري.

(3) تبهل: تشد «البهال» وهو الخيط الذي يربط به غطاء ضرع الناقة، والشخب: الصوت الذي يحدثه الحلب.

(4) سمطان: جمع سْماط. وهو وعاء من الجلد يملأ بالحليب. مناتيل: ملآنة.

(5) الميل: من أسماء الإبل.

(6) البندقية التي لا تحتاج إلى الفحص لتقدير قيمتها.

سقَط لَوْ متْزَغْول لا ذَلّ ضبَط منظاره بالتّكْميل

وطخْ قلِيد الْغَزى انفل سقط جا واقع بتْجحْديل

يخَرّج في الرّوح يكمّل قْذاف ودمّه داير سيل

بْقي يلقط فيهم بالسَّلّ وقاسْ يكمّلهم تكمْيل(1)

الغزى جرَى واستَرْعب ذَل وناضْ على زايدةْ الحَيل

وهو بْفراسه ردّ البل وجَت للنّجع بغير جميل

بعد شَفْقه والمال جفَل فريقَه لا قَوْه مذابيل

بْطَبل وزَغراتات تْولّ بْعزمه جا فايز ع الجِّيل

مرادَه جَتْ زَوْق تْهبّل عليها زادْ غَلا بالحَيل

عليه تْزَغرت وتْهلّل وتخْزر فيه بْوَجه جميل

وهو عيّل زينه كامل جذَع صنديد بسَط مولى الدّملج في لِيد

* * *

(1) يلقط فيهم بالسّل: يلتقطهم واحداً بعد الآخر عند قتالهم.

حنّي على شان حالك وحالي

هذه القصيدة قالها الشاعر على شكل محاورة بينه وبين ناقته التي أصابها التعب وأدركها العطش في الصحراء، وكان مسافراً وحده، وفيها يتحدث عن المشقة التي صادفته، ويصف الأبعاد التي يقطعها، وأمنيته في الوصول حيث يجد الراحة والاستقرار..

الشاعر:

حنّي على شان حالك وحالي   على ما طرا لي   وطْرِي لك مْع هالْفجوج الخَوالي

* * *

الناقة:

نْحنّن على هَول نا من رْياك   مْـوَتّي وتـاك   ومسافر ولا زول ماشي معاك

إن دام هذا حالك تْقَزّن ضناك * ولا يجيك والي * تْموت م العطش في الفْجوج الخَوالي (1)

* * *

الشاعر:

حنّى على هولْنا يا غَدِيده   عَطْشه شديده   والبِير ما زال بُوْرته بعيده

متْكالْنا على اللّهْ والأمر فِيده * والعمر لهْ أجالي * إن كان طال لا سْبدّ تفْراج تالي (2)

* * *

الناقة:

نحنن بلا قَوْلتك لي حنّى   قبالي شونّي   وشعالي مَشَوّبات نَيْن عَطّشَنّي

وأنتَ على طول ليلك تْغَنّي   وَأنا نْكالي   مْثقّله وحال الْعَدو كيف حالي

اللّهُ عَلَم تأخذ نصيب ذنب منّي * بَهْدلْت حالي * تْدُور بِي علىْ هالْفجوج الخْوالي (3)

* * *

الشاعر:

واطي حَنينك وشدّي عَزامك   وياني قدّامك   ونوردك على الْما إن طالن أيّامك

انسَىْ سرْت وانسَىْ زهاوةْ أيامك   من الله العالي   مْقدَّر ولا تْمسكي فِيهْ والي

* * *

حنى على هوْلنا والعذاب   وقلّ الشراب   ولا تْجيب عينك مْفَيت السّراب

ولكْ الحق ما تعْرفي ها التّراب   حَفي شين خالي   قَعّرْ خَفافك وَقَطّع قْبالي

* * *

(1) رياك: رؤيتك.

(2) غديده: معناها في الأصل المصابة بالغدة، ويقصد بها هنا عكس المعنى.

(3) شعالى مشوبات: يقصد الرياح القبلية المشتعلة. نكالي: أعاني وأكابد.

النـاقــة :

نحنن على هولنا م السّرير مَـطْرانـا كبيـر أَيْمتَّى نريد نَلْحَقوا ها الْبِير
ورّدْني على الْما إن كأنَّك خَبير لِـيَّــا لْيــالـي نحنن مْغيرم الْعطش حالْ حالي

❊ ❊ ❊

الشـاعــر :

نــلقــانّــي خــبـيــر وعارف السرير واللي يريدْها الله هي اللّي تْصير
إن طال عمرنا كان ما هُو قصير نصْلب بكْ لْيالي ونْوَرّدك على بِير في وجْهْ خالي

❊ ❊ ❊

نْبَوّج مع وطن كيف القناع فْجُوجه وساع ولا يعاشْرَن فِيه حَقًّا السباع
دلّْت بـالـرأس قبـلاً انْبـاع حرج م الدلالي إلاَّ العمر ما زال عنده آجالي[1].

❊ ❊ ❊

نبوّج مع وطن يقلب سرابَه ودايِر ضبابَه وما فيه منفاز ناظر شرابه
وفي الصبح لا بان عنده انقلابه خَـراب الجّوالي مفيت الدّخاخين ماله أمثالي[2]

❊ ❊ ❊

نبوّج مع وطن كيف الْحَصير ولا لَه حكير وواسع يتُوهْ فِيهْ حَقًّا الخبير
مطاوِيح نـا وناقتي ع الجّهِير أيَّسْت حــالـي ولا حْسبْتني عـاد نَنْظر عْيـالي

❊ ❊ ❊

(1) يقصد بالقناع اتساع الرقعة.

(2) منفاز: مفازه.


مُصطفى عبيد

ولد الشاعر مصطفى عبيد الهونى بمدينة هون سنة 1904 م. ونال نصيباً من التعليم الديني، وأتم حفظ القرآن الكريم بها، وفي مطلع شبابه أخذ يساعد أسرته في أمور معيشتها التي تعتمد على الفلاحة، انتقل بعدها إلى المرج مع مجموعة من أقاربه سنة 1925 م. حيث اشتغل بالعمل في التجارة حتى سنة 1934 م. عاد بعدها إلى مسقط رأسه هون، ثم تنقل فترة أخرى سعياً وراء العيش في مناطق الجبل الغربي.

استقر الشاعر في مدينة أجدابيا وزاول خلالها بعض المهن والأعمال التجارية إلى سنة 1970 م. ثم انتقل منها واستقر به المقام في مدينة بنغازي التي توفي بها سنة 1983 م. .

وللشاعر مصطفى عبيد إنتاج شعري كثير، ويبدو أن لتعليمه وثقافته التي تحصل عليها في صباه أثراً واضحاً في بعض مفردات شعره الذي يدور حول مواضيع الغزل، وشتى المناسبات الدينية والوطنية، والأغراض الاجتماعية، كما أن له قصائد كثيرة نشرها في بعض الصحف المحلية وشارك في مساجلات شعرية مع الشعراء سعيد شلبي، وحسين الحلافي وجعفر الحبوني وغيرهم. .



المَرج

في شهر النوار (فبراير) سنة 1963 م. حدث زلزال المرج الذي دمر المدينة وراح ضحيته العديد من سكانها، فقال الشاعر هذه القصيدة معزياً.. ومواسياً.

وجَعْني المَرْج لكن وَيْش فِيدِي مـراد الله ربّ الـعـالـمـيـن
كـان بكيت مـا ينفـع غـرِيـدي اجْعَلني يـا الله م الصّـابـريـن
نهـار العيـد مـا لْبسْت الجّـديـدي كـمّـلْنـاه وحْـنـا حـازْنـيـن
راحت نـاسْ مالْهـا شِي عَدِيـدي الـلَّهْ الله كـلـنـا فـانْيين
تعال مْعـاي نـبْكُـوا يا نـدِيدي نْـعَـزّوا أرواحنـا عَ الْمَـيّـتيـن
خْساره رحْتْ يـا الْمرج التّليـدي اللي مشهـور لَـكْ مـدّةْ سْنين
يـريد يَنْشَـوْك تَـوَّه من جـديـدي شـوارع فيـك كـانَنْ قَبْـل وين
ذكـريـات نـاسي وَعيت سِيـدِي فيـكْ زمـان كـانـوا سـاكْنين
عليك يا المرج ما يكْمل نشِيدي وعليـك القلب مـا يْبَـطّل حَنين
دمـع العين نَمْسَـح فِيـهْ بِيـدي يسِيـلْ عليـه مـانـا لا يْمـين
يلِيْن القلب لو كان من حـديدي يجـود بكـلّ مـا فِيـدَه يعـين
ليبيـا هي بـلادي وهي نجيـدي بـلاد الـجّـد والْبُـو والـجنيـن
جَنّبْهـا السَّـوْ يـا رب العبيـدي سمّعنـا خيـر عن هلهـا أجمعين
يـا رمضـان يـا الشهـر السعيـدي تْـعـود بْخَيـر وحْنـا طـيّـبـين
مـا نسْتـاحَشـوا منَّك جـديـدي مْـقـدَّر كـان عنـد الـعـارفيـن
مَـرّه تـنْقـصِي ومـره تْـزيـدي يـا دنيـا بِيـكْ مـانـا واثْقيـن
قلِيلةْ خيـر مـا فِيكْش عَقِيـدي منّـكْ مـا يخـافـوا المومـنيـن
أنـا مـنْيتي وفَـرْحـي وعِـيـدي رْضَـا مـولايْ خـالقنـا أجمعين
نْـريـد الصّبـر يـا ربِّي رصيـدي نْـلاقِـي بِيـهْ نَـكْبـات الـسّنين
أقْـرَبْ للقلب من حَبْل الوريـدي يـا رحمـان قَـوِّي لْنـا اليقـين
علينـا هَـوّن الأمـر الشـديـدي مـا نْـرِيـدُوش من غيـرك معين
خـافَىْ الله يـا نفسي وزيـدي إيمانك بِيـهْ هُو الحصْنْ الحصين

طــريق الحقّ عنهــا لا تْحِيــدي كــوني من عَبِيــدَه الـشــاكْــرين
نْعَــزِّي كـلّ من عنــده شهيـدي دْمــوعــي معــاه ديـمــا ذارفيـن
مْقَــدَّر صار هــذا أمــرْ سيــدي دواه الصَّبــر م المــال والجنيـن

* * *

النفس ربّيْناها

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن طبائع نفسه، وتجربته مع غيره من الناس ويفتخر بأنها نفس شبت على كل معاني الحب والتصافي في كل الأوقات، ولا يمكنها أن تتراجع عنها مهما كانت الظروف.

نَفسي عـزيزة عشْتْ وأحـلْ فيهـا   رَوَّمْتهـا مـا بَتْ على جـافيهـا

* * *

النفس ربَّيْناها   ع العزّ ما تالَفْ اللي يَجْفاها   إن قَدَّرْتها وافي تردّ كْفاها
وإنْ جـافَيْتها تَجْفـاك يـا جـافيهـا

* * *

نفسي مَا بَتْ   تْروم الجّفامن صغْرْهالّيْن شابت   بْردّ الجّفا لا تْلومها كان زابَتْ
الحـاجَـة تْبـان عَلَيْك يـا خـافيهـا

* * *

نفسـي شبَّـت   على حبّ صافي مْعَ عزيز ترَبَّت   قْبلْتوا غلاها يا غَوالي لَبَّت
جفَيْتـوا جفَتْ هـذي طبيعـه فيهـا

* * *

النفس عاتَبْناها   على جفاك ماهي ظالْمه لْقِيناها   أنتَ البادي يا حبيب مْعاها
تْـدِير ف الْخـطا وبالقـول بتْرضّيهـا
خَـلْهـا مْع اللي يعـرفوا مَعْنـاها   بلاشْ أنتْ ما تَقْـدَر اليوم عليهـا

* * *

لا تْدِير السَّيَّه   ولا تْخُون نفسي بالوفا مَعْنيه   لْها شْروط تعْرفْ دايرتهن هِيَّ
تصـدق مـع الـوافي حْقـوق عليهـا

* * *

لا تْخُون غلَاها   ولا تْرُوم جافى بلا سبَبْ عاداها   عاشت مع الّلي يعرْفوا مَبْداها
لْهـا قــدْر منهم كـلّ وَقْت يجيهـا
نـا فكـرتي تْعَبّــر على معنـاهـا   مـا نْلُومهـا تحكي على مـاضيهـا
الدنيا على كل حال جَرّبناها   عَرَفْنا وفاها ونَقْصها اللي فيها

* * *

حسن أبو رزق اللويتي

اللّي فَات مَات

أثناء إقامة الشاعر في مدينة أجدابيا ارتبط بصداقة طيبة مع الشاعر المعروف سعيد شلبي(*)، وكانا يتبادلان الأحاديث وقول الشعر، وقد دارت بينهما مساجلة ابتدأ مطلعها الشاعر شلبي حول الزمان وتقلباته وما يحمله من هموم ومسرات، فرد عليه الشاعر بالأبيات التالية:

(*) عن الشاعر «سعيد شلبي» انظر المجلد الأول من هذا الديوان ص 195.

وقْت الزّها راح والعزّ فاتْ والـجّـايّـاتْ كْثر حمْلهن دَوْم بالنّادْرات

* * *

وقت الزها راح عَدَّن أيّامَه قـايم مقـامــه عَقابْ وقت لآخر الدنيا علامه
العاقل يقول يا الله السلامه من الحـادثات عقاب وقت فيه البْدَعْ معجزات
ودَّك بْنادم يشدّ في إسلامه يصلّي لَـوْقات الخمسة ويندم على الفايتات
أنا اليوم مانيش عارف حَرامه من الجّـايرات إسلام يدّعوا أعمالْهم خاطيات

* * *

وقت الزّها راح عدّا عَلَيْنا اللي قبْل رَيْنا أيام عزّ فيهن غالونا وغلينا
حْنا الدّهر يا صاحْبي مْجَرّبِينه بالـمـاضـيـات لَيّام ما يفَـرّحَن خـايْنـات
اللي خْداعْهن فيه غابِي يجينا ياخـذْ إثْبـات خَبَرْ يْثبتَه العقل بالتّجربات
اللي رَيْت بالعين يكْفيك وَيْنا عَـدًّا وفـات وليـام في دَرْبْهن سايـرات
خير نصْبروا لا تْخَطّر علينا اللي فاتْ ماتْ مُحـال ما يـرْجعَن لَـوّلات
لا تْلومْنـا عادْ كانّا بكَيْنـا دْموع حايْرات عَلَىْ فْراق زَيْنِين راحوا شتات

* * *

توبة

في هذه القصيدة يودّع الشاعر ماضيه بما فيه من ذكريات مختلفة فقد اكتفى بما نال ولم يبق إلا التوبة التي يعلنها صراحة في وجه الدنيا ومباهجها المتعددة.

قلبي على الشّهْــوات نبِّي نْــردَّه يتُوب خيْر لَهْ اللي جاه منهن سَدَّه

* * *

يتوب أُوْلَى لَهْ ولا يتْبع الدنيا اللي بَطَّاله لْيَا مات ما يَلْقَى مْفات عماله(1)

إن كان خير يَفْــرح بِيهْ وقت الشّــدة

الــدنيــا تْبَــرّم كــل يــوم بْحــالــه عَقــابْ فَرْحهــا يبقى كدَرْ لا بــدّ

* * *

كثيــر عَجَبْهــا لا يفَرّحك لا يغرّ بِيكْ طرَبْها واللي جرَى ما نال غير تعَبْها

مْفــات الكفَــنْ ما شــال هــذا حَــدّه

إن كان يا سامع كلمتي مْكَــذّبها يجي وقت تَقْرَعْ لي كلامي شدّه

* * *

(1) ليا: إذا.

العقل خير رأي

يخاطب الشاعر عينه معاتباً إياها في هذه القصيدة ويوصيها بالصبر وقوة العزيمة ويطلب منها الاحتكام إلى العقل، وعدم الانسياق وراء عاطفتها.

خيْــر الصّبـر يــا عين م الْبْكــا   دِيــري عَــزْمْ وانْسَيْ مــا مضى

* * *

خلّك م الحنين   ديـري عزم وانسي لَـوّلِين   تْرِيدي كان تَزْهَىْ يا الْعَين

كــيــف زمــان هــذا م الْــخَــطا

تْـمشــي وين نــاســكْ ذاهْـبـيـن   طــريق الحقّ مَسْــرَبْهــا الْتــوَى

* * *

تعالي خبّريني   وقولي الحقّ ما بينك وبيني   نا نحْكيك عن ماضي سْنِيني

هــنْ والـيــوم مــا هــنْـشِــي ســوا

خــوذي الــرأي كــان تْـتَبّـعيـني   خشّي الحَبْس كيف بـاقي العضا

* * *

منّك خير رأي   لْقِيتْ العقل يا عَيْني مْعاي   وأنتي تبْـرمي ديما حْـذاي

تـبِي حــاجــات مــا هــنْشِــي لْـنَــا

وأنــا نْخــاف من بـكْــرَه وراي   على اللي دايْــره نــأخــذ جــزا

* * *

نسيت زمانك

سبق للشاعر أن ساهم بالبيتين الأول والثاني في المساجلة الشعرية الغزلية الشهيرة التي مطلعها:

سبحـانـه اللي هنْتــك وهَـوَّنتيني   ونْسِيتــك بعَـدْ وَلْعــات ونْسِيتِيني

والبيتان الثالث والرابع أضافهما الشاعر بعد فترة من الزمن ولم ينشرا قبل الآن.

هنْتي هـانـك   ترَكْتي ترك عقلي نْسيه زمانك   غاليتي غليك العقل عَلَّى شانك
رفَعْتي رفَعْتـك فـوق حـاجب عَيْني

برَمْتي عليّ لَيْش بَـعْد إحسانك   خَـطَا قبـل مـا نعـرف وعلَّمتيني
مـا زال فِيدِي ماسْكَه عنْوانـك   اللّي فيـه واعَـدْتي ومـا جِيتِيني
من يَـوْمها عنـدي نَقَصْ مِيزانـك   الله يسـامْحك فيمـا مضى قِيلِيني

* * *

بـلّي جـابت   برَمْتي برَمْنا والعقيدة غابت   نفسي عَلَيَّ لا تْلومي عابت
بْـرَدّ الْخَطا واصْـل الخـطا خـاطيني

عنـدي عليك شْهـود حقِّي ثابت   عهـد بَيْننـا مـا بِيـهْ وَفَّيـتيـني
وإن كانك نكَرْتي والعدالة صابت   نْجِيبْ لك امضا يَدّكْ رهَنْ فِي دَيْني

* * *

نْسِيتْ زمـانك   وقلبي ملّيْتَه صَبْر درتْ مكانك   واجد تَبَعْتك غَرّني شيطانك
طْـرق قبـل مـا نعـرف لْهن جبتيني

سَيّـات درْتي غـالْبـات إحسـانـك   بْشى بَخْس للّي يكْـرهـوا بعْتيني
لَيْش تَخْدعَيْني يا قليـل أمانـك   عَـطَيتي أسـراري للغَـدُو خنْتيني
ردّي عـليَّ، بيّـني بـرْهـانـك   كـأنّي نقَصْت مْعاك طُولْ سْنيني
لكن بعـد رَيْت الجّفـا عنـوانـك   الجّـافي عليه النّفس مـا تـرْميني
شـاعف وشعَّفْني كـلام لْسـانـك   تـايب بعَـدْ حبّـك حَلفت يميني
لا نْريد غيـرك لا نريـد مكانـك   فضا خَيْر قلبي ارتـاح لا تشْقيني
جميع ما طرا لي من تعَبْ في شانك   حتى في منام الليـل مـا تْهَنّيني
وجَـرَّبْت والتّجْريب من نقْصـانك   الياس شَارْتـه فوقـك قْبالـةْ عَيْني
راضي بْمـا قـدَّرْ عَلَىْ رحمـانـك   نْـحَنّـن حَنين الـوارده خَـلِّيـنـي

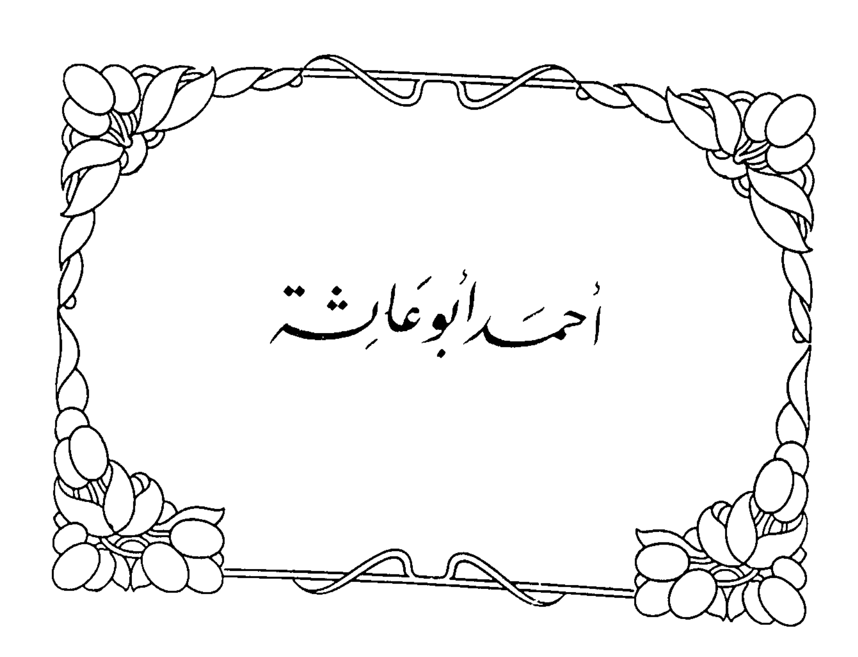
نسْكت إن كان فكَرْت وَقْت إحسانك   ونْثُور م السَّيات بَعْد تْجيني
زايد وناقص ما ثبَتْ مِيزانك   تخَبَّل عليّ الغَزْل لا تْلُوميني
الله يسامْحك تَوَّا بْنترك شانك   اللي بَيْننا حَزَّتْ، نْواطي عَيْني

* * *

نْسِيت غلاها ونْسيت كلّ مَاوْصاير زمان مْعاها   عَلَيْ وَيْن ما تخْطر نْعدّ خَطَاها
دوا هْناك ما كَيْفَه لْهَا ينَسِّيني

نا فكْرتي تْعَبّر على معناها   اللي جَرّبت في الماضيات سْنيني
اللي كنتْ ما نصْبر نهار بلاها   وهي زاد ما تصْبر إن غبْت تْجيني
بعَدْ برّمَنْ لَنْيَا وصار خَطاهَا   ما عاد نرْضيها ولا ترْضِيني

* * *


أحمد أبو عائشة

هو أحمد محمد أبو عائشة. ولد في زويلة سنة 1908 م. ونشأ بها. وأقام في بلدة مسوقين بالقرب منها. اشتغل بالفلاحة والرعي، وتنقل في مناطق الكفرة، وغات والهروج، وجبال السودا سعياً وراء الرزق وتربية الإبل.

اعتقلته الإدارة الفرنسية التي تولت زمام الأمور في فزان، بعد انتهاء الاحتلال الإيطالي، حوالي سنة 1947 م.

في سنة 1965 م قام بتأدية فريضة الحج. مقلّ في شعره، ولم نتحصل له على قصائد كثيرة. قصائده أغلبها يتمثل في الحديث عن بعض تجاربه الشخصية، ومشاهداته.

توفي بتاريخ 1984/7/10 م.

بَين الصّفا والمرَوة

في سنة 1965 م. أدّى الشاعر فريضة الحج، وقد سافر إلى الأراضي المقدسة بواسطة الباخرة التي أقلته مع غيره من الحجيج من ميناء طرابلس. وفي هذه القصيدة يصف مشاعره، واشتياقه لزيارة بيت الله الحرام، وقبر الرسول الكريم، ويتمنى العودة إلى أهله سالماً مغفور الذنوب.

البَيْبور سافر ع الْمراسي عَدَّى   يرِيدْ المدينة والبقيعْ وجدّه

* * *

سامر الليل بْكلَّه   في وسْط غارق والتّكال على الله   البيبور طارب والخَبِيْر مْبَلَّى

ومـاشي لْبيت الله هُـو الْـمَـبـدّا

بْجاء من خَتَمْ وَرْدَه وصام وصَلَّى   اللّهْ يَحْفظه م المَوْج لَيْنْ يردّه

* * *

البيبور سافر بِينا   وقَلَّعْ رساوِيّه حَذَرْ في غينا   الماطُور والسَّوّاق ومْواكِينه

ومَـوْجـةْ الـغـارقْ تجْبْـدَه وتْـردَّه

فواتحْ صلاةْ الصّبحْ وين عَطَيْنا   لْها الّلي وين شريف يطلب جَدَّه

مسرور ع المَرْسى يرَوْبزْ بينا   سْيَـايِيـر جَنْ للطّايفين مْـوَدّه[1]

وفيهن رْكبْنا وع الصّلا عَـدّينا   الحجّاج ع الرّوضة تْجِي منْهَدّه

روايـحْ الجّنة فـايْحات عَلَينا   عَطارْ الحَجَر لَسْعَد مْنَينْ تْشدَّه

ومن بِيْر زمزم م الشّرابْ روِينا   ومـنّـه شْربْ لَنْسـان لَيْن يسدَّه

وبين الصّفا والمَروْتين جَرينا   تهرْ كِيل سبع أشْواطْهنْ لا بدّه

وفوقه جبَلْ عرفات وين رْقِينا   تْعـدّ الـرّشـاد ولا الخَلْقْ تْعدّه

محَيْنا الذّنوب الماضيات علينا   نْجوا بالْحلال إن شا الله في الرَّدّه

قْبل حجّنا وبَعْد المزار نوَيْنا   فْضِي سرّنا بعد الْكدَرْ والشّدّه

* * *

---

(1) يروبز: مشتق من كلمة إيطالية تعني: يستريح.

سَبَب حبستي

قال الشاعر هذه القصيدة زمن الإدارة الفرنسية في مناطق فزان، عقب الحرب العالمية الثانية. حيث اعتقل فترة بعد أن صادرت منه سلطات تلك الإدارة جملاً يمتلكه، وفيها يصفه، ويذكر محاسنه ويتطرق إلى سجنه تبعاً لذلك.

سَبَبْ حَبْسْتي ع الْحَمَر شابكْ نابَه ولو نْتْعبس للْحَول مُوش نقابَه[1]

* * *

لوننحبس عامَيْنا ولو ننْضربْ بالسَّوط بَيْنَه بينه إن عَدَّنْ بْخمسه جْنَيه هي الغَبينه
ويمْشَن يكون القرش ما نكْسابَه
حْبسْنا وكدّرنا وهانا جِينا الله كاتْبَه لكن الناس أسبابه

* * *

حَمَر دَنْداني * يحْم مْعاي وف لْخيال يقاني * وإن كان هو بْدِي في دَفْدَر النّصراني
ترى قول لي الواشون من يَشْقَى بَه؟
مْسافر على برّ الخْيُور وجاني بْدى البيت رايف والعْيال طرابا

* * *

حمر يسَّفَّى حمر زَيْنْ يا قطْعةْ خْشوم الدّفّه حمر غايْتَه وادي شْبُوب مْعَفّى
ديْر بالقشَمْ من وَيْن دارْ رطابَه
كيف الطّبق في العرْضْ كبرة خفَّه وكيف المشافي وين زامْ أنيابَه

* * *

حمر من حالَه * حمر يستحي واثق قْلال جْماله * خَفِيف الخْطا وانْ السّراب تكَى لَه
ينْوى على لَوَّل بلا هَنْدابَه

* * *

موشْ حسوفَه ولا ف العقل منها تْجيني نَوْفه حبْسوا القرمْبَه والسّنوسي صوفه
وجبّروا الباروني لْشَيّ وما با
لَجْواد دِيما عندهم مَكْلُوفه طْوالْ الذْرا ما هي لْكلّ سْكابَه

* * *

---

(1) نقابه: عيب.

تبي اللّي ينَجّيها   أمّا يفكّها وإلاّ يموت عَلَيْها   تخشّ وطْنْ وتْعَدّي مْجَوّنْ بيها

تجي لْوطن عَنَّكْ غايْبات أدْرابه

ووين ما ترزّم والحْوار يجيها   شفاها يحيّد م العْيون ضبابَه

*   *   *

وسيع فاهقم

توفي أحد أقارب الشاعر، وبعده بفترة قصيرة توفي قريب آخر له، فأحس بوطأة فراقهما، وقال هذه القصيدة.

وسيـع فـاهْقَـه لَـوَّلْ وزاد التّـالي　　أكدار وَقْت ما بَنْ يَظْهرن من بالي

* * *

ما تْقول مشَيْنا　ولا تقول كنّا في أسواق وجِينا　ولا تقول رانا في الْحَياهْ بْعَينه

ولا تقـول مَيْعَدْنـا خَـلاَ في الْخـالي

* * *

جـادَّاتْ عَلَيَّ　أكدار وقت ما عندي لْهن حَيْثِيّه　فارقْتْ من غالي ملِيحْ عليّ

يـا عـازْتي ف اللّي مْـوسّـع بـالي

لو كان الْهَنـا نشْرِيـه نَعْطي مِيّـه　　ثمـانين نـاقـة وعْشْـرِين قْـلا لي

* * *



عبد الهادي بوكاره

هو عبد الهادي حمد بوكاره، يعود نسبه إلى عائلة العلالقة قبيلة المجابرة، ولد في جالو حوالي سنة 1889 م. وعند بلوغه الرابعة عشرة من عمره رافق والده إلى الكفرة للإقامة بها ثم امتهن التجارة وصار يتنقل بين الكفرة وتشاد، كما عاش فترة من عمره هناك وتجول في أكثر مناطقها وأقام مدة من الزمن في دارفور، وتنقل تبعاً لذلك في أغلب مناطق السودان.

اشتهر بوكاره بعمله خبيراً للقوافل عبر دروب الصحراء، ولعل من أهم الشواهد على خبرته في هذا المجال استعانة الرحالة المصري أحمد حسنين باشا به كدليل عندما قام بجولة في الصحراء الليبية سنة 1923 م. وقد ذكره في كتابه (في صحراء ليبيا) ووصفه في ذلك الوقت بأنه شاب تجاوز العشرين من عمره ويجيد الغناء تحت ضوء القمر في ليالي السفر الطويلة، وقد سجل الشاعر خبرته وتجاربه الغنية في السفر ومعرفة الإبل ووصف مسالك الصحراء ومجاهلها في قصائده، وعلى رأسها قصيدته المشهورة (المنشورة في هذا المجلد) والتي مطلعها:

(مرايف على عيش ناره بعَرْ في يـوم حَـرّ وشَـيْـلـه بعَدْ شَوْفتي للقمر)

حيث يذكر فيها بتفصيل وبدقة عجيبة جميع الأماكن والمواقع التي يمر بها المسافر على الطريق بين الكفرة وتشاد محدداً الزمن الذي يستغرقه خلال السفر. يعرف عن الشاعر إجادته للقراءة والكتابة، كما يعرف عنه أنه لا يميل كثيراً إلى الحياة السهلة اللينة ويتضح هذا جلياً من القصيدة المنوه عنها سابقاً (مرايف على عيش) إضافة إلى ما يروى عنه من قوله إنه بلغ الثمانين من عمره ولم يمس جلده الصابون!

اتصل الشعر بين بوكاره وبين عدد من الشعراء المعاصرين له، من بينهم عبدالله العباسي وعبدالله بو القوايل الذي يشكل معه نسيجاً معيناً لشعر الهجرة والتجارة في الصحراء والتنقل في تشاد وأحوال المهاجرين الليبيين هناك، وأيضاً الشريف السعيطي وعلي بو حميد ومحمد عبد الرحمن وحيده الملقب بالذيب.

رجع بوكاره من تشاد بصفة نهائية سنة 1962 م. وأقام في الكفرة التي توفي بها سنة 1985 م. عن عمر بلغ ستاً وتسعين سنة.

* * *

مرَايف

يعد الشاعر أبو كاره من الرجال الذين يشهد لهم بالكفاءة والخبرة في السفر عبر الصحراء والتنقل بسهولة خلال فيافيها ومجاهلها، وهذه ميزة لا يمتاز بها إلا القليل من الناس سكان الواحات الذين خبروا ذلك الأمر الذي يعتبر فناً لدى الكثيرين منهم.

ويبدو من خلال هذه القصيدة أن الشاعر عندما استقر في فترة من الفترات في منطقته الكفرة ولم يعد يخرج كالعادة في أية قافلة مسافرة إلى أي جهة من الجهات، زاد به الحنين بعدما تذكر أيامه السابقة وجولاته التي قام بها في الصحارى، خاصة تلك الجولات التي كثيراً ما قام بها إلى مناطق السودان، فشرع في وصف جميع الأماكن والمواقع التي تمر بها القوافل وحددها أيضاً بدقة.

مرايف على عَيْش ناره بعَرْ في يـوم حـرّ وشَيْله بعَـدْ شَوْفتي للقمـر

* * *

مرايف على عيش والجَّوف خاوي * في بْساطاً خَلَاوى * ولاني اللي يفْطرواع القهاوي

ولي حسّ مذكور كيف التّباوي يجِيب الخَبـر على ثْلْبْ مَيْدُوب طايب حَمَر

* * *

مرايف على عيش في دَرْب جدِّي * فيه ديما مْعَدّي * وفيه العْلَب نين باقي مْصَدّى[1]

ولاني اللي كيف ها اللي مْجَدي صـارف النّظر على وطنْنا بو نخيلاً خضر[2]

* * *

مرايف على عيش تاو العَصَاري في ظـلّ قاره وصا لْبِيـن م الليل كلَّه سماري

ولا نْريد شي عيش فايْح قْتاره مفَيْت ما قدرْ عَصيدْتَه شقَالِيفْ كيْف الْحَجَر

وطبِيخَه نا نْديرها بالشّطاره بْـزاري حَمـر وملْحي كما الِّليم ما هُوْش مرّ

* * *

مرايف على عيش في ها مْبُوه حفـايـا يجُـوه حتى إن كان زرْق طَيْبك وجُوه[3]

دْهـان ولحَمْ لنَّـا يعَـرّمـوه ونَـبْقـى نْهـرّ باشا عَلَىْ ناسْ تحت النَّظَر

* * *

مرايف على عيش في شكْرْدي فيه بايت هَنِي وحْذايا كرادِي يدِيروا دوِي[4]

ما نَذْبح فِيْه فَيْت كَبْش الخصي وسْواكَه خَضَر وغْرابات بالزَّوْز فوق الشجر[5]

---

(1) العلب: اسم جمع، وتعني المخلفات التي تبقى عن القوافل في الصحراء.

(2) مجدّي: الشخص الذي غادر وطنه ولم يرجع.

(3) هامبوه: موقع في تشاد.

(4) شكردي: آخر موقع في تشاد يمر به المسافرون قبل دخولهم الصحراء في طريقهم إلى الكفرة. كرادي: جمع كردي (اسم قبيلة في تشاد وهي فرع من القرعان).

(5) سواكه خضر: شجر الأراك ويكثر في هذا الموقع. وفي البيت إشارة إلى كثرة الغربان أيضاً به.

مرايف على عيش عند الطّلَيْحه   في صوَّه فسيحه   وبين المناقير تَلْحظ صْرَيحه[1]
ونْشيلوا شْوَي بعْد هبّةْ الرّوَيْحه   ولالـي كــدَر   نجيْبهن مع وسْط قُور البقر[2]

* * *

مرايف على عيش عند المْصَلىَّ * وقْربّى مْمَلّى * بدا الزَّين نلْقان ما فيه غلَّه[3]
بلادْ المرض والتفاكير خَلاَّ   وبَحَّــر يمــرّ   نين ع الطّلاليب قَفْله حَدَر[4]

* * *

مرايف على عيش نا اللي نْدِيره * ونا في سريره * حذا قَبْر (لآليه) ما بِيش حَيْره[5]
وسخَّان م البعْدْ تَسْمع طفِيره   وشاهي خَضَر   وبَرَّاد مَنْقوش يلْهب حَمَر

* * *

مرايف على عيش عند الغَرِيد   يتُوق من بعيد   التَّرْهوني اللي دَوْم عقلي يريد[6]
اللي وين ما نجيه فَرْحي يزيد   يــزهي النّـظر   وعامْدين لَصْحاب سَلْحة كدر[7]

* * *

مرايف على عيش عند الْمْتَمَّه   ونْشـوف رمـه   وحْذاهن مناصب بعَرْهن نْلمَّه[8]
ولاني اللي كيف جنَّاب كمه   نْشبّ الـنـظر   يتمَّنْ مْقابلات قُور الصّدَر[9]

* * *

---

(1) الطليحه: شجرة في موقع معروف على الطريق إلى تشاد. صوه فسيحه: أرض خلاء صخرية سوداء اللون. المناقير: جبلان معروفان على الطريق. صريحه: شجرة أخرى معروفة على الطريق نفسه.

(2) قور البقر: اسم موقع.

(3) المصلى: موقع آخر. قربّى مملي: قربى مليئة بالماء.

(4) الطلاليب: هما الطلاب، والطليليب، ضاحيتان من ضواحي الكفرة.

(5) لاليه: اسم شخص مدفون في موقع يبعد مسافة يوم من المصلى المذكور.

(6) الغريد: تل رملي معروف يقع بعد (قبر لاليه) في اتجاه الكفرة. الترهوني: منطقة جبلية ورملية على الطريق مدفون بها شخص يدعى بهذا الاسم.

(7) سلحة كدر: المعنى إننا متجهين إلى الأصدقاء الذين بلقياهم يزول كدرنا.

(8) المتمه: قاره على الطريق بعد قبر الترهوني

(9) جناب كمه: من (جنب الكم) أي زره وهي إشارة إلى سخرية الشاعر من لابسي القمصان =

مرايف على شاهيه بالنّظام   شَـرْقي العْظام   على بشْرةْ الخيْر عند المقام[1]
ومْعايا جماعة يدِيروا زْحام   أكثـرهم يكـرّ   ينُوضوا بعابِيط عند المجَرّ[2]

* * *

مرايف على عيش عند الشّريف   في الخبْره ظريف   وديما مْفاجِيه مَشْتى وصَيْف[3]
اللي وين ما نْجيه يكَبر الكَيْف   نْجي منْحـدر   عامدين البْوَيب ما نْهاب حرّ[4]

* * *

مرايف على عيش عند البُويب * بكْبَاشه نصِيب * ومْعايا ثْلوبه يحِيدَن الشَّيب
وخَيْمه تْبَقّصْ الذاهب تجِيب * نْشِيل العصر * نْجى لعَيْت شَقْلوف قبل الفجر[5]

* * *

مرايف على عيش عند الحَطِيّه * والرفقه زْوَيَّه * ويتوُقن قْوَيرات حدّ المنيه[6]
شرقي الطلاليب مَوْ وَصْف شِيّه   تْرابْهن حَمَـر   نْـدزُّوه رَقَّـاصْنـا بالخبَر[7]

* * *

(*)   خَبَـرْنا يجِيبـهْ   وينُوضن زغاريت عند الحبيبة
ويجِي قَفْلنا خاشّ عند النصيبه   يــزهّي النـظر   يجُـوني بعابِيط ميّـةْ نفَر[8]

* * *

= ذات الأكمام الضيقة وإنه يفضل الحياة الفطرية التي لم تشبها الحياة المدنية، قور الصدر: سميت هكذا لأنها تقابل المسافر حالما يصدر عن الماء في المنطقة المذكورة.

(1) العظام: أكوام من عظام الحيوانات المذبوحة والنافقة قرب البئر. بشرة الخير: سانية (بشرى) وتعرف ببشرة الخير، على مسافة ثلاثة أيام من الكفرة وقد حفرت سنة 1280 هـ.

(2) أكثرهم يكر: المعنى، إن الرجال رأفة بالجمال يجرون حبال الدلاء بدلاً منها.

(3) الشريف: جبل على مسيرة يوم من بشرى.

(4) البويب: ثغرة في سلسلة من الجبال تعترض الطريق إلى الكفرة وهي المنفذ الوحيد السليم.

(5) عيت شقلوف: اسم عائلة من عائلات الكفرة.

(6) الحطية: موقع في الكفرة بين الطلاب والزاوية. القويرات: موقع قرب منزل الشاعر.

(7) مو وصف شيه: أي ليس مجرد وصف. الرقاص: النجّاب.

(*) يلاحظ أن هناك شطرة ناقصة، ولكنها وردت هكذا برواية الشاعر نفسه.

(8) النصيبه: قبيل غروب الشمس. و (النصبه) بعد العصر بقليل.

ما نْريد شي عيش ناره بْقاز   وشرابْ في قزاز   وطماطْمه لطاطِيعْ كيف الْحَزاز
شْهاده أنّـه شَين ما هو جهاز   وفراشْهم حمر   ورادِي كما كلب حسَّه يهر[1]
نْريد لي عَرَب يخْرطوا في لزاز   دخَّـانهم ضْرَر   ها ذَاك وين ننْهال نجْبد السّر[2]

* * *

(1) رادي: تحريف راديو- مذياع.

(2) يخرطوا في لزاز: يقومون بصناعة شراب اللاقبي من النخيل.

جبال تابلن

كان الشاعر دائم السفر والتنقل بين الكفرة وتشاد بقصد التجارة وكان يمر، والحال كذلك، بمعظم مناطق فزان وواحاتها المعروفة، وقد كان يتعين على المسافر المرور بسلسلة جبال (كسو) الواقعة في تشاد، وهي سلسلة طويلة تظل القوافل تسير بحذائها مسافة تقدر بسبعة أيام، وكثيراً ما مر بها الشاعر، مثل غيره من المسافرين، وتحدث عن ذلك في هذه القصيدة حينما سأله رفاقه في السفر بتعجب وذهول عن هذه الجبال الطويلة حيث يتناولها بالوصف الدقيق..

جبـال قابلَنْ تحْلف تْقـول سرايـا وإلاّ عَـبيـد مْـوقّـفيـن عَـرايـا

* * *

جْبــال تْتَـكّن دون بُوحلق يانا الليلة ركّن على ما مشَيْنا دونْهن ما فكّن

كْحيله أجـواد مْغير مـايْ شَكّـايـه

ثــلاثين ليلة بــالحْمــول يصكّن بـلا يوم شَيْلتهـا عَدَدْ من فـايا[1]

* * *

قاره شَيْنه * دخّان ضَحْنْها كيف الضّباب علينا[2] * أسبوعين باجْلتهن تْطارح فِينا

ووين نلْتفت ديمـا قـرِيب حْـذايـا

ما م الفروق اللي خَويل سمينـه هدى رَبُوها وطابت عى التّدْنايه[3]

* * *

جبال وهُوَّه * وسرير شين في شبهة صْباغ الفُوَّه[4] * مولايْ يا كحيله يزِيدك قوَّه

بْجـاه من يصلّوا ف الصّبـح قـرّايـا

كثيـرة الْحَسب ما منْ بهـا ومْرّوه مـع كـل مَجْبَى تنْحـدر جـرّايــه

* * *

تحلف ظلام مغارب * وجيش درْبهن لو ما يدير مسارب * وإن جاته بنات القود كيف القارب

بعيـد حـدّهـا مـا تَلزمـه وهـطايـه

تْنَفّـج كمـا غـطّاس يبّي يحـارب أسباب الشّلَشْ يا صاحْبي معنايـا

* * *

(1) فايا: مدينة في تشاد.

(2) الضحن: السراب.

(3) ربوها: غضبها وهياجها.

(4) الفوّه: صبغة من لون أحمر.

تحلف نحاس مْكَفَّى * دون بو حَلَق لَسْبَط رقيق الشّفّه * المنْيه على حايل تِجْي تسَّفَّى[1]

رقِيقَـةْ أطـراف، مْنَحَّفَـه، جـرَّايـه

تْجِي لْغَوْش من حاله كنِيني خَفَّه ديمـا عليهـم دمْعتـي ذَرَّايـه

* * *

(1) حايل: الناقة التي لا يتبعها ولد وليست عشراء.

مَا كيفهَا لاَ بقر لاَ شلايا

كان الشاعر يمتلك العديد من الإبل ويتاجر فيها ويتنقل بواسطتها.. وتبعاً لذلك فقد نشأت بينه وبينها عاطفة قوية لا تعدلها عاطفة أخرى، حتى إنه أخذ يفضلها على ما سواها، ويعدد محاسنها في القصيدة التالية:

ما كَيْفها لا بقر لا شلايا　عــزّ النهــايــه　عُوج العَراقيب مالْ الكفايه

* * *

ما كيفها لا بقـر لا تْجاره　هي والْعَصَارى　وكم خالياً شيْن قَضًّوا أكتاره[1]

ولا يرقدوا الليل ديما سمارى　تجي ع القْدَايه　وهي حادْرَه كي فرْقْ القطايا

إن جتْ لا فْيَه القُود جايْبَه أماره　تريس التّكايا　يجُوها طرارِيح هم والصّبايا

* * *

ما كيفها لا بقر لا فْلاحه　زايْـدَه ملاحـه　على خَلْقة الرب واخْذَه سماحه

تبغي ولَدْ يوم سُوق الكساحَه[2]　يـردّ السّـرايـا　يعد لَوْمْتَه بو غَثيثاً سفايـا

* * *

ما كيفها لا بقر لا سواني　عزّ المجاني[3]　وكيف الذّهَب، كنْزْ، حدّ المغاني

وهي زايْدَه في الفيافي تْعاني　مـاي للغَبـايـه　وراها الرّجاجِيل ديما هَتايا

* * *

---

(1) يشبه الصحراء بثوب تشقه القوافل.

(2) الحرب.

(3) بمعنى أحسن رفيق لمن ارتكب جريمة ويخشى العقاب.

كيف حَوْزَة الجّغبوُب

تغيب الشاعر فترة طويلة في السودان. ونتيجة لانقطاع أخباره تم طلاق زوجته منه، ورجعت إلى ديار أهلها، وتصادف أن ترافقت هذه الحادثة التي أثرت في نفسه مع وصول الإيطاليين للجغبوب واحتلالهم لها سنة 1926 م. فقال هذه القصيدة التي ربط فيها بين هذا الاحتلال، وطلاق زوجته منه واعتبرهما في مرتبة واحدة.

وهي طويلة وللأسف لم نستطع الحصول على نصها بالكامل، فالشاعر ضن بها وحرص على عدم روايتها إلا لخاصة أصدقائه وفي أضيق نطاق..

كيف حَوْزةْ الجّغبوب كيف خَطاهم كيف مِيتْتي كيف الْقعـاد بـلاهم

* * *

كيف دَوْر بنِينه * خَوْنةْ غلاَ لَسْبط مْحَوجب عينه * مولى النّفايل شاهْرات جبِينه[1]

في قيْس عَشرة إن كان ماني واهم

* * *

كيف مقعديْ ع الفاضي * كيف ميتتي إن ما طلْت حدّ غَراضي * مولى النفايل كيْ خْتوم القاضي

خرّبْ على اللي خربوا مدعاهم

اللي هم في السابق أسباب غراضي ووين ما يهونوا العقل ما ينساهم

ديما عليهم دمعتي فيّاضي ولا يل على مقعد جديد معاهم

* * *

كيف مقعدي نجّدّي * كيف ميتتي إن ما طلت ناير خدّه * مولى الغثيث تقول كَوْر عبْدًا

عسكر فرنساوي اتْنَا لاقاهم[2]

* * *

كيف مقعدي نسَّوّل * كيف ميتتي إن ما طلت رِيدي لوَّل * الخاطر وراهم راجْ ما يتحَوَّل

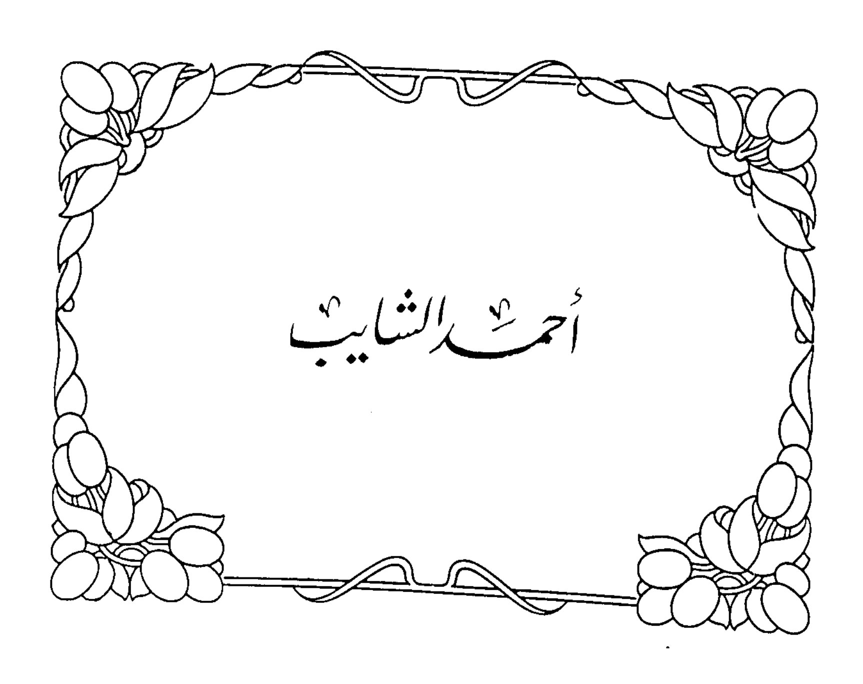
والعين ما تصبر على طرواهم

* * *

---

(1) النفايل: الوشم في شكل نقط.

(2) كور: مجموعة. اتنا: ضابط.


أحمد الشايب

هو أحمد رفه أحمد الشايب، من قبيلة الجماعات، ولد في زلة سنة 1921 م.
وتوفي بتاريخ 1989/7/22 م.

عمل بالرعي والفلاحة، كما هو الشأن لسكان هذه المناطق واكتسب تجربة واسعة، وتنقل وراء العيش في مناطق فزان والجفرة.

التحق الشاعر بدورة محو الأمية ونال شهادتها، واشتغل فترة كموظف بإدارة تعليم زلة.

تزوج أربع مرات وله أولاد.

يقتصر غالب شعره على الغزل، وله قصائد طويلة في ذلك، وقد امتاز بجودة الوصف ودقة التصوير في هذا الموضوع.

مرَادي

يذكر الشاعر في القصيدة التالية محاسن الحبيبة، ويمدح جمالها، ويفتخر به، ويكثر من الأوصاف الحسنة التي تمتاز بها عن غيرها من النساء.

مرادي وين تِجْي تنْجَلّ * بْزَول أجْملْ لها جايلْ * وعقْد يولّ * جديد بْنَجْماته خايلْ[1]

* * *

مــرادي وين تجي بـذْراع رقيق أصْبــاع سْــواراتَه بــارقْ شَكّــاع
سـلام إيده لِيـدي مـرْبـاع كـلامـه ظـلٌّ سهَــارِيَّـه مـانِي طـايــل
بْـطول عمْرَه وافِي لَـطْبـاع بْــزَين عَمَــل نظيف عَضَا من كـلّ زلَلْ
سـنـا نــاره فِـيـنـا وَلّاع ونسْتاهَل جميع اللي يجِيني حامـلْ

* * *

مــرادي وين تجي بْجبين مْـعَ العـرْنين ضــوايا مــا بَيْن دكـاكين
قْصَصْها لا ماحَنْ شَـوطين على الجّـادلْ نبـاهنْ لِيذاعـات وصـل[2]
عْيــون اللي بـين وداوِيـن بْهـذْب أكْحَل سنا مِيمه رُوحي شايل[3]
لْهـا مَضْحك بسْـواك يلِين لــذيـذ معَــلّ خَفِي صَوته ع الْخير يدلّ
مــع رْقبـه زَوْق بْعقْـدَين إن جَتْ حافل حْـلاسْ عَلَىْ سابق جـافل
شكَعْ في ذْراعك حدّ الزّين المسْتعْدل جـديـد بْثُومـاتَـه خـايـل
لــوَيْـتي بُــوطَيَّــه طيَّـيْـن مــع جـايــل على شَرْشوف رْضاعه قلّ[4]
لْـبسْـتي رِيـحيَّــه تــزْيِين بْــزَين عَضَـل الـزَّين كْـراعـك تسْتاهـل
خَـطَم زَوْلك بين نسـاوِين سْكُــوني تَـلّ بْـضاعه للْخـارج ناقـل[5]

---

(1) الجايل: المقصود هنا الدملج.

(2) الجادل: الماشط.

(3) وداوين: جمع واد.

(4) وصف لنحافة الخصر.

(5) سكوني: سفينة.

لـذيذ اسمـك بين الحَيِّين تْقــول عَسَـل خفــا رِيقي بِيْه يعــامــل
خَطَمْ زولك حضَّرْت يدَيْن الـمسْتـقْـتل سنــا نــاره عيني هَـجَّــل
نهَــوْنِي نهــوان مجــانين ونــا عــاقــل على دِيني مـاني ســاهــل
قـريْت آيات المَـرْهُـونين على ســايـل لْقيت السَّــايــل مسْتمثــل
عَـطاني حَدّ حْـدود الـزّين دوا يــقْــتــل غَلا من كاسْ غَسُول شمل
مــرادع بُــوخَمســه واثْنين الـمتْشَــوْكـل اليـوم مْعــانــا متْـذايــل[1]
ضمـيــر يـلاقط قــانــونَين ظريف أشْكل نــداوي بنْـداق مْجَـفَّــل
زنـادي واخـذ ع التّضْمين عَــطَوه الـذّل عَـرَب زَيْنين بْقَـطع كمَـل
نْجــوا ظــلَّام ومَــظْلومين بــدا طـايــل فْــدا راسـك راسي دَلَّــل

* * *

---

(1) بوخمسة واثنين: نوع من الأردية الثمينة.

إيش السَّبَب

يتساءل الشاعر في هذه القصيدة، معاتباً حبيبته ويصف حليها ولباسها، وبيتها، مصوراً معاناته في سبيل حبه لها.

ايش السّبَبْ يـا بُو دمـالج فِيـده وين ما نْقول بْـرِيتْ دَايْ تْزِيـده

* * *

يابوعْيون يضرَّن ويا بو خْدود سْماح وين تعَرَّن أنظاري وراك سْخاف غير يذَرّن

غـزيـر دمْعن سـايـل قـوي تبْـديــده

نمـوت كان مـا منَّك نهـار تمّرَّن مْعـايْ ساحْبَـه نارَكْ تبِي تبْـريـده

* * *

يا بو ثلاثْ نفايل يا لابْسَه في لِيدْ زَوْز نبايل ودَوْرك على جوْفك مسافي مايل

رْكَيّب نهــار الـورْد حــاضـر سِيــده

غـزير وين مـا نقّضْ دْهانـه سايـل نخيـل دور مـدَّلّي طْـوال جـريـــده

* * *

بـيْـت مْـبَـلّى كبير حازْ مولاة الغَثِيث ادَّلّى شهير وين ما صبت تطقّ الخلّه

تْشِيط نـار في الخاطـر مع التّهْمِيـده

خشَّيت درْب ما في قرْبتي لا بَلَّه ف نَوْ الثّـريـا قيْظ وتْصــرْهِيــده

ولْقِيت سانْيَه تذْرف شراب عْسلَّه قريب الف قامه طول هـا لِيخِيدَه

عليهـا مـقــام ودَلــو واعــر تَلَّه ورْشا مقْطْ طُول السـانيه البعيـده

* * *

تنظره من هانا بيت بُو قطاطي هالْبَه مسْلانه حاز زَول ما تَقْدر على نسْيانه

ولا غيــر مشْكــايَ حْــزام الجِّيــده

اجعَنْهـا طـويلةْ عمـر يـا مـولانـا جميلة وصايف مالْهـا شن نديـده

بـلا غيـر طَمْعـه حـالْتي تعبـانـه ورا من مْحَـوجر بـالرّقيق هَميـده

بنَيْتـه على يـاس الغـلا سِيسـانـه بْطول عمر ما فيه الـرّجا نْصيـده

هَـدَينا عليـك الصّوب لا تَجْفـانا حقًّا إن خنْتْ ما عندي عليك نقِيده

* * *

نهيت خاطري

يعبر الشاعر عن حبه الجارف الذي يقوى يوماً بعد يوم ويشير إلى أنه كثيراً ما يحذر تفكيره من هذا الحب، وما ينشأ عنه، ولكنه لا يرعوي، فهو يطغى على كل مشاعره وأحاسيسه ولا يستطيع تجاهه فعل أي شيء.

نهَيْت خاطْري والعَيْن منّكْ يانـا — نريد نتركك نـاضت العين تْسيل
بْدِي العقل مْتْشَرْغن علىْ جْولانه — على مـا طرا لَـه ما ينـام الليـل
العين جـابْـده مَـوَّال مـا هَنّـانـا — على حْزام بُو شوْكات ع التّهجيل
إلاَّ العَقل هَيَّضْ لي سحاب أمزانه — صلَّب على غـالي عَنَاهْ طـويـل
رمَيْنـا عليـه ذْنـوبْنـا وغـلانـا — إن عاباك صاحب ما عليـه تْشيل
أمثـال من مْخَلّيني قتيـل عيـانـه — ضرِيب قلب من عينه دْمايْ تْسيل
نْجيب وصف من دَوْره غطَا مسْلانه — تْقول غَرْس في زاعب أثمار نخيل
جبينها كما بارق شكَعْ فَ أمْزانه — على وطن عامر في عَقاب الليل
عيون من مْجَدِّي في عَفَا ودْيانـه — بْخَـدّه نفـايـل صـابغـات بْنيـل
تبسَّمْ بَمضحك لُولْ من مـرْجانـه — إلا النّـطق ما عنـدي عليه دليـل
لْها رْقبةْ صَيْد أرْيَلْ جفَلْ جدْيانه — محلَّلْ على قنّـاص عنـد الليــل
ذْراعهـا شكَعْ بسْـوار في مِيزانـه — المَكْنـوز بـوثُـومـات في التّمقيـل
ضميـرها كمـا سابق نهـار بيـانـه — حَمُوق من جوايد فايْزه ع الْخيل[1]
وكـالاَّ حْزاسه فـوق من مسـلانـه — ينقّض كبــار التّــايْبِيـن حَجِيــل
لهـا عَضاد تضَّـاوي تْقـلّ هَنـانـا — ما صَّاتْ من شمعه سْماح شعيل
لها أكْعاب ع المَـطْرُوزْتَين فْلانـه — عجيب من خْيار العلم بالتجميل
وزول وين ما سافر ضبَحْ دومانه — إبْريق دار في وسط الْغَريق دقِيل[2]
هَذَاك وصف من بَعْدْ الغلا شقَّانا — ووجـه الشّقا مـاله هَنَـا بـالحيـل

---

(1) ضميرها: خصرها.

(2) إبريق: سفينة.



فاطمہ عثمان

هي فاطمة عثمان بن الحاج امحمد عثمان. ولدت في مدينة هون سنة 1900 م. أي في أواخر العهد العثماني الثاني، ولوحظ أنها تتحدث عما يعلق بذهنها من ذكريات تلك الأيام بدقة تامة.

اشتهرت بقصيدتها (خرابين يا وطن) التي قالتها إثر إعدام تسعة عشر مواطناً من هون في 1928/11/15 م. من قبل السلطات الإيطالية، وفيها وصفت ما شاهدته، وقد تميزت هذه القصيدة بقوة الإحساس الذي انفجر تأثراً بهذه الواقعة المشينة، ولم يعرف عن الشاعرة أنها قالت شعراً آخر.

ضرابين يا وطن

بتاريخ 1928/10/31 م. وفي منطقة هون وقعت معركة (قارة عافية) بين قوات المجاهدين والعدو الإيطالي، وفي محاولة منه للانتقام لخسائره التي لحقت به في هذه المعركة، قام العدو بإعدام تسعة عشر مواطناً من مدينة هون يوم الأحد 1928/11/15 م. وهم: «أحمد كاجيجي ـ بشير بن مازن ـ بشير دراويل ـ جمعة بن علي ـ محمد البشير بن مازن ـ محمد بن الحاج أحمد ـ محمد وداني ـ محمد بوقصيصة ـ محمد العكشي ـ محمد بن الحاج أحمد ـ محمد قرينقو ـ عمرو شغيوي ـ عربي حاج ميلاد ـ علي عبد العاطي ـ علي محمود تيتوي ـ علي السنوسي البريكي ـ عبد الرحمن بن معتوق ـ فضيل حاج محمد ـ صالح بن الحاج صالح»(*).

وقد تأثرت الشاعرة لهذه الحادثة خاصة وأنها شاهدت عملية الإعدام من نافذة بيتها المطل على مكان الإعدام فقالت قصيدتها تكريماً لهؤلاء الشهداء.

(*) قيدت الأسماء من النصب التذكاري المقام تخليداً للمناسبة بساحة الشهداء في مدينة هون.

خرابين يا وطن ما فِيكْ وَالِي   وذَيْلَك جوالي   ولخْرِين في المَشْنَقَة والقَتالي [1]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك هَلْ   رِكْبَك الذّلْ   اللي ما جلا في المشانق حْصلْ

عدّوا ولا زَوْل منهم وصل   وباتوا مدالي   مثيل الْعَراجِين في راسْ عالي [2]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك دايل * بْجدّ الشغايل * وناسَكْ غَدَوا من كلام السّبايل

يا دَمْع لَنْظار تذْرف وسايل   على زول غالِي   وعْدَه حَضَر في رْقَاق الحبالي [3]

* * *

وعده حضر في أمْقاط البحَرْ   في يوم زَرّ   دولة العدْوان همّ الكفَرْ

صبرت يا خاطري ما صبَر   زايد هْبالي   نا بَعْدْهم يا عَرَبْ ما طرالي [4]

* * *

خرابين يا وطن ما فيك حَدْ   حزنَكْ مْجد   ومن ما عَقَبْ فِيكْ غيْر اللّمَد

ها المشنقة ما هَفَتْ من ولَدْ   تحْلفْ هْلالي   ولا خلّفَتْ زول اللي ما يشالي

* * *

خرابين يا وطن ما طاف ضَيَّه   كمَلْ بالسّوِيّه   وراحوا مظاليم من غير سَيَّه

ندَهْت يا رب يا هاشْمِيّه   جِيبْ الغَوَالي   في يَوْم مَبْروك يخْلص سْوالي

* * *

خرابين يا وطن من فيك باقي   يجَلِّي أنْكادي   ويبَيّضْ العَقْل بَعْد السوادي

ندَهْتكم يا مشايخ بْلادي   تْجوا عندْ بالي   في يوم حامي عليهم يكالي.

* * *

---

(1) ذيلك: البعض.

(2) مدالي: معلقون.

(3) غدوا: ضاعوا. كلام السبايل: أتفه الأعذار. وعده حضر: حان أجله.

(4) ما طرى لي: كم حدث لي.

في يوم حامي عليهم يـزرّ   عَجـاجـه كْبـر   وتفّاح لَسْلام كيف المـطر
يباتن مطاويح رُوس الكفَر   تحْت النّعالى   ها ناك نَزْهَى ويطْمان بالي [1]

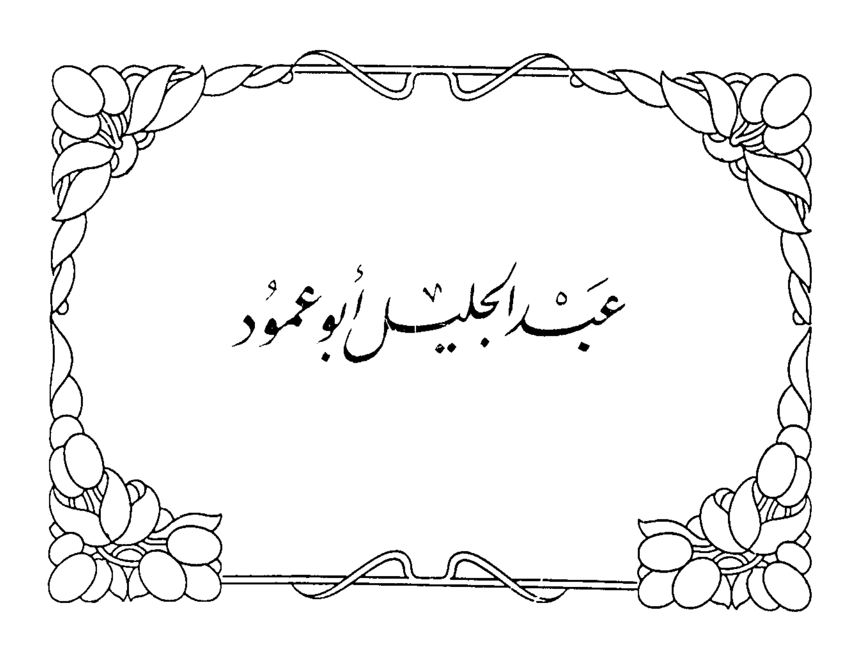
❊ ❊ ❊

خـرابين يـا وطـن مـا فيـك عَيْلـه ❊ عـدّوا جـزيلـه ❊ ولا زَوْل بمْـواجْعـي نشْتكـي لَـه
لي جَوْف يا ناس مثلْ الفتيله   ســامــر لْيــالي   ويا ربّ عَطْنـا عَلَيْك التّكـالي

❊ ❊ ❊

(1) تفاح : الرصاص.




عَبْدُ الجليل أبو عمود

هو عبد الجليل بشير عبد الجليل أبو عمود، من مواليد زلّة سنة 1917 م.

عمل مع أسرته في الفلاحة، وزراعة النخيل، وشارك مع والده المرحوم بشير أبو عمود في معركة (غريس قاسم) بمنطقة سمنو بالقرب من سبها سنة 1929 م.

لم ينل أي قسط من التعليم، ولكنه ينظم الشعر الشعبي منذ شبابه، ويحفظ العديد من القصائد لكبار الشعراء.

تتخذ قصائده شكلاً موحداً يكاد يكون أقرب إلى شعر الحكمة والموعظة، والتمسك بأهداب الفضائل.

عُمَر المختار

قال الشاعر قصيدته هذه راثياً بها شيخ الشهداء عمر المختار عقب إعدامه سنة 1931 م. وفيها يفتخر ببطولاته وجهاده، ويمدح مواقفه الوطنية المشهورة ضد الاحتلال الإيطالي.

القائد عمر مختار مات شهيد   الله يَرْحمه كَسَّار لِلْكفّار

بُوصِيتْ عنده كلّ يَومْ جديد   سِيدْ الجّمايل والثناء وأفخار

رْبَاوةْ عَرَب ربَّوه لَا جَاويد   من مَصْر لَا تُونس نباهْ أذْكار

قائد الْحَرْبِيّات بالتّجْريد   عنده حَمَاسه مثْلْها ما صار

رَكَّابْ بُو نصي مَقْبوب كَوْت كريد   بُو سَرْز في الظَّلْمة يدِير شرار

عَرِيضْ الكفَلْ وَافِي العنْق شدِيد   قْيُونَه سْماح مْجَبّرات وبار

وَيْن ما صهَلْ يَقْحر مثِيلْ الصَّيد   يعَنّقْ كما تعْنِيق فَرخْ أمْهار[1]

كْحَيلي مْقَرّط في المسار يزِيد   إن جا في السّرِيّة يعْجْبك يشْهار

وإن صار الْفزَعْ يقْفزْ يجَنْ تقْنِيد   يَقَطّع رساوي مَرْبطه وهْجَار

يكَسّر نْعاله من ذكِير حَدِيد   دقِيله كما رعداً رزَمْ فَ أمْطار

اللّي راكْبَه فارس الصِّيتْ يرِيد   فَوْقه يدَيّرْ كان صارْ نهار

نهاراً مْسَمَّى فِيهْ لبْوارِيد   نهارْ بَخْشْهن يلْهب مثِيل النّار

يَلْهَد عليه إنْ كان مات شهيد   حَمَيْتْ النّواجع يا عمْرَ مخْتار

يفْقصْ لْحَاقه ضَرْبتَه تقْصِيد   يَلْقى عَدُوَّه جايّ ف الْمنظار[2]

قْرَيّب خْلاط الضَّرْب بالتَّكْميد   عَدُوَّه الكافر جايَّه باصْدار

منَّهْ مرامي طايْحِين نضِيد   كما زَرْع صَابَه والحْصَاد غَمَار

كما سَيْل يجْرِي في الْوطا تبْدِيد   دْمَاهم مثِيل مَحَاشَةْ الجَّزار

تهَنْدَب عْمَرْ مخْتار تمّ يزِيد   حْمايْتَه تريْس مْلَقّطِين اخْيار

يجُوا فوق سّبقْ دايْرِين لهِيد   عليهن فْلان فْلان ناسْ كبْار

(1) أمهار: يقصد المهارى، الإبل المعروفة.

(2) لحاقه: باروده.

فــراسِين كمّـل مــا عَلَيهم كَيْـد يهدُّوا على الْكَرْدون يَـوْم مغار[1]
نهــاراً اسَّمّـوْا فِيــهْ لا جاويــد نهـار كَسْرتـه بـاتَتْ عَلَى الكفّـار
اللي مات منْ لَسْلام مات شهيد اللي عاش عـنْده صِيتْ فكّ الثّار
همّـه وشرَف وافْخـار كَيْ بُوزيـد القـائـد عمـر مَشْهـور مِيْـرادْوار
كَـافَـح كثيـر وشَـالْ حَطّ بعيـد الـطَّيْـر النّـداوى مَـرْكـزَه لَـوْعـار
عَلَيهم تعَلَّى جـايّ في تصْعِيـد في وطْن بَاهِي في جبَلْ يخْضار
والشّـرب قرْبَـه والرّكُـوب غـدِيـد كثِير تَمْر سِيـوه من نخِيلْ ابْكـار
يكْـربْ حْـزَامـه يقْشْـطَه م الّلِيـد شدِيد عَزْم واجد ف الْخَلا صَبَّار
من كـل صِيبَـه جـايّهم تهْـوِيـد خَـلاَّ فـزايـزْ لَـيْـلْهـم سـمَّـار
كسَـرْ كَمْ نقْـطَه جـابْهن تقْنِيد بنِينَـه، سلُوق الثَّـالْثـة لَبْيـار[2]
الـرابـع مْخَلِّي لَـيْلْهـم تنْكَيـد منَّـه كـمـاده ذايْـقِيـن مْـرار
الخـامس وراهم كلّ يَـوْم طرِيـد عنْـده حَمَـاســه م الْعَـدُو نَغّـار
قْران طَاليا يحْسب بْجَيش عَدِيـد مدافع، كراهب، في السَّما طيّار[3]
احتـل ليبيا عـرْضه وطُـول بْجيد فيهــا حَكَمْ بـالـظّلم واسْتعمــار
واللي جـلاَ هـاجَـرْ وحَطّ بعيـد من مَصْـر لا تُـونس بعِيـدْ الـدَّار
واللي قعَـدْ قاعـد على التّكْسيـد مـاسك عَصَـاةْ الّذل تحْت الْمَـار
نـاسْ الفتـايـح جَـابْهم تحْشِيـد نْجـوع الْحَرابى ف الْعَقَيْله دار[4]
في ضِيقْ تمّـوا في نهـار زهِيـد اليـدّ فارْغـه م السُّوق مـا تمْتـار

---

(1) الكردون: كلمة إيطالية تعني طوق من الجنود.

(2) الأماكن التي توجد بها حاميات إيطالية.

(3) قران: دوله.

(4) يقصد بالفتايح المناطق الشرقية التي سيق أهلها إلى المعتقلات.

بـارم عليهم بَـرْم تـلّ حَـديـد حبْس الصّبـايا والْعَـوِيل صْغَـار[1]
كمْ شَيـخ شنّق ذَبْـح حـزّ ورِيـد بلا اسبْاب يا صاحبْ حَدِيثْ اقْهَار
دَوْزَن الـرُّومي دَارْ رايْ سـديـد جاسُوس دزَّه كَلْب جـا باخْبـار[2]
جـابْ لَه خَبَـرْ مَزْبـوط بالتَّـأكيـد قـالْ لَه تْجِيبَـه خـرْمـة المـظْهـار
حطّ الـرّبط تـالي بعَـدْ تهْوِيـد في لَيْـل جمْعَـه جـايِّين مــزار
يَـوْم القدَرْ كـذْب الحَـذَرْ مـا يفِيد يـغِيبَنْ أفْكـارك ينْعَمَـن لَبْصـار
مْسـكْ بَيْنهم جـابَـوْه زَوْل فـريـد الله دايـم يـا حْـمَـاةْ الـجَّـار
وِيْنْ قـابله الكُـرْنَيْـل نَتّ عَنِيـد حطّ الحَـرَس داير عليـه اطْوار[3]
فَنَّصْ عْيـونـه شَبْحْتَـه تصْـرِيـد قال لَه الصَّناعة عَيْب تحْتَك عار[4]
لَيَّـام وفْيَـنْ عنـدهـن تحْـديـد مـا هُـوش منَّـك من الله قْصَـار
شْنق في سلوق ولَمّـدَوْا تلْمِيـد عليـه الْخَـلايق كلّهـا حـضَّـار
يــوم شَنْقْتَـه الكفَّـار دَارَوْا عِيـد إعلان حزْن رَاقِي ع لَسْلام غَيار
والله دايـم كـلّ حــال يـحِيـد اليَـوْم في زها هَـانَا بعَـدْ لَكْـدار
ونخْتم كـلامي بـالصّلاه ونْـزِيـد علَيْكَ يا محمَّـد يا نبِي المخْتَـار

* * *

(1) تل حديد: المقصود الأسلاك الشائكة.

(2) دوزن: تدبر الأمر.

(3) الكرنيل: رتبة عسكرية إيطالية.

(4) في هذا البيت والذي يليه يصف الشاعر رباطة جأش الشهيد عمر المختار وتحديه للطليان.

الصَّبر باهي

الصبر من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، وورد عنه الكثير في مأثورات الأنبياء، وأقوال الحكماء، فهو يزين النفس ويجمّل الخلق لدى الإنسان.

والشاعر في القصيدة التالية يمتدح هذه الفضيلة، ويشير إلى ما ينشأ عنها، ويدعو إلى الالتجاء إليها في كل الأوقات.

الصبر باهي هو دوا لمْصِيبه جميع ما يجي مْن الله عالم غَيْبه

* * *

هو دوا المصايب * جميع ما يجي من الله هُو اللّي جايب * واللي يجيك يجعل لَه الله سبايب

مرض لَجْل ما يَبْرا يكيد طبيبه[1]

* * *

يكيد الشاطر يكيدْ كَمْ دكتوراً عليه يخاطر وتبدا عْروقك كلّها تسَّاطر

تْذوق موت سَكْرتها عليك صعيبه

* * *

يا مَصْعَبها والروح تطلع كرْهْ من صاحبها الروح السعيدة رايحه مَطْيبها[2]

أعمالها حْسان ومالْها تذنِيبه

والروح الشّقِيَّة صاعْدة بْسبَبها كريم ربّنا يغفر بعَدْ تعْذيبه

* * *

بَعْد يعذّب المولى رحيم ويرحمك ويهذّب وانتْ في نهار البَعْث رَاكْ تْكَذّب

نهار عَدْل والمولى جعَلْ ترتيبه

* * *

جعل تنظيمه لا واسْطة لا عاد فيه ظلِيمه لا وذِيل لا رَيّس الله حَكيمه

نجَحْ من أعماله خالْصة وعجيبه

* * *

هو دوا للسَّيّه وحسّن أخلاقك واقتصد ع النِيّه واعرف هَلْ الوَجْهَين والفتْنِيَّه

قْلال العقيدة عندهم تقْليبه

---

(1) لجل: الأجل.

(2) مطيبها: ما أطيبها.

الـواحد إن جِيتـه شَبْحتـه مَتْكيّـه   ومليـان قلبـه بـالأمـكـار وغِيبـه
حتى إن صادقَكْ ما هِي صداقة أصْلِيه   مْنصّب عليك إن صاد في تنصيبه
وانتَ تفَـطَّن كـون م الفـطْنِيَّـه   إن صاد غرّ عابي لك عَلَىْ تنْيِيبَه

* * *

يريد يخونك * اللي حاسْبه صاحب يدافع دونك * كان قابلك بَرْخَصْ اثمان يهونك[1]
يقـولـوا الحبيب اليـوم بـاع حبيبـه

* * *

حبيبه باعه * برَمْ بِيه دفَّه قبل لا يسْتاعي * أن صاحَبْت راك تْصاحب الطمّاعه
تـواطَى شـرفهم مـا عليهم هَيْبـه
وإن حازَكْ ملَمّ وجيت بين جماعه   أوزن كـلامك قبـل لا تدْوى بَـه

* * *

كـلامك صُونـه * إن جيت في جماعـه في ملَـمّ الشّـونـه * تمسَّك وراك تهْلّبه قـانـونـه
وكثْـر الكـلام تْصيـر لـه تكْـذِيبـه

* * *

تصير له تغْييره   ولا تعرف الشَّيْنه من الَّلي خِيره   تعلّى الرأس العلو والتحْديره
تخـاف ينعثـر وتصيـر لـه تنْكِيبـه

* * *

تصيدَه عَثْره   يفسد كلامك فَسْدته م الْكَثرة   يصيبه شلَلْ ماعاد تَلْقى أثره
تْـطيـح سمْعتَـه منَّـكْ يـريـح ذهيبـه

* * *

(1) برخص: بأرخص.

يـريح ذهـايب   إن تَمَّيت تدْوي ف الكلام الخايب   ما يرفعوه الناس يبقى سايب
مْغيـر ع المهـازل جـابْـدِين سـريبـه

وإن حازَك ملمّ وجيت بين أدايب   تـأدَّب ومـا تـطْرِي إلاَّ لاديبـه
والراجل إن تمّ كبير راسَه شـايب   يـزْبط لْسَـانـه عن كـلام الْخَيبـه

* * *

هو دوا حقّاني   واصبرعلى هَـوْل الزمان وعاني   هي فانْيَه واللّي عليها فاني
عَقـابْ وقت ما تَسْمـع إلاَّ الغـريبـه

قليل الوفـا لو رَيْت هـا الزّمـاني   لازم عليـك تْـدير لـه تجْـريبـه
تْكَيّله مكِيـل وتُـوزْنَـه مِيـزاني   حَدِيثه بعَـدْها زَيْن يـوضح عَيْبـه
واحـد رْقِي وواحد بـرَكْ غَلْبـاني   واللي برك ما هْناك من شاقي بَه
كيف من سقَطْ في يوم من عدْواني   بعَـدْ طـاح مـا دَيَّـرْ عليـه سبيبـه

* * *

سبيبــه فـاتــه   هلَبْ سَطْر ماعاود على الزَّغْراته   الطايح سقط والمعركة فاتاته
فـاتت اللي طـايــح القـوم عَـطِيبـه

ولَجواد ما تـرضاشْ هـا الشّماتـه   تَـرْفع الـطايح ع الْكْتـوف صلِيبه
تْـرَوّح تهـاجِي صِيتْهـا جـابـاتـه   لها عمْر في يدَيْن الكريم حَسيبه
والـذّلَّة عـطيبه العمـر مـا زاداتـه   تـاريـخ تَبْقَى لـلانْسـان هَـزِيبـه

* * *

هو دوا ويداوي   وودَّكْ بْنادم ف الْكلام سْطاوي   ينظم حَديثه ما يريد فجاوي
كيف من مْتـوْكم ع الجّنـان زرِيبــه

* * *

ع الجنان يزَرّب   ووِدَّك بنادم ف الكلام يجرّب   فيه يوم بِي تسْمع حديث يطرب
وفيـه يـوم مـا تسمـع إلا الغَضِيبـه

وفيـه يوم تُـوقف للْعَـدو وتْحَـرّب   وفيه يوم مـا تقدر، عليـه الرّيبـه

وأوقف بيـاده والـجْنـود تْـدَرّب   والعسكـري ينجـح على تـدريبـه

واصبـر وصابـر والـرّيـاح تْسَـرّب   والنصـر يـأتي والكـريم يجِي بَـه

واعـرف اللي م الْمَعركـة يتهَرَّب   عميل خان والخـاين كْثر تخْـريبه

* * *

قليـل أمـانــه   وما يعجبك في الدَّيّ غيرلْسانه   ولاَمان يسكن في الضّمير مكانه
ومَـاوْ في ورَقْ خَطّوْا عليـه كتِيبـه[1]

* * *

لاَو في توقيعه   ولاو في لْسان طويل له تبْزيعه   ولامان يسكن في الضمير طبيعه
تْـركّـز عليـه الصَّبـر خُـوه قـريبــه[2]

* * *

خــوه قْــرَيّب   ولامان يسكن في لَنْسان الطّيب   عْلام نَصر م الْمولى عليه يهَيّب
وسَيْفــه قـوي للكفـر لـه تهْـذِيبــه

* * *

(1) ماو: ما هو.

(2) لاو: لا هو.



أيــام

الأيام هي الزمن الذي يعيشه الإنسان، وهي مجموع تجاربه، وخلاصة حياته، وبمرورها يجتاز العقبات، ويحقق الآمال، ويتعلم منها الكثير، كما يشاهد تقلباتها، وتغيراتها من لحظة إلى أخرى.. فهي لا تستقر على حال، وعنها قال الشاعر هذه القصيدة..

لَـيّـام مَـرّه عـزّ مـره ذلّـه والصبـر بـاهي والتّكـال على الله

* * *

ليام طير يحُومن وليام راهن بالزها ما يدْومن وليام راهن ينْفْرَن ويـرُومن

الـطيـر مـا شبَعْ والنـافـرة منْغَلّه

وليـام راهن يعْكسن ويشُـومن والـدهر بُـو قَلْبات مـا تـامَنْ لَـه

* * *

ليام ما يا مَانَن وهن في وهاهن يعكسن يشْيانن غَرُورات لا غرّ الزمان وخانن

واللي مضى من عمـرهن مـا ولّى

لِيهن فْـواهق واسْعـات يبـانـن اصبـر عليهن مـا تْصيـدَك غلّه

* * *

ليام فِيذْ العالي هواللي خَلَق هواللي عليه التالي والحكم حكمه والسنين طْوالي

وقتـاً مضـى قـاعـد مْغَيـر معـلّه

خَـرابَيْن يا دنيـا خَـزينـك خـالي والمـوت تنْقل كـل يوم اسم الله

* * *

ليام فيد القايد اللي قادهن مولاي حكمه رايد إن راد الغنَى يغْنيك رزقه زايد

وأنت مْفَلّس يبْسـطَك مـا شـا الله

وإن راد يفقرك تصبح مثيل البايد يـهـزَّن درابِيـله هـلايـع كـلّه

* * *

ليام لا تْعاديهن وليـام فيد الله هـو واليهن إن راد الْعَطا يعطيك تَزْهَى بيهن

كـريم ربّنـا الصـاعب عليـك يحلّه

بـاب الفرج يفتـح الخيـر يجيهن وديمـا على الشَّور السقيم مـدلّـه

* * *

ليام ما يسّاون وليام لا هن خُوت لا يتخاون فيهن أيام بْنُورهن يضَّاوَن
سعيـدات مـا تنـظر مْعـاهـن فَلَّه
وانْتَ اسَّبَّبْ والكـريـم يعـاون تَـقْـدر عليهن كـان صـارت كَلَّه

* * *

ليام ما يتقادن ليام يعْكسن ويراجعن يجْوادن وأياماً مضَنْ م العمر ما ينْزادن
واللي كمَـل عـمْـره المـوت تْـقلّه
وين تـرْبتَـه وين القسـامى نـادن دفَّـانْتـه والقبـر بِي ينـزل لَـه

* * *

ليام يا مَصْعبهن ليام يعكسن بعد الزها وطربهن الطاريات طرْين ربّنا كاتبهن
واللي صبَـر يصْبر الصّبـر أحسن لـه
أيـام الكدر مـرّات شَيْن غَضَبْهن يخَلَّن صغيـر السّن شـايب كلّه

* * *

ليام كان يبَنَّك من كل صِيَبه يفْلتَن يغْننَّك مْوازِيب من ربّي الكريم يجَنَّك
يفتـح أبـواب الـرزق ويسهّـل لـه
والعـزّ من مـولاي ويعـزَّنَّـك ويصبح مكانـك في مكان تعَلّى

* * *

ليام يا مَوْعَرهن بعد الزها إن دَوْرَد عليك كدَرْهن حسّن أخلاقك كان بي تَقْدرهن
واصبـر على هَـوْل الـزمـان وقلّه
الـطاريات طـرين ربّنـا سخّـرهن والـوقت ينشـر كـل يـوم مجلّه

* * *

ليام من مَوْلايَ   إن راد الغنَى يغنيك حدّ الغايه   يصير مسْكنك بَالاَسْ فوق سرايا
وبنجر على شطّ البحَرْ تسَّلَّى[1]
وإن راد يفقرك تصْبح كما الرَّورايه   كما سحاب راكب ع السّما واجَّلَّى
* * *

ليام غير يمرَّن   عالْقات في وسط الشّهر ويجرَّن   النافع الله لا ينفعن لا يضرَّن
واللي يخْطفَه الشيطان راه يضلَّه
واللي تبَعْ لايات راه يورَّن   خذا دَرْس من قوْل الكتاب وصَلّى
* * *

ليام ديما ديما   يلُوذَن مثيل الرّيح ف التّبْريمه   كيف الشهر فيه القمر وظْلَيْمه
غير الشهر مَزْبوط عنده هلَّه
والحبل صارت في مكانه شِيمه   وبطْلَن أشغال اليدّ ما تفْتل لَه
ونختم كلامي بالصلا الفخيمه   عليك يا محمد كل مسلم صلَّى
* * *

(1) بنجر: منزل فسيح.

أول ما بدينا

يلخص الشاعر في قصيدته التالية أركان الإسلام الخمسة ويتناول كل ركن بالشرح والتحليل، وما يتضمنه من معان سامية، وما يدعو إليه من فعل للخير، والتزام بالأخلاق ومرضاة للخالق الكريم.

أول ما بدَيْنا نْعبدوا المعبود　　المعبود وجه الله يا لَخْوان
فارض علينا فرض دار حْدود　　حديث نزّله تفْسير في القرآن
دار النّصارى ودارْهم لِيهود　　قْلال الْعَقِيدة حزْب للشيطان
الشيطان من رَحْمة الله مَطْرود　　مقامه جهنّم وَيْل في النّيران
الله يجِيْرنا من وهْفْ ها الصّهود　　يا الله يا مَوْلاي يا رحمن
طلبناك وتْبَلّغ لنا المَقْصود　　وين نْقفلوا مفتاحْنا لَامان
إسلام دِيْننا الْعظيم مَاوْ مَجْحود　　حديث درْس تَقْرا في الكْتاب بِيَان
أوَّلْها الشَّهادة نَشهدوا مَيْكود　　نشهد رسول الله عنده شان
عليك الصّلاة في وقْتها الميجود　　صلا تامَّه تُوقِيتْها لَاذان
فْروض الزّكا زَكِّي على المَعْدود　　إن خلَّصْت حاضر خَيْر من مدْيان
والصَّوم صِيمَه كل عام يعود　　ثلاثين يوم تْصيم في رمْضان
والحَجّ حَسْب الطَّوع والمَجْهود　　وين تُوصْلَه ما توصله شَرْقان
واللي مشَى يَرْفع من المَزْيود　　يوم السّفر يسْفر إلاّ مطْمان
ويطُول مَكّة في هَنَا مَسْعود　　مَسْرور فيها خاطْره فَرْحان
فوق من جَبَلْ عرفات ناس رْجود　　في يوم تسْعَة فَرْضها وقْفَان
في يوم عَشْرة حادْرَه عَنْقود　　تأخذْ الحَيْط وترْجم الشَّيطان
عليه واجْده الْتَّمت وهُو مَرْصود　　الله يجِيرْها مَوْلاي م الدّعكان
بَيْن الصّفا والهَرْوله وورُود　　على بِيْر زَمْزَمْ وارْده مَلْيان
على بيت مولانا كريم الجُود　　تْكَمّل فْرُوض الحَجّ بالطُّوفان
تْزُور المدِينَة نُورْها مَيْقود　　يا رَيْتْنا في ركْنها جِيران
مقام لْنبينا الأزهري المَمْجود　　هُو اللّي غداً يَشْفع لْنا شفعان
تْقَضيّ ثمان أيَّام فيها قْعود　　جميع من يحجّ يزُورْها زوران

يجِي رادّ في أَحْسن زهـا ورْدُود	محا ذَنْب من مَوْلاه في الغفْـران
واللي مـات فيهـا حَـدَّد المَيْعـود	عليـه النّبا يُـوصل عَـزَا في فْلان
قضا العمر جَاوَرْها غـريب لْحُود	راكَـمْ عَلَيْـه تْكَـثْرُوا نـوحـان
ويـامـا من الغـالي اللّي مَفْقـود	عْيَـاطْ هَلَه ما جَابَه عليهم هـان
والـدّنيـا جميـع عَمـارْهـا مَفْسـود	لهـا سَـاس بنْيـانَـه على الفنْيـان
جبْنـا حكـايـه في عَلَلْ مَجْبـود	نبْغي نْـزيـد نْـظَهْـرَه في عْنـان
الـوَلْـدين عنـدَه حقّ عَ المَيلود	يسـاعْدَه كثيـر يـواجْبَه بَـاحْسـان
ويخْـدم عَلَيـه ويكْـرمَـه الـودُود	ولا لَهْ عَلَيه جمِيـل في الْقضْيان
ولا يـقــول أفّ ولا يتـمّ كنــود	ولا يعـاكْسَه وَيْن يعْـرفَـه زَعْـلان
يغَيّب عليـه سـاعَـه بعْـدْ لبْـرود	يقْضِي حـاجْتَه منّـه وهُو طَـرْبـان
ينـال فـايْـده يَبْقى ولَـدْ مَسْعـود	عَـطَاه فـاتْحَـه والفـاتحـه رضْيـان
والغـايـه بْنـادم مـا يتمّ حَسـود	والحسْـدْ راهُـو يـردّ ع الإنْسـان
يـاكـل كمـا تـاكـلْ النّـارْ الْعُـود	مْـعَـرَّم عـليـهـا دايْـرَه دَخّـان
والمكْـرْ يـرْدي في سـوايـا سُـود	قلِيـل المكاسب صـاحْبَه خَسْـران
صَيُّـورْهـا الْكُـورة عَلَيْـه تْـرود	ويعْكسْ عليه يشوف هـا الزّمـان
ويَبْقى يقـانِي في خَفَـا مَـرْصـود	ولكْـراع تقْصَـر مـا تْـطُول مكـان
وأنـا طلَبْتَـك يـا كـريم الجُـود	يـا الله يـا مـولاي يـا حَنّـان
حْنـا إسْـلام دِيمـا سَيْفنـا مَجْبُـود	عْـلام نَصْرنـا واقف على لامـان
اجْعَنْهـا الْكَسْـرة تْتمّ ع الْيهُـود	اجعَنْهم دقـايـل كَسْـرهم طَشّـان
اجعنهم يعَـدُّوا قَـهْـر م الْبارود	يجِي لَـزّهم كيف لَـزّةْ الـطّلْيان
ويعاود اللّي م الْوطن رَاح شرُود	يـردّ الغَـرِيب بْهَيْبَتَـه طَـرْبـان
ونخْتم كـلامي بـالصّـلاه ونْعُـود	عَلَيْك يا محمّد يا أحْسَن النّبْيان

* * *


شعر مجهول القائل



القصائد الثلاث («العين والعقل» و «مقبولة» و «عازه») كان قد أملاها في مناسبات مختلفة المرحوم أبو سيف ياسين ضاوي المغربي رحمه الله تعالى، ولم تدوّن أسماء قائليها نظراً لطول العهد، ولم تجد الاستفسارات لدى من نعرفهم من المتضلعين في الشعر الشعبي عمن نظموها على الرغم من شهرة القصائد لديهم.

وحرصاً على عدم حرمان القراء من الإطلاع عليها فقد رأينا نشرها في هذا الكتاب تحت عنوان «شعر مجهول القائل»، آملين أن يتفضل من يكون متأكداً من أسماء قائليها بتزويد كلية الآداب والتربية بذلك حتى يتسنى استدراك الأمر في طبعة مقبلة بعون الله تعالى.

هذا وليس لدينا أي تعليق على القصيدة الأولى « العين والعقل» فهي واضحة بذاتها، وبالنسبة للقصيدة الثانية «مقبولة» تجدر الإشارة بأن لناظمها ـ على ما يبدو ـ دراية بشؤون البحر وأسفاره، فهو يستخدم ألفاظاً تدل على ذلك. أما القصيدة الثالثة «عازه» فمن الواضح أنها نظمت في زمن الأتراك منذ عهد قديم.

وبخصوص قصيدة «الغالي لوّل» هناك اختلاف حول قائلها ـ على الرغم من شهرتها ـ حيث أن البعض ينسبها إلى عمر بورنانه العريبي[1] والبعض الآخر إلى غيره، والواضح أن ناظم القصيدة من واحة زلّه بالنظر لورود إشارات فيها تدل على ذلك، مثل بعض أسماء الأماكن المحيطة بالواحة كالجبيل وتاجموت.

هذا وأما فيما يتعلق بقصيدة «الدنيا تريد اللي شديد عزايم» فهي بالتأكيد من الشعر القديم مجهول القائل. وقد استصوبنا ضم هاتين القصيدتين إلى الثلاث الأولى للأسباب سالفة الذكر.

---

(1) شاعر وفارس مشهور ينتمي إلى عائلة بورنانه قبيلة العريبات. ولد في نواحي النوفلية ونشأ بها وأقام فترة من حياته في واحة زلة. كان مكلفاً بحمل البريد في معسكر المجاهدين بأجدابيا. توفي سنة 1922 م. ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن القصيدة من نظمه حيث تتفق أغلب الروايات على ذلك.



محاورة بين العين والعقل

العقــل:

مَــرهــون تـحـت مــارْ الـنــاس سـبَبْ عَـمــاكْ يــا عيـني غَـنِي

* * *

لا تجبْدي طارِيّه نظيف العَضا صابغ سواد صُبَيّه عيون البْحارى مخْزم الريفيّة[1]

مْخادعْ مع الغَيّات نْسِي غَلاك وبْغيرك شْقِي

* * *

العيــن:

والله ما ننساهم اوْلا في الّلي طاير الشّوق وراهم مْخادع مْعاي اليوم نا وغلاهم

وناسِي ألفاظ الصَّوب يا العقل مِيثاقك شْوِي

* * *

العقــل:

لا تجبدي طْروَاهم * اوْلافك اللي طاير الشّوق وراهم * انسَيهم بعد نسْيَوك هم وغلاهم

حجْرَوا عليك نَاس عْزاز شدّى العَزم يا عين واصبْري

* * *

العيــن:

ويْش عقلك قاري * نْريد نتْركَه مولى الوشام خْذاري * حتى إن كان منْخجْله شْوَيْ ونْداري

مْفَيت يأسْهم لَولا ف إلاّ كلّ شي خاطر عَلَي

---

(1) البحاري: الصقر. الرِيفيّة: الفرس الجَيّدة. المحزم: الخصر.

العقـــل :

يا العين راكْ هَبيله رجْتي ورا بوخَدّ كيف الرِيّله عْيون الفليت اللي هَلَع كمْبِيله[1]

مَرْجاه ذَيْبلك يا عين مرهون ما تغاذَى لكْ بْشَيْ

* * *

العيـــن :

يا العقل منَّك كلَّه * تجْيب في سهارى سمْح رَدْع الهلَّه * وحتى وِيْن ما نَنْسى تجْيب معلَّه[2]

وتْدِير عَيْبْها ع العَين وتْقول هي اللي حاسَتْ عَلَيْ

* * *

العقـــل :

يا العين راني تايب على جَبْد بوسالف يطيح قضايب من يوماً دلَيْتيني وقلْتي عايب

إلاّ راكْ يوم جديد تطْري عزيز وتْحوسي عَلَيْ

* * *

العيـــن :

شَوْخْتك معروفه تْريد تَرْك بوسالف يفوت كْتوفه نظيف الْعَضا مولى الغَثِيث صْفوفه

حَسِيبك الله يا عين بلاهم إن جا نَوْمك هَنِي

* * *

العقـــل :

ما نْصحُّوا لاَمَه نَيْن تتْركي صَوْبك وجَبْد كلامه نظيف العضا صابغ سواد أمْيامه[3]

خَلاّك ذارْفه يا عين بَكّايه وجا كَيْدك عَلَيْ

---

(1) رِيله : قلب ليره، وهي عملة ذهبية معروفة. الفليت : الصقر. الكمْبيل : غماء يغطي راس الصقر وعينيه.

(2) الهلّه : جمع هلال، والمقصود هنا نوع من الحلى.

(3) الامْيام : العيون.

العيــن :

نلْقانّي شاهِيتَه بُوهذْب متْعاكس مْع التّبْهيتَه إن كان تْنتصحْ مَسَّعْ نهار نْسيته

عزيز مَقْعَده زْهَوان مزار كيف رَوْضات النّبي

* * *

العقــل :

نلْقانّك مهبوله اللي جابْده مَدْعَى قديم السَّوله نظيف التّراقي حلو بَرْمةْ زَوْله

عَلَينا اختار غلاه ترك الصّوب وألفاظك نْسِي

* * *

العيــن :

نَلْقانّهم جرحوني وجاروا عَلَيّ بْصَوبهم هَمَّوني ولا نْسيت مَدْعاهم ولا نسْيَوني

خَطاهم مْغير أقسام لا هنْتْ لا هانوا عَلَيْ

* * *

العقــل :

نلْقانّك ذَبذابه تْغالي اللي مَسَّع عَرَفْت وجابه ونا ما نْسيت عزيز يا كذّابه

نَيْن بَوْزَع الغيّات وبْقِي مْعاه قانونك شْوَيْ

* * *

العيــن :

نلْقانَّك با ريني ما نْريد منَّك راي لا تْطريني كذّاب ما نْريد نْحَمَل وتْنسّيني

حتى لَو خَطَاهم صار عْزاز ما يهونوا به عَلَيْ

* * *

العقــل :

نلقانْ شَوْرك عابر ونلقاها أنّه ظنّي عْطابك كابر ولو تْكَلبَيْ تَوّا نْسلّ الجّابر

وتَنْسَيْ عزيز غَضب عليك كيف ما نْسِي هولَوّلي

* * *

العيــن :

نلقان عَقْلك دامر ونلقاها إنّك مانَكْ مسَرّ عَوامر اللي غايْتَكْ بُوصدر ثَوْبَه شامر

يهون نَيْن ما نظْروه يفْدَوا غلاه ناس ويْنتسي

*   *   *

العقــل :

نلقانّك مخلوله وخْساره اللي جَتْ فيك قَوْلة لُولا نا نْريد نتْرك سمْحْ رَدْعة زَوْله

لو كان غَيْر حاتم فيه عَزَا يصير ما صَوْبَه نْسِي

*   *   *

العيــن :

نلْقانَّك خَلِّينا ❊ نَنْسَوه كيف ما خان الغلا ونسينا ❊ ومن طاري الغرض يا صاحْبي يكْفينا

العين ماتْريد تْدير صواب خيْر من صَوْب لَوّلي

*   *   *

العقــل :

من حاشْ هذا حالك ❊ خلّيك ساحْبَه راحَيْ مْعَ مَوَّالك ❊ وقولي لْغالِيّك اللي في بالك

عَلَيْ رجاك نَيْن تْموتَ لْنظار يا عَلَمْ باتْ رايهن

*   *   *

مقبولة

لا جَتْ تـدَّوْدش مقبولـه حـاكم دَوْلـه باشا فـارمان عـطَوْا لَـه[1]

* * *

لا جت تمْشي في الـجَّـربي
رُومِـيّـه ع الأرض تْـتّـخّـبّ[2]

وشـالْ عـلى الـرابـع تـلْوي
أطـرافـه قَشْـواشـات حَـطبْ[3]

بـابـور يـبـوّج ع الـخـالـي
دخـاخـيـنـه مـزْن تـرقّـبْ

جـديـد مْنَحّس كـيف شْـرِي
مـيـخـوذ بْـمـليـونـين ذهـب

وسـبـع عـنـابـر حـجّـاجـي
قـصـابِـيـه طْـوال يـعـجّـب

عــلى أوّل سَـفـره ويـن مْـلِي
ثـمـان آلاف الـلي ركّـب

مــن غـيـر ثـلاثـين نـواتـي
بـحـري والـخـوجـه يـكـتـب

رفَـعْ جـنـزيـره جـا يـغـلي
بْـفـحـم حَـجَـر نـاره تـرْعـب

شْـوَيْ نـاضـت ريـح الشّـرقي
وفـيـه أطـنـاشـر قـلع نـصـب

قـبْـطـانـه واحـد رقْـرِيـقـي
تـكـيَّـفْ مـن طـاسـات شْـرب

يـدَّرْوخ سـاكـر مَـاوْ واعـي
دمـاغـه فـي راسـه يـقـلب

مـن جـدّه تـاسـع يـوم يجي
لـبـنـغـازي عـونـه طـايـب

في سـاعـة مـا يتـحـيَّـرّ شي
يـنَـزّل ركـاب ويـهْـلـب

من غـيـر حْـسـاب الجمْـركجي
والـنَّـاوَلُـون وكـلّ سـبـب[4]

---

(1) فارمان: كلمة تركية تعني مرسوم يصدر من السلطان.

(2) روميه: نوع من القماش الأسود.

(3) يعني أنها تجر ذيلها على الأرض خيلاء.

(4) الناولون: تذاكر السفر.

الـراس تـكـلَّف بـفْـرنـجـي وبْـرِيـزه عشـر قـروش عرب[1]
بـوغـازه بـرّ اسـطنـبـولـي مـرسـاه وبـاقي الـوسق يـكب
لْـهـا في رابـع يـوم يـجي لْحظ بمْـراة الـهنـد قْـرب[2]
نـفِيـره ويـن يـجـي لا فـي الـمـرسى والـجِيـشـان قلَب
نصَبْ رايَـه لـلجمْـركـجي كـرَنْـتِيـنـا وإلا نَـسْـحـب[3]
دزّوا لـه قايـق بيْش يجي بَيْرق شالَـوْا له مدفع في الخَشَّه ضربوا له

* * *

تْـهَبّـل لا جـاتـك تـمشـي تـدَّوْدَش بـيـن الـفـرقـان
بْبُـوشي بـالـفضَّـة مَـدْبـي وثـوب أسـمـاه الـزّرْدخـان[4]
نْـوَرّي الـلي مـا شـافَـه شِي مثيـل بْـرِيـرْ خَضَـر لَلْوان[5]
وسـالـف واصـل لَا راضـي رْكَـيّـب جـبّـد مـن مـعـطان
جبِينـك كـاغط شـا طـابـي وحـاجـب خطّ قـلم ديـوان[6]
وخـرطـوم تـقـول هـلا لـي على أوّل لـيله فـي رمـضـان
وشـفَّـه وأنـيـاب مـجـالـي مـثيـل الـبسْـرة فـي فـزّان
ورقـبـه لـظمـت بـالـلولـي جـمـامـيـر نـخـل فـي ودّان
لا فـيهـا بَـطن ولا جُـوجـي تـطـّوى كـيـف الـخـيـزران
سـيقـان أذّارن فـي جـربـي عـقـارب ذبَّـن بـيـن أمـزان

---

(1) عملة كانت مستخدمة في زمن الحكم التركي.

(2) مراة الهند: المنظار المكبر.

(3) كرنتينا: الحجر الصحي.

(4) بوشي بالفضة مدبى: نوع من الأردية مزركش بالفضة.

(5) برير: طائر أخضر اللون.

(6) كاغط شا طابي: نوع من الورق ناصع البياض.

رعَــدْهــن خَــذْ لــيــله يــدوي قــتــل سعــي وعَــيّــر وديــان

ونَــبَّــت فــي الــوطــن الــخــالــي شــقــاره وقــرط وقــيْــحــوان

حَــفْيــانَــه مــا تــقــدر تــمــشي كــعَبْــهــا فــي مــثــل المــرجــان

أكَــابــر كــان تْسالــوا فيّ مــا فيها لــولا خــالقهــا ربّي معــدولــه

* * *

عَازه

المأمور اللي سيفه جار على الكفار … يجيب اسمه بودَور أسطار

* * *

المأمور اللي نازل هَوْد … على خاطي حكم الرحمن

ضرَبْ ناقوسه دار جْنود … يحامي في ملّةْ لَديان

عساكر عصْمَلِيّه سود … بهن كَسَّر كمِّين قْران

ضبَطْ ترتيبه جا معدود … بْقُوّه بارز في الميدان

فرَطْ سيفه تَمّا مجَبْود … يلُوح تْقول بْروق أمزان

حَلَف ما عاد يخشّ عَمود … وقاعد كافر م الرّومان[1]

ظهر ما يفْهم باب رْدود … خَذَا صلْحِيّه م السلطان

خَبَطْهم دار لْهم شَلُّود … غَنَمْ قوّتهم جوا طشّان

أدراجه رقّوْهن بالزَّوْد … ذهب والماس ورفعة شان

أنصاره عَزَّن دار عمود … بعزّه عزّن كل أوطان[2]

بحكمه جرّى كل بْنود … على اللي سارق واللي خان

حكَم بالشرع ودار حْدود … بْقَطع اليَدّ وبالنّيشان

خَذَا الحق لقصّار جْهود … وهو من قبله ضايع كان

* * *

---

(1) عمود: ثلاثة أيام معروفة في الصيف. والمقصود بأن هذا القائد أقسم أن يقطع دابر الرومان قبل انقضاء عام.

(2) لاحظ الجناس في هذه الشطرة.

وكلّه خَطّرها مَقْصود   إشارَة لَلْكنّايْ تْبان

بْقي لَلّي عارف ميجود   المثْل مْوَضّح توّا بان

اسْمَه بُو دَوْر يطيح رْجود   ظلِيم مْصفّى في خرفان[1]

خْزام اللي يوم البارود   طرَدْها دهَّشْها دهشان

تردّح بين شللْ وخْدود   مْنَدّنْها فارس سكران

بدكْدِيك وبو سبع بْدود   ودرناوي كيف، النيران[2]

حْروف اسماها شِي معدود   العَين وزَيْن وها ياوْ بان

مْغَلِّيها تنْسيب جْدود   رفع قِيمتْها ع النّسوان

اللي يجيها يَبْقى مصهود   يدُوخ وماوْ شارب دخّان

يتمّ يريد وماو مَرْيود   سلاطَه جَدّت ع العربان[3]

يردّ وهُو عقله مَكْمود   يشاكي الصاحب والعدوان

يموت وما يبْرِيه كمود   مفيت تْقول أمان أمان

وحق الربّ اللي معبود وها الأنْوار إن صبْحَك فيها يوم مزار

اللي ترْزِيه بْذبّل سود وضرب صْدار يطيح تْقول ضرِيب عْيار

يجِي عَظْمه منها مَقْنود على الجَّبّار حديث عَوار تْغِير مغار

وتطْلق نار   إن جَتْ بالهون يتُوع مْرار

* * *

---

(1) ظليم: ذكر النعام.

(2) درناوي: نوع من الركابات.

(3) سلاطه: وقاحه.

الغالي لَوّلْ

يَحَوّلْ يجي في غيرهم ما يابا غلاهم اللي جَوَّرْ رقْي مشهابه

* * *

ولا يتحوّل ولا يهُون ع الخاطر الغالي لَوّلْ نين في الغلم يبقى الذيب يموّل

يعزّب معاها بْمتْعَته وجْرابه

* * *

ولا يدَّرّق غلاهم مْعانا في الكنِين مْحَرّق نين القمر تبقى تْطيح مْشرّق

ونين البَحَرْ ينزح يقبّ شرابه

* * *

ولا يرُوج من معْداله * غلا من مْواسِي فوق جربِي شاله * نين الصّبايا يبْرمَن رَجّاله

ونين العْوَيّل ينْفر اللي جابه

* * *

ولا يرُوجْ من مطْراحه * غلاهم مْحرّق ما مْعاهْشي راحه * نين الدّجاجه تقنص الضّباحه[1]

ونين يقْنصن لكْلاب سبع الغابه

* * *

ولا يسْتاخر ولا يهُون ع الخاطر الغالي لاخر كلامِي مْعَ الحيِّين غير مساخر

الناس كلّهم ما بَرّدوا مشهابه

* * *

ولا تكْنسَه فرّاحه غلا من عْقوده دايْرات مناحه نين الجّبَيل يحِيد من مطراحه

ونين ها الجّيريّه تْعود رطابه[2]

* * *

---

(1) الضباحه: أنثى الذئب.

(2) فرّاحه: نوع من المكانس. الجبيل: موقع. الجيرية: الأرض الجافة.

ولا يتحدّد   غلاهم معانا كل يوم مْجَدّد   نين الحْمار يجِيب ضبع مقدّد
ونين البقير يجلّموه أصحابه
* * *

ولا نْهون معَلّه   ولا نتْركه لابس عْقود الهلّه   نين تاجموت يجِيد قبلي زَلّه[1]
ونين الغزال يرتَع مع الحطّابه
* * *

لا ما نْهونه   ولا نتركه صابغ سواد عْيونه   نين الفنَكْ يصاحب الفكرونه[2]
ونين في السّبَخْ ينبت الزرع الصابا
* * *

ولا نَنْساهم   ولا نْهون طاريهم ولا مَدْعاهم   مْعاهد الباري ما نهون غلاهم
وين يخْطروا يَكْبر العقل عْطابه
* * *

ولا يهون عَلَيَّ   لا نْغبّ لا نرْبع عَلَىْ طارِيّه   غلاهم نْموت وهو ينَاوضْ فِيَّ
وروحي بعد ما نْندفن تَشْقَى بَه
* * *

ولا يتلايَم * ولا هان شي خَرْزة عْيون الحايم * نين البقر يُورد على بُونايم[3]
ونين الشّجر ما عاد ينْبت غابه
* * *

---

(1) تاجموت: موقع.

(2) الفنك: نوع من الثعالب الصحراوية.

(3) بونايم: منطقة وعرة في نواحي زلة يستحيل دخول البقر إليها.

الدنيـا

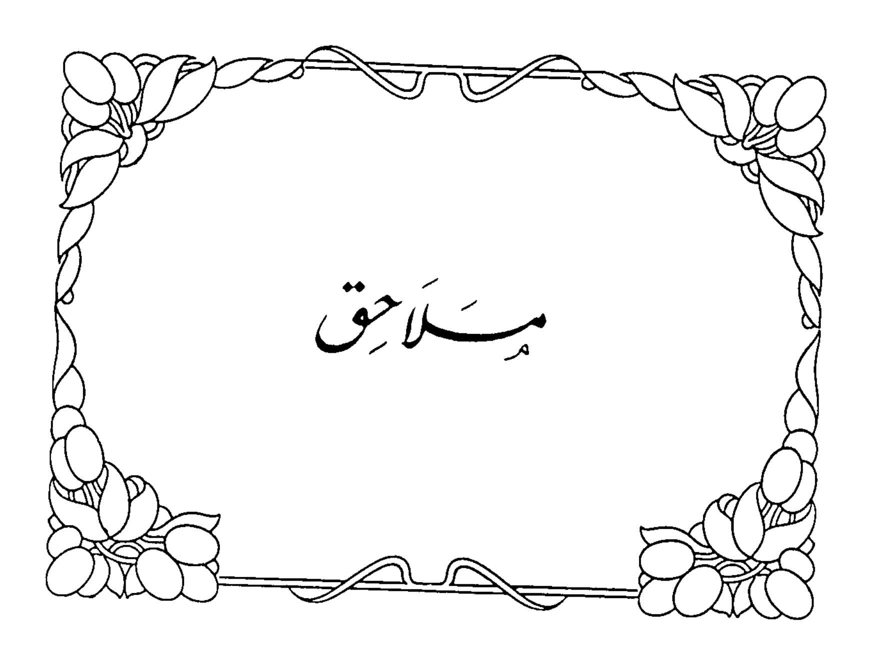
الـدنيا تْـريد اللي شـديد عَـزايم — على كـلّ مـاوْ رايـد الله صبّـار
مـرّات مـا تْخَلّف عليـك بهـايم — ومره تْشيل اللي عَقَب ف الـدار
ومــرات تَبْقَى في خْلود نعـايـم — ومــرات تبقى م العــرب ميّـار
ليّــام لحْقَن ع الْقــلاع الحــايم — اللي قبل يقطع في غريق ابحار[1]
خلَّن ســوَارِيّــه حْــذاه هَشــايم — وبــادَنْ حْبـال المقْطْ والمسمــار
والدنيا تْخَلّي في القْصــور هَدايم — بـعــد البْنــا واللّوح والـجَّيــار
وتَلْحق على الطّير البعيـد الحايم — وتلحق على الواطي وعلى السفار
ولا ا سْبد من فَرْقه الحبيب ملايم — ولا سبد من حيّ الـدّهـرْ يقْبار
ولا يـدوم فيها غيـر وجه الـدايم — حسِيب الخـلايق يوم صهـد النار
يـومــاً فـيــه تـغْـليظ الــولايـم — ويـومـاً فيـه مفْعُـولـك اسْطار[2]
ويوماً فيــه الـنّفَس والـجّثـايم — ويــومـاً فيــه يخْلص كـلّ جــار
ويــوماً فيــه مــا تَلْبس عَمــايم — مــشْتُــويِـيــن عَــبيــد وحَــرار
ويــومــاً فـيــه مــا يلْتـام لايـم — حَسِيبــه ضَبْط بيَّــان الـعَــوار
رزَّاق النّمــل وجْنُــوس البهــايم — ويــا رزاق لــلفــار الْـعَــقــار
ويــا مــولايْ قــرَّاي الـفهــايم — ويــا خَـلاَّق ف الْمــزنـه امـطار
ارزقنــا فيــه بشْهــاده تْــلايم — يــا مــولايْ ســاعــات الْـغَــرار

* * *

---

(1) القلاع: المركب الشراعي.

(2) الولايم: جمع وليمه، وهي جزء من الحلفا التي يفتل بها الحبل، والمقصود بهذه العبارة عظم الأمور وهولها.


ملاحق

مُلحق رقم « 1 »

عُمر المختار (*)

حَمَد محمود الباسل [1]:

عَـزَاهْ يوم شـايْطه فيـه نار عمـر المختار الفارس اللي كان ريّس ادوار

* * *

عبد السلام الكزّه [2]:

نلقانَّه العزا فيه ينْـدار يوم يجَنَّـه هْجـوم جْيوش رَيْمهن كيف رَيْم الغيوم
ومقَاوِيدْهن من شْداد العْزوم فكَّـاكـةْ الثّـار جَيَّابة الفخَر يوم ضرب العيار
هذاك هُو اللّي إن كان يطْرَن خْشوم * يحِيد المعار * ويبْرِي قْلوب م الغيظ راحن دمار
حجايج الورَقْ مابْهن شي لْزوم ولا بْهن افْخار وايشْ فايْده قَوْلهن صارْ صارْ

* * *

(*) انظر ص 109 .

(1) انظر ترجمته في ص 109 .

(2) هو عبد السلام عبد القادر الكزه، أحد أعلام الجهاد المشهورين. شارك في العديد من المعارك التي دارت حول بنغازي وسلوق والأبيار ضد العدو الإيطالي، وأبلى بلاء حسناً فيها جميعاً. له شعر مشهور ومساجلات مع بعض الشعراء قبل هجرته وأثناءها، ومن ضمن شعره قصيدته التي رثى فيها ناقته في طريق هجرته إلى مصر مفضلاً الموت على البقاء تحت حكم المستعمر الإيطالي، ومطلعها:

هـا الْـمِيتـه يـا أمّ الحنّـان في هـا المكـان ولا سـمينـه تحت الـطليـان

وقد مدحه عدد من كبار الشعراء المعاصرين له مشيدين بشهامته وشجاعته. هاجر إلى مصر وأقام في المنيا التي توفي ودفن بها سنة 1940 م.

الفضيل المهَشْهش[1]:

نلقانّه عزا سِيد سمح النّبات	مـاوْبكا بنـات	ولا حَجايجاً في ورَقْ بايْزات	
يجنّـه طـوابير متْنـاغـرات	قبـالَـه اجْهـار	في القايْله عزّ وَسْط النهار	
ويتمَّن على المعركة نازْلات	ودِيــرن مـدار	ماعمْره طْرِي قبل في حرب صار	

* * *

شاعر مجهول:

نلقانّه عَزَا سيد قاصرْ القَيْن	وقــادحْ العَين	نهار شرّ من يوم سِيدي حْسين
يتمُّوا على المعْركة نازْلين	قبـالَـه صْـدار	ازْوار م الْخَـيْل تَتْبـع ازوار
ما تْبان له سَمْسْ م الدّخاخِين	مفيت كَبْر نار	والضَّرب فيه دكّ ماوْ بالعيار

* * *

نلقانه عزا الشيخ مِيْر الجّهاد	وعــزّ البْــلاد	جْيوش رَيمهن كيف ريم الجّراد
يلزَّن جْيوش الْعَدُو م الْبلاد	ويفكّن الثــار	ويهدَّن كما هدّ مَوْج الْبحار
نين قوّةْ الطليان تَبْقَى رماد	ويرِيحوا دمـار	اولادْ طالْيا كْبارْهم والصّغار

* * *

---

(1) هو الفضيل موسى المهشهش، من عائلة المبروك، قبيلة المهاشيش. ولد وعاش في أجدابيا، ويعد من رؤساء دور المجاهدين في تلك المنطقة وما حولها إبان فترة الجهاد ضد الطليان. ويذكر الرواة أنه ليسر حالته كان ينفق من ماله الخاص على الدور. وهو شاعر مشهور له العديد من القصائد التي سارت بذكرها الركبان مثل مساهمته في قصيدتي «عمري عليه الوطن ما نهاكن» و«أحوال حايله» ـ انظر المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 218 وص 243.

هاجر إلى مصر وتوفي بالمنيا أواخر سنة 1939 م. حيث ـفن عن عمر يقارب السبعين عاماً.

مُلحق رقم « 2 »

الرحلان

هذه القصيدة تتناول موضوع ترحيل الأهالي ومصادرة أملاكهم، وموجوداتهم، وحشرهم في معتقلات الإبادة التي أقيمت من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي في العقيلة والمقرون وسلوق... وغيرها. ولاقوا فيها من أشكال الهوان والتعذيب والقتل ما يعجز عنه الوصف في كثير من الأحيان.

والقصيدة رد من موسى الراوي على قصيدة أرسلها له الشاعر المعروف رجب بوحويش المنفي المنشورة ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 129 ـ ويبدو أن هذه المساجلة تمت بينهما إبان إقامتهما في المعتقل في بداية الثلاثينات.

وفيما يلي نص القصيدتين:

* * *

رجب بوحويش:

الــدايــمْ الله يــا الْــحــبّــان ذرا الــمــال ســاعــةْ جفِــيله

غَــدَرهــم عَــدُوهــم بْــلامــان وجــازت عــليــهــم الــحِــيــله

خــوادِيــم تَــمَّــوا بْــفِــيــســان حــتّــى أعْــيــان الــقــبــيــله

لا فْــلوس لا كَــسْــب حِــيــوان لا مْــراجْــعــي تــشْــتــكِــي لَــه

إلّا بْــيُــوت خــالْــيــات لَــرْكــان قْــران شــيــن خــايــن عَــمِــيله

نــين ارهَــمــوا رهْــمــة الــضّــان هــم والــنّــســا والــعْــوَيــله

كيف بــو حَــمــد كيف عثــمــان ســمْــحْ الــوتــا دُون جِــيــله

هَشُــوش وين مــا جَــوْه ضِيفان ضــرَّاب دُون مــنْ يلْتجِــي لــه

ولا مْــحــافــظي شَــوْرنــا بــان نــيــن جــا قْــبلْــنــا جــمِــيــله

يــطلّوا كــمــا طــلّة الــجّــان فــي وقــت نَــوْمــه ثــقــيــله

وأخــرى حصــل عــالي الشّــان راعــي الــســخُــوب الــطّويــله

طــالــب الــمَــوْلــى الــحــنّــان وشــفــيــع لــمَّــه الــجّــليــله

إن شــا الله يجي صاحب الْــوَان نــيــن يَــاكْ يــشــفِــي الْــغــليــله

* * *

موسى الراوي:

يا بو حَمَد يا العصران يا اللّي نْريدك عَزيله[1]
لْقِيت صاحب العقل تعبان شايل حمولاً ثقيله
يخمّم على خلو لَوطان سامر على طُول لَيْله
خَلْوة سقايف البطْنان تْخلِّي الْخلايق عَلِيله
خْلِي الوطن ما فيه لنسان إلاّ أجداب وأرْضَه مْحِيله
عليهم صدَرْ حكْم دِيوان ضرب راويه بالعجِيله[2]
بْنَفُو من وطن لَوْطان وليّ لَمْرْ ما مرْ بشْيَله
مشّاه كما دَوْر لَمزان كْلامات عَيْله بعيله[3]
وسابْ ما لْنا بين غزْيان وهانت علينا كْحَيله
والسَّعي بات من غيْر رعيان قدّام هَلَه كيف الضليله
تمّا كما سعى خرفان مرهّم وغايب وكيله
رمايم حْذا النجع كِيمان خشب راويه عَذُو سَيْله[4]
خطّرت شَيْلة الرحلان اللي كاشيات الخَميله
عْبيدات ومْنفه وقطْعان أسياد الفروقْ الخَويله[5]

---

(1) عزيله: ذخر. وبو حمد هو المرحوم الفقيه رجب حمد بوحويش (انظر ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي، ص 129).

(2) حكم ديوان: يقصد حكم دولة وهي إيطاليا.

(3) كلامات: المقصود مجموعات.

(4) كيمان: أكوام.

(5) الفروق: الناقة وافرة الجسم.

اللي فوقهم حام ربْلان   تْنوض بنْبْتَه بالفتِيله[1]

وكراهب مسوّيات رَيْغان   ومْصَوّع خَفايا دقِيله[2]

مْرشّق سناقِيهْ سكران   واللي يَلْحقه ما يقِيله

زَرَّوْنا على بعْد لوطان   وطن فيه قطْع العَزِيله

وطن فيه دالَن السِّيطان   وشاخَتْ الناس الوذِيله

تَمَّا تريسْنا فيه شَرْقان   يجَّارَى على شحُو حَيْله

يعاني مْعاناةْ غَرقان   في ذيل سانْيه طويله

وحازْهم شبَرْدق بشرْطان   منْسوج كيف نسْج الجّديله

عليهم طوَى طيّ ثعبان   مْتغضّب وماسك قتيله

نُوصيك را الدّهر خَوّان   ولَيّام مَيْله بْمَيله

جَنْ أيام شَيْنات لَلْوان   زرْقْ كيف صَبْغةْ النِّيله

سبَبْ جَبد ها الجّرنان   فاهْقك اللي منْطنى له[3]

يونس رجَبْ عالي الشّان   راعي الثّني والتّليليه[4]

الدايم الله شيخ لحسان   ستّار عَيْب القبيله

وطانِيك بالحيل عثمان   وواجد وواجد مثيله

وكم شيخ مطلوق لعْنان   مشى حْساب حاجه قليله

نَوْشنوه من غيْر جرنان   خَوْنة نزيل لْنزِيله[5]

وكم ثلْب شايب الذّرعان   هْزل نَيْن ما يشيل كَيْله

---

(1) ربلان: كلمة إيطالية تعني طائرة.

(2) ريغان: غبار.

(3) الجرنان: المقصود هذه الحكاية. اللي منطني له: الذي يضايقك.

(4) الثني: الحصان في سنه الرابعة. التليلة: الفرس الجيدة.

(5) نوشنوه من غير جرنان: أعدموه سرّاً.

طْــوال الــذّرا حــمــر لَــلْوان بــعــد قــوّ تــمّــت هَــزِيــله
بِــيــعــتْ بــطَبُّــوع لَــثْــمــان عــلى شــان قُــوت الْحَــليــله
والحَلِي بِيــع من غيــر ميــزان بــفْــرنــك واحــد تْــشــيــله
وكــم عَــيّــلاً بــات جــيــعــان وأمّــه حْــذاه كــيف الــسليــله
لــو كــان بُــوه فــاضي الْبِيــطان[1] يــجيب الْعَشــا مَــوْ زطيــله
إلّا حــايْــزه حــكْــمْ ســجّــان مــتْــقــبَّــح لْــغــاتــه رزيــله
يــا فــقــيــه حــافظ الــقُــران وكــلّ عــلم قــاري خَــلِيــله[2]
تَــسْــتــور مــن غيــر نــهــوان هــا الــنّــوع م الْــبــال قِــيــله
من قَبْــلاً يجي فِيدْ خَــوّان يــبيــعــك بْحــاجــه قــليــله
يــحنّــن الــمــولــى الــحنّــان وتــرْجــع قــبِــيــله قــبــيــله
وتْــتحــايــا قــبــايــل الــعــربــان مْــحــايــاةْ عــرْق الــنّــجــيــله
مْغَيْــر يَسْلمــوا هــا الجّــذْعــان الــلي فــات سَــيَّــب سبــيــله

* * *

(1) فاضي البيطان: خال من الهموم.

(2) فقيه: المقصود رجب بوحويش المنفى.

ملحق رقم « 3 »

يا عين
ديما دمعها عاميها

هذه القصيدة بدأها الشاعر علي اقليصه(*) أثناء إقامته في المهجر بمصر زمن الاحتلال الإيطالي وأرسل بها إلى الشاعر علي بن حسن في مهجره بمنطقة أسهيب بتونس.

ويتضح من خلال قصيدة الشاعر اقليصه أن اليأس قد بلغ به مداه، نتيجة لجور المستعمر الإيطالي وتعاظم طغيانه وتشريده المستمر لكافة المواطنين في داخل البلاد وخارجها. لكن الشاعر ابن حسن يرد عليه مشجعاً ومتفائلاً ومتطلعاً إلى هزيمة العدو وتحقيق النصر عليه وعودة المهاجرين الليبيين إلى بلادهم.

وهذا الملحق يحوي القصيدتين المذكورتين.

* * *

(*) علي اقليصه: مجاهد وشاعر معروف. يعرف غالباً بالشويب، شارك في أغلب المعارك التي وقعت في نطاق الدفاع عن مدينة مصراتة أثناء الغزو الإيطالي.

هاجر إلى مصر واستقر في حمام مريوط وتوفي هناك سنة 1942 م. عن عمر يقارب الثمانين سنة.

علي اقليصه :

لي عين دِيمـا دمْعها عـاميهـا   على بْـلادها جـار الزّمـان عليهـا

*   *   *

جـار بْغَيـظه   ومن جَورته تَمَّت تْمِيد مريضه   اللي قبل كاري عزّ جا بْنقيضه
طفى نـورْهـا مـا عـاد من يـطْرِيها
ليّـام مـا لِيهن تْجي تعْـريضـه   في وطنهـا عيني نبِي نْعَـزِّيهـا

*   *   *

جـار بْكـاهـا   وخايف عليها م العَمَى نلقاها   عن وطنها ما با يفضّ عَزاها
سـاهَيتـهـا واجـد نبِي نْنَسِّيـهـا
قـالت بلادي مـا عـرب تفـداهـا   جميـع السّخـا والجُـود كلّه فيهـا

*   *   *

دمعهـا يسَّيّـل   على خْدودها كيف السحاب يهَيّل   بْطول ليْلها تغْرد غَرِيد العَيّل
زعـازيـع ركْبَنـهـا الله يهـديـهـا
حكّـرت فيهـا كَيْلهـا متْكـيّـل   إلّا أنفاس ما زالت تبِي تقْضيهـا

*   *   *

تسْكب ديمـا   بطول ليلها تغرد تقول يتيمه   ما هيش ما بْيا تَنْسَى بْلاد القيمه
اللي ع المكـارم جـدّهـا بـانيهـا
واليـوم حـازوهـا الـرّوم غنيمـه   على الله يـا عيني عواضـك فيها

*   *   *

يعوّض عليك المولى * ليش البْكا يا عين يا مهبوله * ديما تْزازي باقْيَه مشغوله

بْكـاك جـار واجـد كبـدْتي شـاوِيهـا

بعـد انحكمنـا حين جتْهـا دولـه   كـل الأيـام يحـددن عـدّيهـا

* * *

دمعهـا تيّـاري   ديما مْحدّر في خْدودي جاري   وين يخْطرَنْ لَوْهام تَكْبَر ناري

جبْت الشـراب وجِيتْ بنْـطَفّيهـا

دَوْرد عليّ القلب جـاب سهـارى   قـال جيـدني راني نبي نقـويهـا

* * *

جاب لي تفكيره   على وطن ثلث شْهور بعد السيره   وين قلت له يا قلب فيها خيره

هـذي مقـاديـراً جـرَى مجـريهـا

قفَزْ قال لي هـذي جْروح كبيـره   ما لْقيت شي صاحب دوا يبْرِيها

* * *

ماتهمّنِيش الغربه   ولا يهمني خشّ السرير ودَرْبه   إلا طْرابلس كانت تفكّ الكربه

بـدَتْ خـابِيَـه والْفـار فـاطسْ فيهـا

بقت هازْله كيف الهَجِينه الجَّرْبـه   جميع الدّوا والـطبّ غاب عليهـا

* * *

علي بن حسن:

جانا جوابك يا علي من غادي * وما فيه تذْكر من احوال بْلادي * اللي في مرادك يا علي ف مُرادي

مــراد ربّــنــا غــالــب وراد عــلــيــهــا

من قبـل يَنْشاهـا من أوَّل بـادي رايـد لهـا «بْمَنْوَيْـل» متْـولِّيهـا[1]

* * *

رايد لها بْمنويل بيجبّرها * يملك عَرَبها والوطا يشبّرها * ويظهّر الصَّوت يقول بْنعَمّرها

لـبْـلاد لِـيّ م الـجَّـدّ وأنـا لِـيـهـا

وهـو مْـومّـل فـرْض بيـدمّـرهـا فْ مـدّه قليله يـا علي يخْليهـا

لـو لفظة يلحق صحيـح خبـرهـا عَمَـار البْلاد يكـون بمْواليهـا

مـوش نـاسهـا مَنْفِيّين وميَسّرهـا وهِيَ عَلَى الـطليـان يقْسم فيهـا

دَبّـر لْعينـك يـا علي صَبّـرهـا لَيْن يَبعث المـولى فـرج يـأتيهـا

أمـا بْعَزَا في الـوطن ما تكـدرها لعـلّ الفرج يـأتي من أيّنْ جِيهه

* * *

لعلّ الفرج ياتي تْطير النّدوه * ويجيك وادي جَبْد سيل فْ قدْوه * يدفّر على الجّالات زدوه بزدوه

عـشْـره أطْـنـاشـر يــوم ويـصـفّـيـهـا

يخَلّي الحفـره يـا حبيبي كـدْوه ويحفـر الكـدوه حَفْـر ويـواطيهـا

كمّين يـوم يجي عَجاجـه يـدوي تْـطَيّب عقـاب الليـل ويصفّيهـا

وكمين من واحـد يسّـدي سـدوه عليـه تنْصـرم مـا يقْـدر يقـانيهـا

أحسب حْساب اليوم بَعْـده غدْوه ولا يأس من رحمة اللي نـاشيهـا

* * *

---

(1) منويل: تحريف أمنويل، وهو اسم ملك إيطاليا.

لا يأس من رحمة اللي خالقها * ولا تضُرّ عينك بالعزا تشرقّها * لعلّ وعسى يبعث الله طبَقْها

يسْتر القصْعَه بِيه ويغَطِّيها

اللي يجي لْحاجة دُونْيا يسْرقها	تَظْهر عليه يردّها يدِّيها
يا بَالْ هذي بْلاد من مَشْرقها	إلى غَرْبها كيْفاش بيتَقّيها
لأيْ كنْتره فْ بابِيرها بيوسقها	ولا تْغيب تحت الطّرف ويخَبِّيها
لازم يجي بحَّار ويغرّقها	الحيَّه اللي وحْلَت بلادَكْ فيها
مُحال في مُحال ما يطْلقها	تسكن هَمِيله فْ مَوكره يخَلِّيها
يلزّها وفي وكرها يَلْحقها	تْخشّ الخلا بالفُورْصه يجليها
وتظهر الشمس تْبان من مشرقها	وتَزْهَى القمَرْ ونْجومها تحضيها
وترجع وناسك يا علي بروقْها	وتحمد الله جْهار ما تخفيها

* * *

مُلحق رقم « 4 »

يا نا اللي مكيود لبيبي

كان الشاعر حْفاف عقْبَه يحب ابنة عمه ويرغب في الزواج منها ولكنه لا يملك المال الكافي لهذا الزواج، ولذلك فقد قرر الرحيل إلى مكان يجد فيه المال الذي يحقق به غرضه، وأوصى قريباً له برعاية ابنة عمه، ولكن عندما طالت غيبة حفاف اتفق قريبه هذا مع الفتاة على الزواج، وقبل أن يتم ذلك رجع الشاعر من رحلته فتألم لما علم بالخبر ونظم هذه القصيدة موجهاً اللوم إلى قريبه وابنة عمه معاً ومستنجداً ببعض فحول الشعراء المعروفين في ذلك الوقت طالباً منهم الفتوى والمناصرة، فرد عليه الشاعر هَيْبه بُوريم [1] لائماً ومؤنباً، أما طالب الدهماني [2] فقد رثى له وحاول تسليته بتوليد بيوت «التاقزة» توليداً متفائلاً على عكس ما ذهب إليه حفاف.

* * *

(1) انظر ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي ص 99.

(2) انظر ترجمته في ص (17).

حفاف عقبه:

يا نَا الّلي مَكْيُود لِبِيبي من صاحيبي دايرْ بِي فاهقْ زارِي بِي

❊ ❊ ❊

يـا نـا اللّي مكيـود نْعاني	حـارْ لـبيبي في مَدْعاهم
لَصْحاب اللي هم حبّاني	كاره جَرّ العيب مْعاهم
تَوْحل في اللّي صاحب داني	تَنْهى فيه وعقله واهم
عَيْب مْعاداة الجَوّاني	حتى كان عَلَىْ سبّاهم
ناس غْزَاز رْسم زَزّاني	عن جمْل الحَيِّيْن غلاهم
متْماضي داهم رَدّاني	ما هانُوْا حتى بْخَطاهم
دَمِّي والصاحب ينهاني	ما طقْت ولا يوم بلاهم
نطلب في جملة زَيْداني	يحْبس من ضَلّيت وراهم
لَسْمر وجْدُود الصّفراني	والمهدي ضامن غَنْواهم
ديما عابْدْهم بلْساني	ما ساعه نَنْسَى مْدعاهم
غرْمَوا لَولا ف وضمّاني	عَيْن وصاغت في مدعاهم
نسْتفتي عند الدّهماني	في بابةْ سمْحين عناهم[1]
شَرْع وعارف كلّ معاني	نبْتلهم وإلا نَنْساهم
سلْتْ التّقازه بالْعاني	ع اللي متْخابل مَسْداهم
أوّل بيت أشهب فاجاني	هَرْج ويأس ومن لا ماهم[2]

(1) الدهماني: هو الشاعر المشهور المنشورة ترجمته في صفحة (17).

(2) الأشهب: بيت من بيوت العرافة المعروفة عندنا باسم «التاقزه» تطيّر منه الشاعر.

صـار فْـراق طـريـق الـثـانـي لَأجْـل يـبـاعـد في رِدّاهـم[1]

ثـالـث بيـت بْـضـمّـر جـانـي يـا طُـول رجـانـا ورجـاهم[2]

رابـع خـامس بـيـت وثـانـي كَـيْـده مـردوعـات جْـراهـم[3]

جـدول في التُّـوليـد أشقـانـي سـادس بَيْت بيـاض أرمـاهم[4]

مـا ورَّن ذكْـره هـنّـانـي مـعْـتـزمـات بْـيـوت رجـاهم[5]

ديـمـا مـشْـتبـكـات غـنـانـي مـدَّرْدَر مـاو صـافـي مـاهـم

ف السـابق مـا كـان مْـدانـي غـالـبـنـا فـي أيـام هـواهـم

كـانـت سِيـزتْـهـم ع الْـبـانـي مَـرْدوعـه فَ أيَّـام غـلاهـم

خَـوْنـةْ عهـد وقـلّ تمـاني صـار صعيبي لامـةْ من نـاره تقْـدِي بِي

* * *

عـقْلي حـايـر فـي تخْـمـيـمـه مَـدْعـا صـاحب كـان يخـاوي

ضـامـن في حـلو التّبْـسيـمـه مـولى الخـدّ يلهلب ضـاوي

لـه فـي بـابتْـهـا تـحـريـمـه نـقْض الـلي جَـبْـره مـتْـسـاوي

نـا طـالـب هَـيْبـه بـورِيـمـه ويـونس والـحوسين سْـطـاوي[6]

---

(1) طريق: بيت آخر ذكر بعض العارفين لهذا الفن بأنه سيّء إن كان متعدداً حيث يدل على الفراق، واستشهد ببيت من الشعر منسوب لبني هلال في سيرتهم الشعبية وهو: كَثْرةْ جداولْها تدلّ على الوحَلْ، وكثرة طْرقها لاخْتلاف الرّفاقَه.

(2) الضمر: جمع ضامر، وهو يدل على الخيل يتفاؤلون ويتشاءمون منه حسب الأحوال.

(3) الكَيْد: (أو الثقل): يدل على الظلم أو الفناء حسب موقعه من «التاقزه».

(4) جدْول: جمع جَدْوله، وهو بيت سيء أيضاً (انظر هامش 1). بياض: بيت يدل على الأسى والأسف.

(5) معتزمات: جمع معتزم بيت يدل على الشر.

(6) هيبه بوريم: الشاعر المشهور المنشورة ترجمته في المجلد الأول من ديوان الشعر الشعبي صفحة 99، والأسماء الأخرى أسماء أقارب لصاحب القصيدة.

وِلـيّ عَـلَىْ سـالـم تـلْوِيـمـه   لَـخْ يـديـر لْـخُـوه تـقـاوي
وبـن مَسْعـود بْـغيـر ذميمـه   عثّمـان اللي زَيْـن بْـجـاوي
هـلْ تـدْبيـر وقَضْيـه ديمـا   يَـفتَـوْا في ديـوان الـنـاوي[1]
عين اللي جلّي لْغَـريمـه[2]   مـوّالـه مـا زال شـقـاوى
نـا مـرْسـالي فيـه ظليمـه   هـاوَوْا لَـه والـغـيّ بـلاوي
هـو صَحَّت في دَيْـه وليمـه   يـلْوِي ع الأيْـمـن جـطْلاوي[3]
لـكن سـاعـةْ خَـلْط السّيمـه   مـولى الـدَّور يمِيـح ثنـاوي[4]
نـاطـق مـاوْ حِيـوان بـهيمـه   قـادر طـوَّحْـهـم عشْراوي
لو ما خان مَحْوجب مِيمه   راه حبيبي   قاصر عن دفتر ترتيبي

* * *

يـا نـا اللي مخضـوض شرابي   من يـوْمي حـادف مقْـلاعـه
مـيْـخـوذ وعـادم طـلاّبـي   نـشْكِـي من قـلّ الـفـزَّاعـه
بـاقي منْـقـطعـات أربـابي   مالي صاحب فاضي بـاعـه[5]
كيـف المتـبـاعـد وأقـرابي   كيـف الـضّـمـان الـمـنّـاعـه
يـا نـا اللي عـادم طبَّـابـي   جَـرْحِي متْمـاضي م الـسـاعـه
دارَوْا لـي داريـن خَـوابـي   نَـزْل وحلْنـا في هـبَّـاعـه[6]
فـاهـقْ فِيّ ومَشْكَـى غـابـي   من جَـرْجـار أطـراف قْنـاعـه

---

(1) الناوي: المحبوب.

(2) المقصود الصقر.

(3) وليمه: جزء من المادة التي يفتل منها الحبل.

(4) خلط السيمه: كناية عن وقوع الخطأ.

(5) أربابي: أجنحتي.

(6) حركة بارعة يقوم بها الحاذقون في لعبة السيزة أو «الخربقة» للإيقاع بمنافسيهم في اللعب.

بـاقـي نـسْـتـخْـلِي ونْـصـابـي　　كـيف الـلي فـي دار جـمـاعـه
نَـنْـسـى ونْـتـارك ونْـغـابـي　　ونْـصَـوْبـر ونْـديـر شـجـاعـه
نـجَّـوْشَـن ويـنُـوض عْـطابي　　ضَـلَّه صـادتْـنـي م الـسّـاعـه
من بـوهـذْب يـدِيـر ضبَـابِي　　بـورقـبَـه شِـيـشـةْ بَـيَّـاعَـه
راجع حتى كان أَوْهَى بِي　فيـه نصيبي　بوخَـرطـوم تْقـول حَليبي

* * *

يـا نـا الـلي جـا متْـوَلِّـينـا　　صـاحب دون سْمـاح لَـمَـايـر
بيني وبـين نـظيف جبينـه　　ضـامـن فـاتش كـلّ سـرايـر
رِيـدي صـارت لَـه تُـوهِينـه　　مـدَّرْوخ عَـوْنـه مـاوْ ثـايـر
لا قَـطَّع لا هُـو راجـيـنـا　　لاَوْ ميّس مـا زال يـخـايـر
بـانـت يـا لَـجْـواد ضـغِـيـنـه　　من لَـصْحـاب علَـيْـك عَـبـايـر
بـانـت لـلمـحـراث دفِـيـنـه　　هبْنَـاهـا في نَـوْس عَقـايـر[1]
بَـوْرةْ مـلْكْ قـطِـيـع يـدَيْـنـا　　حـوزى إن كـان هْنـاك جرايـر
نْفَـزّع في الـمَهـدي وقـرِينـه　　وبـنْ فـايـد يَـاتُـوا بثـمـايـر
وطـالـب بُـومَـوْصـاخ يجـينـا　　يعْـرف بَضْلاعي مـاوْ بايـر[2]
عين اللي في الدَّيْر حَضِينه　خـبّ خَبيبي　مسْتكْـون ممنـوع طلِيبي

* * *

---

(1) الدفينة: الصخرة أو العقبة التي تصادف المحراث تحت سطح الأرض.

(2) بوموصاخ: من فحول الشعراء المعدودين.

رد هيبه بوريم:

قــالَوْا لي تضْــرب في طَــارَك وتْــفَــزّع وتْــريــد ذمــايــم
صَــوْب الــلّي زايــرْنــي زارك نــا ويَّــاك الله الــدّايــم
خــشَّــشْــت الــفــار عَــلَّىْ دارك نَيْــن أوْ دار مْــعــاك قســايــم
يـحْـفـر نـيـن غْبِـي حـفَّـارك خلَّفْ لَـكْ في لَـرْض عَـدايم
نَـا يَـا نـين خْـرب مشْـوارك مـلْهـادَكْ مـا عـادْ يـلايـم
في المَــرْقــد سَــمَّــرْني طــارك رأسَــكْ ويـن اقْعـد يـا نـايـم
لُـو ما هُو مَنْعول وتـاركْ جَـوْف الدِّيبي راهْ مْـوانسْ ع التّكْسيبي

* * *

رد طالب الدهماني:

يــا نــا الــلي مَقْلُول نـجـاتِـي من خَـرْخُـوط تْقـول غزالـه[1]
نــذْرف طُـول الـلـيـل نْهَـاتـي كـيف الـلي مَيْخـوذ حَـلالـه
مَنْـصـوبـات عْـوجْ غَـيَّـاتِـي م السّـاعـة مـا فـيهـن دالـه
ازَّطْـوَل جـابـنّـه نِـيَّـاتـي مـا هـنّي بـبْيُـوت حَـلالـه
ثــارِي فعْـل الصّـاحـب يـأتي لـكـن مـا شـلْتَـه بْعَـمـالـه
تـتْـقِـيـزك لَـوَّلْ فَـيْـلاتـي صـدْق الحَيْط حَشَاك رزالـه[2]
فـيـه بْيـوت رجـا زَيْـنـاتـي ثـانـي بَـيْـت وسـاد مْـوالـه
لَشْهَـب لا يـأخـذ لا يـأتي بَيْت حَصَن مـاسك معْـدالـه[3]

---

(1) خرخوط: فتاة حسناء.

(2) فيلاتي: خاطىء.

(3) المعنى أنه لا يضر ولا ينفع.

مـحْـتـزْم يـلايـم شَـمْـلاتـي نـا وايَّـا مَـبْـروم خْـلالـه
والـضّـمّـرْ مـا هـنْ شَـيْـنـاتـي يَـوْرَنْ لَـزْوار الـخـيَّـالـه
يـورن حـتـى لـلسّـيـاتـي والـيـاس وطَـوْلـة مِـيـجـالـه
دايَ مـن عيْـن الهَـمَّـاتي جـوْف الديبي سـاعـدْنَـاه على التّجـريبي

* * *

حْفَاف عقْبَه ـ ختام:

يـا نـا اللي جَـرْحي متْمـاضي مـا لْـقِيت حْبَيّب نـشكِـيَ لـه
لَـيّ وصـادف وَانْ انْـقـاضـي نـنْـظر في الْمَـا مـا نمْشِي لَـه[1]
ديـمـا مـشْـتـبْـكـات غْـرَاضـي فـي بُـوخَطّ مثـيـل الـنِّـيـله
عيْـن الـلي قَـنَّـاصـه راضـي يـوعـزْ ويـن جلَوا كـمْبِيـله[2]
بُـو ظـافـرْ وكْـتُـوف عْـراضي يـرْبط والـخـالي يـمـشي لـه
سِـيـده دارْ سْـبـاقـه فـاضـي راكـب فـوق شْـنَـاوْ تـلِيله[3]
ويـن تـلَمَّـسْـهـا بـالـمـاضي مـا يـطْلبهـا في تـرْحـيله[4]
مَـسْـبُـوكـه بـنْـعـال مْـشـاظـي عـدّتْـهـا كـيـف الـزّغْلِيـله[5]
جـايْلهـا في الخـالي مـاضـي تحت الـلي فـايـز عن جِـيله[6]

---

(1) لَيّ: ميعاد منع الحيوانات عن شرب الماء.

(2) المقصود الصقر.

(3) شَناوْ تليله: الفرس الجيّدة.

(4) الماضي: الركاب.

(5) الزغليله: الأزهار مختلفة الألوان عند تفتحها.

(6) الجايل: الركاب.

غَـيَّـه جبْـنـاهـا لـلقـاضـي والـعـارف مـن كـل قـبـيـله

واحـد قـال رجِـيـةْ الفـاضـي لـلمَـرْهـون حَـشـاك رزِيـله

والـعـارف يـأسـه مـاوْ راضي بُـوخـرطـوم تْـقـول فـتـيـله

حتى وين كْـرهْ ماوْ راضي طـابْ عَطِيبي جبْتَـه بـدْعـاي وتنْجِيبي[1]

* * *

---

(1) من هذا البيت الأخير يفهم بأن الشاعر تمكن من استرجاع ابنة عمه إلى سابق عهدها بسبب هذه القصيدة. والتنجيب يعني الدعاء على الشخص.

مُلحق رقم « 5 »

نماذج من شِعر "العونجي"

دأب بعض كبار الشعراء من وقت لآخر على الخروج عن القواعد المألوفة في نظم الشعر الشعبي، إما بحثاً عن الطرافة أو إظهاراً لقدرتهم في التصرف في مفردات اللغة كما يشاؤون، ومن ضمن ذلك عمدهم إلى تحريف آخر كلمة في شطرات اللازمة أو القفل بحيث يظهر فيها نوع من الإعوجاج، كأن يستعمل الشاعر لفظة «زرَنْقي» بدلاً من أزرق، و «دمَلْجِي» بدلاً من دملج، و «طرَنْزِي» بدلاً من طرز وهلم جرا..

وقياساً على ذلك فقد سَمَّينا هذا النوع من الشعر بشعر «العَوَنْجِي» تحريفاً لكلمة «أعوج».

وفيما يلي نماذج منه:

(حرف الجيم)

عبدالله قادرْبُوه المغربي [1]:

إن جا يرْتشق بالوشام العَوَرجي   مملوك قرْجي   شارب قزازات عند الخَمَرْجي

* * *

إن جا يرتشق حلو تذبيل عيْنه   مْـردوع زِينـه   باشا ولَدْ ترْكْ جا في سْنينه
تبَخْترَ جْضر خشّ باب الجّنَينه * لْقِي سَقْط رَنْجي * تغيَّظ ضَربْ ضيَّعْ البَخْشَوَنْجي [2]

* * *

إن جا يرتشق بالوشام العَرُوج   جَوْف الخَلوج   باشا رْقِي قصر عالي دْروج
شارب قزازات ساكر يمُوج   ندَهْ ع الْبرنْجي   استَبْطارطَنْ قال قِتْ يا ا سكِنْجي [3]

* * *

إن جا يرتشق بالوشام المْرَدّع   شَكْله مْبَـدَّع   مملوك فَ أوَّل تجاريد قدّع
حْصانه إن جا بين خيْله يصَدّع   فارس عَكَنْجي   وأخذ على لعْب سُوق الطّرنجي

* * *

عبد السلام بوهديمه العريبي (*):

إن جا يرتشق بو سوالف أدَّلّن   غْـرنْبـه تفَلَّن   بْوابير من وسط بُوغاز حلَّن

---

(1) شاعر معروف، عاش في العهد العثماني الثاني وتنقل بين مدينتي بنغازي وأجدابيا ولا يعرف تاريخ وفاته بالتحديد. ضاع أغلب شعره للأسف لبعد العهد به.

(2) البخشونجي: الجنايني.

(3) الخلوج: الناقة التي فقد حوارها. البرنجي: الأول. والأسكنجي: الثاني. قت: اذهب باللغة التركية.

لغة تركية

(*) انظر ترجمته في صفحة (19).

منَّه المشَّاطات بطْلَن وكَلّن * بنات الفْرنجي * يمِيحَن على شكل شارب البنْجي[1]

❊ ❊ ❊

إن جا يرتشق بو وشاماً خذِيري   خزْرة الطَّيري   بوخرْص بومَزْنقَه بوشعِيري
مملوك حقَّه جْنيهات لِيرى * بِنْ دَور تَنْجِي * ذهَبْ صاغ مَدْقوق م الصَّيْر فَنْجي[2]

❊ ❊ ❊

إن جا يرتشق بو وشاماً أسطار   نظيف الْخَصار   بوخرْص بـومزنقـه بوسْـوار
بـاشا طلَعْ من بْـوابِير نـار   عامل طْرنْجي   وراه الْغفَرساحْبِين الطّبنْجى[3]

❊ ❊ ❊

شاعر مجهول:

بيْضــا لبست زَوْزْ دمَلْجِي   جَتْ تعْتَلْجـي   مِيرْ آلاي كْيُوفي علْجِي[4]

❊ ❊ ❊

مَـسْـمَــحْ ويــن عـلـيـك تْـطلّ   وهــي تــطَّرْبَــز بـتْــجــرْجِـيــر
بْــزَوْل تْـقــول خَـمَــاس مْـتــلّ   هــدِيّــه قــدّمْ لـلْمــوشــيــر[5]
قـــال لهم هـــا الْكَــوت وصـــل   لــكــن حــقّــه شَــيّ كــبــيــر[6]
تـــرَى   شِــيــلُوه   يــدَلّــل   نْشُــوفــوا تسْــوِيـمَــه بــالـلِّيــر

---

(1) غرنبه: جمع غراب.

(2) مزنقه: العقد العريض الملتصق بالرقبة، ويسمى أيضاً «شحّاطه». شعيري: خرز من الذهب على شكل حبات الشعير. بن دور تنجي: تعويج لعبارة بن دورت، وتعني ألف وأربعة بالتركية. الصيرفنجي: الصراف.

(3) الطبنجى: المسدسات.

(4) مير آلاي: تسمية قديمة لرتبة أمير لواء.

(5) الموشير: أي أعلى رتبة عسكرية.

(6) الكوت: الحصان الجيد.

غْـطِي مِـيتَـين جْـنَيـه آصـل　　زْمـق سِـيـده دار تْـدنْـقِـيـر
قـال هـذا مـا هُـوش عَـلَل　　مْغيـر العـدَّه منهـن خَـيْـر
رْكب لَـه سِيـده مسْتـعجـل　　وتـمَّـا بـالنّصْـرَين يـطِيـر[1]
ودَيْـره سـبْـع أطـراف يـولّ　　حْثِيِّـه فـي السّـوق دنـانيـر[2]
ركـوبـةْ قَـدَّاعِين الْبـل كـرِيد بْـرنْجِي　　يَسْوي عشْر آلاف فْرنجي[3]

* * *

لَا قـابَـلْ لـبَّـاسْ الـهـلَّه　　بـو مَضْحَك مصْقـول أنْيـابَـه
بـاشـا فـي قَـيْـدوم مـحَـلَّه　　مـتْـنَـيّـن ويـريـد خْـرابـه
دزّوْا لَـه فـي خـيْط التَّـلَّه　　قـال لْـهـم والله مـا نـابـا[4]
جـملةْ لَـوْطـان يـطِيعن لَـهْ　　تـشْـرِيـقَـه وإلاَّ مـغْـرابـه
سَيْفـه بـالـمـرْجِين مْحَلَّى　　سـيـده دقّ غْـدامس جـابـه[5]
دوْركْ كـيـف نـخَـلْ ورفـلَّه　　طـايـب والـوَبَّـار شقـى بَـه
كَـرْمُـودك بـأجْـراس تْـولَّـه　　دوبَـيْـن دْقَـيْـنـي زَازَى بَـه[6]
يـرْزم ورْورْتَـه تـدَّلَّى　　راعِـيَّـهْ بـقْـلاصَـه جـابـه[7]
عـنْـقَـه لَا مـا فـوْق يـتـلَّه　　عَـرْصَـه في قـوْس بمحْـرابـه
ذيْـله ويـن سـفَـاهْ وجَـلَّه　　قَـزُونَـه تَـشْـلَى بـعْـصـابـه[8]

---

(1) النصرين: بطنا الحافر.

(2) حثيه: نعاله.

(3) كريد: معناها في الأصل المصاب بالْكَرَد، ويقصد بها هنا عكس المعنى.

(4) خيط التله: المقصود الهاتف أو اللاسلكي.

(5) المرجين: نوع من الأحجار الكريمة.

(6) دقيني: الجمل القوي.

(7) قلاصه: مِقْوده.

(8) شبه حركات الذنب بيتيمة تومىء بقطعة من القماش أثناء صراخها.

ويــن رزَمْ فــي وسْط الــبــلَّه   تــشَّــايَــع تَــبْــقَــى لــطْلاَبَــه[1]
يَــزْحَــف فِــيْــه ثــمــان عْــقــلَّه   جَــرَّارَه صَــوْكــاتْ أنــيــابــه[2]
شــايــل لَــسْــبَطْ بــاهــي ظــلَّه   هــا اللِّي دَوْره فــاتْ أكْعــابَــه[3]
اللي منَّه صارت لي ضَلَّه   مــالي مَلْجِي   نهْتفْ صايذْني بــالفَلْجِى[4]

* * *

(1) البلّه: الإبل، تشايع: تطلب الفحل.

(2) عقلّه: عقالات. جراره صوكات أنيابه: أي احتكاك أنيابه يحدث صوتاً مثل الصوت الذي تحدثه جرارة البئر.

(3) ظله: المقصود هيئته.

(4) ملجى: ملجأ. بالفلجى: «بالفالج» أي الهذيان، (ملحوظة: الضاد في كلمة ضلّه تلفظ زاياً مضخمة).

(حرف الزاي)

عبد الهادي بو نصر الله[*]:

لكْ سالف منْسُوع طرَنْزِي   ماح لـوَنْـزِي   عسكر شاشْ لْبُوق برَنْزِي[1]

* * *

لك سالف منسوع مْواسَي   عقلي هَـاسَـه   بُـو دمْلج طـاقـرْ مقْيـاسَـه
جوْف الِّلي من قُوّ حْلاسه   ذَبّ قـفَنْــزِي   جَدْي الرّيم لْعب نـاقنْزِي

* * *

لـك سالف منســوع خْيوط   ودار خْــطوط   عسـاكر يـدّبْ يوم أرْنُـوط
حْزام اللي لا حَسّ السَّوط   يفـزّ فـزَنْــزِي   نين الـدَّيْـر يتمّ زوَنْـزي[2]

* * *

(*) هو عبد الهادي الدرسي ويعرف بعبد الهادي بو نصر الله، ينتمي إلى عائلة السريريق. ولد وعاش في طلميثه وتوفي بها في عز شبابه كما يذكر الرواة في الثلاثينات من هذا القرن. تنقل في مناطق سيدي عبدالله والحمده والمرج. شعره كثير خاصة في مواضيع الغزل، وتربطه صداقة بالشاعر بوحليقه اليهودي وبينهما مساجلات شعرية ذاع صيتها، من بينها رده الذي يقول في مطلعه:

أنتـي جَـوفـك جـوف مْنَعّـلْ * خَمـاس مْتـلّ * رْبـط في ظـلّ * بين سـلاسـل * علَيْـه أسْمـلّ
ويـــن تخـــايـــل * تنَفّـــضْ تَـــلّ * بْهـــن بـــالكـــلْ * قْنَـــدْ خـــلاّهـــن * ويـــن صهَـــلْ

(1) منسوع: مظفور.

(2) أرنوط: تحريف أرْنَوُوط، وهي التسمية التي تطلق على الالبانين والمقصود جيش من هؤلاء أثناء التدريب.

لك سالف منسـوع طويـل   ودَوْرْ يـخيـــل   زْرع في وادي مـاهْ يسيل
ويـن بهَــزْتـي بتْـجلْويـــل   حَديثْ عَطَنْزي   تمْشِي في مَشْيَـه طَرْبَنْـزي

* * *

لـك سالف منسـوع مْنَوَّحْ   عــطْرَه فَــوَّحْ   عسكـرْ بَيْن وكايـل سَـوَّحْ
يـــانــا الِّلي منَّــه نــذَّوَّح   جَـرح رزَنْزِي   خــلاَّني، للْمَـوت زهَنْــزِي

* * *

(حرف القاف)

مصطفى بوطَيْغان المغربي(*):

نظيفه سفَتْ كمّ نِيلي زرْنْقِي   وَجَت ترْتشنْقي   كما مِيرْ آلاي شارب عَرَنْقي

* * *

نظيفه سفت دَوْرها ع الجّبِين   حَـدَرْ شُوْنتَيْن   قْرَانات للحرب متْواقْفين

مثِيلْهـا ما ظهَـرْ في سْنين   بهيّ الـرّمَنْقي   صوّرْ بترْكِيح ماوْ بالشّرَنْقي[1]

* * *

نظيفه ومطّلّقَه في القْمشّـه   بَنّـةْ دبَشْـهـا   تبْرِي شطِيط المرض لا تغَشّى

خَرْخوط جَتْ شاقّة وتْتمَشّى   وتـدّيْـر شَنْقي   مملوك له راطنَوْا بالْغَلَنْقِي[2]

* * *

نـظيفه ومـطّلقه في النّبـاته   حْـدود الثّباتَـه   وخَرْطوم وعْيون جَنْ بانْفلاتَه

ودَوْرها على الجّوف نقّضْ وفاته   بْشمله طـوَاتَه   رطَبْ طاح ما حَوْتْها لايماتَه

الزّيْنة اللي بْصَوْبْها صَيّفاتَه   بعَـدْ وادعاتَـه   علَيْها ذرَفْ نين سالت قناته

إن ما قْسمتْ يا حلو شَبّةْ أنعاته   حرام الْعَشَنْقِي   مع الْغَيْر لو كان جَا في الطّرَنْقي

* * *

(*) مصطفى بوطيغان: أحد مشايخ عائلة بهيج المعروفين. ينتمي إلى الرعيضات المغاربة عاش وأقام في النوفلية ونواحي مطراثين خلال فترة العهد العثماني الثاني. كان من ضمن المجاهدين الليبيين الذين ذهبوا إلى تشاد للجهاد ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1899 م وساهم مساهمة فعالة في ذلك ثم أقام هناك حتى وفاته.

له شعر ضاع أغلبه لبعد العهد به.

(1) شونتين: مثنى شونه، وهي القطعة الكبيرة. قرانات: دول.

(2) خرخوط: الفتاة الناعمة.

عبد السلام بوهْدَيْمَه العْرَيْبي :

نظيفه على لون رِيم الصّحارى   صِيفَةْ الباري   تْنَقّضْ اللي تاب واللّوح قاري
يَبْرْبْرْ وما عاد سِرَّهْ يوارى   ويَبْقَى هَدَنْقي   ويفْرشْ اللي صارْلَه في الطّبَنْقِي

* * *

نظيفه على لون ريم الغْرُود   شعَرْها رْجُود   عساكر ورَا ملْكْ داير حْدود
لْها عْيون يرْزَنْ ذبايل وسُود   تْقُول طَعْن سنقي   تَبْقَى الدّْماوات منهن دفَنْقي

* * *

كْليمْنتي أَرْبِيبْ (الشَّهير بـ «بُو حْلَيْقَه») [1] :

بيضا لبْست ثوْب زرنْقِي   جَتْ ترْشَنْقِي   حاكم ويراطن بْغَلَنْقِي

* * *

بيضا لبست ثوب أزرق   وجت ترْشق   قدَمْها دُوبه لَرْض يطقّ
تْخفّ اللي عقله واثق   يتمّ سلَنْقِي   مجروح وجَرْحه بْعَشَنْقِي

* * *

بيضا لبست م الرُّومِيَّه   خَدّكْ ضَيَّه   بارق يَلْعب فوق مْوَيَّه
وإلاَّ باشا يوم لْوِيَّه   زَقّ طلَنْقِي   ما تمْشُوا بالمال عَفَنْقِي

* * *

---

(1) يهودي من سكان مدينة المرج. لقب بأبي حليقه لأنه كان بأذنه حلقة صغيرة مثل الشنف. كان تاجراً يبيع الأقمشة والفرش العربي، وكان معروفاً بإجادته لنظم الشعر الشعبي الليبي وتربطه صداقة قوية بالشاعر عبد الهادي بو نصر الله الدرسي الذي تبادل معه بعض المساجلات الشعرية، منها قصيدته متعددة الشطرات، التي يقول في أولها:

أنْتي دَوْرك ماح مْزَنْكَلْ   طْوال أشْعَلْ   تْقول نخلْ مثيل الْبلْ
اللي ترسْلْ   عَلَى منْهلْ   شرابه في دَيْمُوم يشلّ

يقال بأنه كان موجوداً مع عائلته في المرج أثناء الحرب العالمية الثانية عندما قام الإيطاليون باعتقال اليهود، ثم اختفى مع أهله فجأة ولا يعلم مصيره.

بيضا لبست م الْمالاسْ وحَلْى أكداس كما باشا عامد مجْلاس
دوَى قال لْهم هَا يا ناس الدَّيّ وثَنْقي والخاطي منكم للشَّنْقي

* * *

بيضاً لبست ثوب حَرِير لها تصْوِير كما لِيرْ مْصادف بُو طَير
حْزام اللي في الجَّوّ تْغِير هي ما تْعَرَنْقي والخَيْل مع الخيل شرَنْقِي[1]

* * *

بيضاً لبست ثوب نقاوَه حاكم تَاوه حبّكْ في المَكْنون تقاوي
خدّك تحت غْطا يضَّاوَي بـرْقْ جلَنْقِي سَيْله خلاَّ الْغَوْط دلَنْقِي

* * *

(1) بوطير: عملة ذهبية قديمة.

هذه ـ كما سلف القول ـ نماذج من الشعر المنظوم بطريقة تختلف عن المعتاد والتي خرج بها بعض الشعراء عن القواعد المألوفة في نظم الشعر الشعبي.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعاً آخر من الشعر يختلف عن المألوف من حيث إن القافية فيه غير عادية والنظم به ليس بالأمر السهل، فقد يعمد الشاعر إلى أن يختار حرف رويّ نادر الاستعمال. والقصائد التي نظمت بهذا الشكل تتفاوت في المستوى، فمنها الصعب الثقيل على السمع بسبب تنافر بعض حروف القافية مثل القصيدة التي مطلعها:

بْساط أَجْدلـي فيه الْقطا يجَّضَّـعْ جا دُون غالِي لا فـطَمْ لا رضَّع

ومنها النوع الجيد، سلس الأسلوب ـ على ندرة رويّه ـ مثل القصيدة التي مطلعها:

نـظيفـه والعـرْنين أكْنَشْ هْذُو بك عشّ أرْيَل من حرْكَـه مستاحشْ

ومنها ما هو متوسط بين الدرجتين مثل:

عين فاطمه عين جَدْى لْبسط شبَحْ زَوْل نَطّ وخدّ فاطمه بَرْق سَيْله شلَطْ

ومثل:

جِيتِي والخـاطـر متْغَيّظ مـزْنـه هَيَّض مَـوْجه ع الجّـالات يفَيّض

وإتماماً للفائدة ندرج هنا نموذجاً من النوع الذي نعتبره جيداً وهو قصيدة «نظيفه والعرنين أكنش» المشار إليها آنفاً ـ وهي قديمة مجهولة القائل:

نـظيفـه والعـرنين أكنش هـذوبك عش أريل من حركـه مستاحش

* * *

نـظيفـه والعـرنين نـظيف خْـدودك كيف بْوارق في شابِيب خَـريف
عْـيـونـك يـرْزَن يـا لـطيـف إن شبَّن شَـوْرك تـسْـتـاحـش

وسعْ سود وهذْب مْواقيف | عساكر واساهم شاوش
إن جَتْ تنْطَجّ بلبْس رهيف | تْمَخْلل وين عليك تْخش
وزنّار تلاهب بلصيف | أطرافه في لَرْض تْقَشْوش
يتمّ مْخَضَّب يعني كيف | كما نْدْوة مزن تْرَشرش
كلامي ما هُوشِي تخريف | اللي يشوف الطَّوْقا ينْخَش
يتم مْعاها شَيّ ضعيف | حْذاها يَبْقى كيف القشّ
وإلَّا فِي شبْهة عبد وصيف | اللي خايف، عينه خارش
يضَّمْضم كافش بتْلفلِيف | قفَطْ قَفْطةْ صَيْد مْكَرّش
اللي يظن كلامي تقطيف | كذا يجرّب خلُّوه أمْبشّ!
أن يكْمل نَومه بتْخترْيف | يزقِّي ويصَفّر ويوشّ
وثاني ينْقز نَقْز خفيف | ويَبْقى مَسْتُوه ويرعش
ومنْخر ينْفخ دار نفِيف | وصَدْره متْضايق داهش
يتمّ إلا يخَوّف تخويف | تْقول الساعة يطَّرْطش
مْفيت يمنّ الله لطيف | ويَوْعى كان مْرار طرَش
وإن صعب به ها التّوصيف يجي يرْبش ويمْشِي مجنون مْكَلْبش

* * *

نظيفه والنِّبيان تْلجّ ودَوْر انْدَجّ وخَزْرات عْيون تْمَجْمج
تْخَطّر زول غزال الفجّ | اللي ف القاره متْوَحّش
مَسْمَح وين تْجيك تْطجّ | على روس مْشَطها تنْقش
اللي فيها كلَّه يرْتَجّ | وهي طَرْبازي تطَّنْقش
الوسط اللي فيها رايج | خَلاَ ف الْخالي مطَّرْطش
وصَدْرْ ورا الثّوب مْنَفّج | مْحَصَّن ما عمْرَه فتّش

وشـفّـتْـهـا شْـمـارِي لَـهْـلَجْ   عـلى غـبّ أمْـزان تْـرَشـرش
وذْراع أزَّرَّطْ فـي دمـلج   عليـه الشَّـوْبـاش يـشَـوْبش
وزول عـلى الـقـلب يـفـرّج   مْـزَوَّق بـالـحَـلْى مْـدَنْـدَش
وبـالـعـالي سَـوْمـه يـرْهـج   كـمـا بُـو عَبْعـاب مْـنَـقْـرش
ثـبـات وعـقـل ووَزْن خْـجَـج   ثـمـايـرْهـا حَـدْ مـا حَـوَّش
الـلي وصـلْهـا كـايـنَّـه حَـجّ   ولـلجَّـنَّـة مـضـمـون يـخش
الـعـاقـل من عـقـله يـخـرج   ويـبـقـى مـطَّوجـن يـرعش
تْـتـمّ كَـبـده فيـه تْـغَـمّـج   وقـلبـه يـطَّوْطَـح داهش
ومـايْ عَـيْـب إن كـان تـفَـلْوَجْ   وغـاب صـوابـه وادَّرْوش
حـديـث يـهَـبّـل ويـهـيّـج   الـلي فـوق الـمِـيَّـه عـايش
مـام اللي صاده فـالـج   قـعـد يـرْبش   كنِينـه مَسْحـون مْـدَشَّش
المسكين يخَتْـرف ويـوجّ   مْـغَيـر يـكشّ   تْقـول يرْطن بلْسـان حَبَش

❊ ❊ ❊

مُلحق رقم «6»

الشاهي

يعود تاريخ هذه المساجلة إلى أيام الحرب العالمية الثانية وهي تتناول الحديث عن الشاهي الذي ندر وجوده في تلك الأيام نتيجة لظروف الحرب وما نشأ عنها من نقص في مواد التموين.

وقد تمت هذه المساجلة في جالو واشترك فيها الشعراء عبد الله مفتاح النفار وعبد الله العباسي ويونس بوصفحة. وتجدر الإشارة إلى أن رأي الشاعر رجب بوحويش يأتي خارج إطار المساجلة ونشر لأنه يتناول نفس الموضوع الذي يبدو أنه سيطر على أفكار معظم الشعراء في ذلك الوقت..

* * *

عبدالله مفتاح النفَّار(*) - (موجهاً الكلام للشاهي):

خْنــا قَبْـل درْنــا وَرْد وأنتَ علَّه   كيف جِيتْ للْعَظم الصّحيح تْحلَّه

* * *

مانَكْ باهي * مْسَلّط على الواشون كلّ دواهي * إن كان ما حَضَرْت البيت يبقي ساهي

يقــدّم على عَيْشــه بــلا بـسْمـلَّه[1]

* * *

مْغَيـر خْسـاره   المساكين ما خَلاَّ عليهم بارّه[2]   م الصّبحْ للمغرب وهي تجَّارَي

إن مــا حـصّلَوْه تْبــات لَـيْـلةْ غـلَّه

* * *

أنْـتِي مــرَّه[3]   وأنتي بْقِيتي للنْسان مضَرَّه   كيف الْخَدَم يا ناس كيف الحرَّه

ريْـت الْـحَـيَــا مـنـهـم تـبَــرَّم كـلَّه

* * *

أنــتي شَـيْـنــه   رقِيق الجّهَد منّكْ غْرق في دَيْنه   من قبلاً يصَلِّي، فِيكْ يقْلب عَيْنه

شـيـنــه خَـبــارَه خــاطْـيــات الـمـلَّه

* * *

(*) أحد الشعراء المعروفين في جالو، ينتمي إلى عائلة العلالقة، قبيلة المجابرة. ولد وعاش في جالو وتوفي بها حوالي سنة 1944 م.

(1) بسم الله.

(2) باره: عملة معدنية قليلة القيمة كانت مستعملة في العهد التركي.

(3) أنتي: المقصود «طاسة» الشاهي.

ما نطيق فراقه   مغير هذا وأخذْنا بلا بَنْداقه   طايْبين ع الذَّمْله بلا سَوَّاقه
في شـأنهـا الحمْـل الثّقيـل نْقلَّه

* * *

خَـذَانـا كَيْفـه   دُون بالطّفَلْ كَمِّين مِيَّةْ جِيفه[1]   ومامن قْلالي يعْجبك تُوصيفه[2]
بـدْيَنْ عْـظامـه بِيضْ كـيف الـهلَّه

* * *

ماوْ مْحلّلْ فيها   وين هُو الْمَذْهب اللي طاريها   يَفْتح كْتابه كان فِيـه لْقيها
بـاب الشّرِيعـة يـا عَـرَب نـرْكن لَـه

* * *

إن كان هي مَبْدوعه * خاطي كلام الله هُو وشْرُوعه * ما عادْ خَلَّت فَرْشْ في مَرْبوعه
غـيـر الْعَـوايـز يـفْـرْغَن بـالسَّلّه

* * *

نْسَال القاضي   كان في كْتابه م الزّمان الماضي   عيْني تبِي والقلب ما هُو راضي
اللي تبَـعْ نَفْسَـه ع الْهـلاك تْـدلَّـه

* * *

للْهـلاك تْجِيبه   هاذي حَشِيشَه يا اسْلام عَطِيبَه   عَلَيْكْ يا الْعَبَّاسي نْعلّ سرِيبه
افْـتَـح كـلامي واكْـتـبَـه بـالْـمَـلَّه

* * *

(1) بالطفل : مكان به مياه سطحية يبعد عن جالو حوالي أربعين كيلومتراً كان أهل الواحة يجلبون منه الماء الحلو الذي يستعملونه في إعداد الشاهي.

(2) قْلالي : الجمل الضخم.

عبدالله العباسي:

شـرْبَـه بـاهي   يجَلِّي دراهْ الْكَبْد تَبْقَى زاهي   حَشِيشةْ حَلال وما عَلَيْها ناهي

يـلذّ شـرْبهـا ويـن الثّـمَنْ يـتعـلّى

* * *

وهي مَنْصُـوبه   علَيْها القْرايه والصّلا مَحسُوبه   وحتَّى الطّرْقي كان باطلْ دُوبه

يَـزْهَى مـع السَّخَّـانْ وين رطَنْ لَـه

ويجْفل النَّوم الليل تحْت هْذُوبـه   ويَقْـدَر على صَلْبَـةْ نهـاره كلَّه

* * *

شـرْبَـه طَيّب   ولا نَقْدروا عَنَّه نهار نْغَيّب   وَانْ عَطْشْتَه حتَّى البعيد قْريَّب

البـاطـل لْقِي كـرْعَيـه يجَّـارَنْ لَـه

ولا عـاد في دَوْرَه لْقِيت مْرَيّب   بـاقي مثيـل الْفَـرض مـا يتخَلَّى

* * *

يـدّقلْ سَخَّـانه   كما ثـلب هايج والأبْكار أركانه   ونَعْناع يغْشِي يعْجبك فوجانَه

وسـكَّـرْ محـاقـنْ تلج مـن قـرْطَلَّه

* * *

والعْ فِينا * وَانْ الغَدَا والصّبْح كان لْقِينا * وإن غَيَّبُ، الرّأس وجعَهْ ناضْ عَلَينا

فـيـه انْهَـمَكْنـا والأرْزاق عَلَى الله

ووين يَحْصلَنْ بـارات بَيْن يدَيْنـا   نْعـدُّوا منـابَـه كيف بـابْ الغلّه

* * *

لا تـتْـركْهـا   مَيْط م الخْلوق بْشرْبها تْتفكَّا   إن ما ذقْتْها بَعْد الْغَدا تتكَّيَّ

يـرَوّحْ سبِيب النَّـوْم جـاردْ كـلَّه

يـدَوْرد عليـك تْـركْ شَيْنـك رَكَّـه   لا تْـدير حـاجَـه لا صـلا تصَّلَّى

* * *

بِيْــه ولعْـنــا وعشْنا عَلَىْ شرْبه مْنَين طلَعْنا لا نَقْبلَوْا ناهِي ولا يَقْدَعْنا
يــدَبّــرْ عــلى رُوحــه يفــوت مـعَلّه
لْقِينــاه كَيْفْ، وغَيْبْتَه تُـوجعْنــا غــالي غلاَ مــاوْ كَذْب نـزَّايَنْ لَـه
كــان الـطّعـام شْـوَيّ مــا شَبَّعْنـا وين نشْـربَـوْا منّــه يــردّ الغـلّه
كَيْ نَفْسْنا، كيْ الضَّيْف، كَيْف تبَعْنا إن غاب سكّره، صادَه أنا راكنْ له

* * *

يونس بوصفحة[*] ـ (موجهاً الكلام إلى عبدالله النفار):

لَيْش تقْرض فيها وأنْتَ زْرُوق الشَّمْس تَشْرب فيها وف الْقايله ما زلْتْ متْكَفّيها
وف الْعَصْر تنْصبْها تْجِي ما شَلَّه[1]
والـرابْعَه في الليـل ما تَنْساها[2] وإن جـاك خاطـر رزْقـها يـدَّلّى
في مَـذْهَبك قـايل حَـرام شْراهـا كيف ما فـتَلْ لِي نا اللّي نفْتلْ له
نَسْـأل القـاضي كـان حـرَّم فيهـا يباتَن عَلَيّ حْقوق في شَـرْع الله

* * *

لا تْقول مْصِـيبه مَبْنِي عليها البيت ف التّرْكيبه نْطَيحوك ع الْعَبَّاسي وتَبْقَوا طِيبه
إلاَّ رزْق بُــو نــادم شبُــوهــةْ ظلَّه
ولا تْرِيد تَقْدرها إن قلتْ عَـطِيبه هــا الْـوطن متْكـاصِي عَلَيْهـا كلَّه
وَالْعِين بِيهــا مـا يقــولـوا عَيْبــه كيـف الْغَنِي كيفْ الفقِيـر أيـوَلاَّ[3]

* * *

(*) شاعر مقل، ينتمي إلى عائلة صبح، أولاد شامخ المغاربة. كان يقيم في أجدابيا وينتقل منها إلى جالو لجلب التمور، امتهن تربية المواشي وبيعها. توفي بأجدابيا حوالي سنة 1958 م.

(1) ما شاء الله.

(2) بخصوص القافية انظر هامش 2 صفحة (150).

(3) أي والله.

حالَه باهي اللي يدِير عَزْم وينْبسط بالشّاهي لا هُو حَرام ولا يجِيب دواهي
ولا في حَديثه عَيْب وين تْعلّه
ولا يقْرضُوك إن بعْت فيه شواهي ولا يعايْرُوك إن جبْت من باب الله(1)

* * *

باهي ديما ودَّكْ تْديره ساعةْ التّلْحيمه وشرْبه أربع مرّات حَدّ القيمة
واللي يجيبْها بالدَّين ما يمكن له

* * *

رأى الفقيه رجب بوحويش المنفي (صاحب قصيدة «ما بي مرض غير دار العقيلة») بمناسبة تخفيض عدد «أدوار» الشاهي في منطقته من ثلاثة إلى اثنين:

يا من قَبّ الثالث قبّه(2) واذهبْ طبَّه واجْعَنّه قاصر عَ الجبّه

* * *

من قب الثالث ويرِيده عَولةْ همّ ونَوْع تْجاره
فقْر وضِيق الله يزيده واجعنه مَبْلي بخْساره
عن نصّ الطاسة ما يزيده لا وَفَّى لا ثالث داره
يا لَطِيف اليدّ شديده حتى عَ الْواشون خْزاره(3)
فاتْ الوتر وخالف سِيده نَقّصْ م الورد اللي داره
يستاهل حبْس وتمْديده نين السوط يذُوق مْراره
من واسع جاهه تصْعيده غاضب ربّه ع اللي دارْ اثنين وصَبّا(4)

* * *

(1) إن جبت من باب الله: إن تحصلت عليه بالسؤال.

(2) قبّه: اقطع دابره (دعاء عليه).

(3) خْزاره: بخل.

(4) صبًّا: تعني هنا توقّف.


فهارس

فهرس القوافي

- ز -

- ش -

- ض -

فهرس الأعلام

* * *

فهرس الأماكن

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

❊ ❊ ❊

حسن أبو سف الكويتي

فهرس الحيوان

❊ ❊ ❊

فهرس المحتويات

* * *

رقم الايداع 97/3159 م (ط/2)

دار الكتب الوطنية - بنغازي

حسن أبو يوسف الكويتي

حسن أبو يوسف الكويتي



حسن أبو يوسف الكويتي